

هدية العدو كتيب ..
كلمة هادئة في
حقوق غير المسلمين والجهاد
د . عمر عبد الله كامل

العدد (٢٢٨) السنة ٢٨ ربيع الآخر ١٤٢٧ هـ مايو ٢٠٠٦ المجلد جيبان

العنوان على الأوطان الأمة

خروج عن تعاليم الإسلام



البهائية رصاصة في قلب المجتمع المصري

متى يصبح القانون فوق الجميع .. المسيحي والمسلم ؟

القيامة قامت بالفعل .. وساعة الحساب لم تأت بعد !

التصوف فريضة إسلامية

٢٠٠٨

الشريف / احمد على عبد الجواد الرفاعي
جمهورية مصر العربية

TOSHIBA

أجهزة توشيبا العربى المنزلية .. بتخلى حياتى أسهل وأجمل ..

ضمان يصل إلى
عشر سنوات



الحرارى
١٩٦٤
صناعة الثقة

19319) المزيد من المعلومات
يرجى الاتصال على رقم

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد «٣٢٨» السنة ٢٨ - ربيع آخر ١٤٢٧ هـ - مايو ٢٠٠٦ م



د. عبد الرحيم زلط



د. رجب البيومي



سماعة شيخ المشايخ

التصوف في هذا العدد

- ٤ - التصوف مذهب الوحدة والتوحيد شيخ المشايخ
- ٨ - العدوان على الأوطان الأمانة خروج عن تعاليم الإسلام صلاح البيلى
- ١١ - المريد
- ١٢ - متى يصعب القانون فوق الجميع مسلم ومسيحي ؟ صلاح البيلى
- ١٥ - البهائية رصانة في قلب المجتمع المصري أحمد عطية
- ١٨ - أخبار العالم الإسلامي محسن نصر الدين
- ٢٠ - من القصص القرآني د. رجب البيومي
- ٢٢ - السجود قرب من الله المستشار: عبد الجليل التهامي
- ٢٤ - التصوف فريضة إسلامية (٥) د. جودة أبو اليزيد المهدي
- ٢٧ - حجة علمانية على المفتي أحمد عطية
- ٣٠ - ال D.N.A. وأثبات النسب هبة حسن
- ٣٢ - أنواق ومشارب د. سعيد أبو الاسعاد
- ٣٤ - الاحتفال بالمولد النبوي متابعة: أحمد شامخ
- ٣٦ - أسألو أهل الذكر الشيخ : فرحات السعيد
- ٣٨ - تقدير النفقة الزوجية المستشار: حسن منصور
- ٤٠ - القيامة قامت بالفعل تحقيق : أحمد عطية
- ٤٣ - لغويات محمد محمد العزازي
- ٤٤ - خطبة الجمعة د. عبد الرحيم زلط
- ٤٦ - الاخلاص في القول والعمل الشيخ: رجب رمضان
- ٤٨ - الفساد في المجتمع صلاح طه
- ٥١ - التصوف شريعة طريقة حقيقة المهندس: عبد الخالق الشبراوي
- ٥٢ - المجتمع الصوفي السيد: عبد الحفيد عبد الأظيف
- ٥٧ - أسماء الله الحسنى السيد: سليمان سامي محمود
- ٥٨ - بريد القراء إعداد: هبة حسن
- ٦٢ - التصوف الإسلامي آلية تطبيق الشريعة الإسلامية الطاهر الحامدي
- ٦٤ - أول مكتبة الحفاظ على المخطوطات أحمد عطية

سعر النسخة: الأردن ٥٠ فلس - العراق ٥٠ فلس أردني - الكويت ١٠٠ فلس - البحرين ٤٠ فلس - قطر ٤ ريال - الامارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٤٠٠ بيرة - الجمهورية اللبنانية ١٦٥ ريالاً - فلسطين ٥٠ سنتاً - المغرب ١٠ دراهم - تركيا ٨٦ ليرة. قيمة الاشتراك السنوي ثلاثين جنيهاً مصرياً للعدد الواحد.



يصدرها المجلس الصوفي الأعلى
على هدي من القرآن والسنة
شركة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة
سماعة الشيخ

حسن الشناوي

رئيس التحرير

محسن فهمي

سكرتير التحرير

أحمد شامخ

الإخراج الفني

حسن حسني

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
ص. ب. ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا:
التصوف - القاهرة
الاشتراكات: ترسل الإدارة مباشرة
تلغيف: ٥٩٠٢٩٣
موقع المجلة على الإنترنت:

www.Eltsawof.Elistamy.com
البريد الإلكتروني
INFO@eltsawofelistamy.com

مذهب الوحدة والتوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد بالإيجاد، المنزه عن شوائب
النقص والأضداد حمدا كبيرا طيبا مباركا فيه، كما يحب
ربنا ويرضاه.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، ولا إله سواه،
القديم بلا نهاية، الموجود بلا نهاية، المخالف لما عدها من
الكائنات الباقي وهالك كل من عاده من المخلوقات.

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا صلي الله عليه وسلم
الصادق الوعد الأمين، قمر الهداية وكوكب العناية الربانية،
مفتاح الرحمة المهداة وشمس دين الإسلام، المبعوث رحمة
للعالمين، من تولاها مولاه بالحفظ والحماية والرعاية والهداية،
وأعلى مقامة فوق كل مقام وفضله علي جميع الأنبياء
 والمرسلين، نبي المراتب العلية، وجعل أمته خير أمة أخرجت
للعناس، إذا أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر، وأمنت بالله،
صلاة وسلاما عليك يا رسول الله وعلي ألك الأبرار،
وأصحابك الأخيار وأتباعك الذين اتبعوا سنتك، وعلي نهجك
القوم ساروا. (وبعد)

فقد طلب مني أن أقدم بحثا عن :

لتصوف: مذهب الوحدة والتوحيد.

فأعلم أخى أن الدين الإسلامى من أهم مبادئ وحدة الأمة
الإسلامية لذلك يجب على الفرد أن يحافظ على المجموع،
والمجموع يحافظ على الفرد.

وذلك قال تعالى: «إنما المؤمنون إخوة» قال الصادق
الأمين صلى الله عليه وسلم «المسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا
يظلمه» وقال «والذى نفسى بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب
لأخيه من الخير ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لها»
والنبي صلى الله عليه وسلم، عندما هاجر من مكة المكرمة إلى
المدينة المنورة أخى بين المهاجرين والأنصار، فأخى بين سلمان
الفارسي وبين أبى الدرداء وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد
بن ربيعة لدرجة أنهم كانوا يتوارثون بتلك المواخاة، حتى نزل
قول الله تعالى «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب
الله» قصاروا يتوارثون بالقرابة وفى ذلك أنزل الله تعالى
«والذين عقدت أيمانكم فأتوهم نصيبهم».

كما أخى بين المهاجرين، فقد أخى بين أبى بكر وعمر، وأنه
أخى عليا، والدين الإسلامى يدعو إلى الوحدة بين الأمم



سماحة شيخ المشايخ أثناء إنقائه البحث المقدم فى المؤتمر

فى الملتقى الدولى الأول حول دور الزوايا
والطرق الصوفية المغاربية فى بناء صرح
التوحيد الذى اقيم بدولة الجزائر تحت رعاية
الاتحاد الوطنى للزوايا الجزائرية فى مدينة
وهران قدم سماحة الشيخ حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس
الصوفى الأعلى بحثا فيها عن مذهب الوحدة
والتوحيد أثبت فيه أن الدين الإسلامى جعل
من أهم مبادئه وحدة الأمة الإسلامية .

وقد أوضح سماحته الفرق بين الوحدة
الإسلامية وبين الفكر المنحرف فى الاتحاد
والحلول والتى يحاول البعض إلصاقها
بالتصوف الإسلامى وقد أثبت سماحته أن
هذين الأصلين باطلان ومخالفان لدين
الإسلام المنقول والمعقول .. وفيما إلى
النص القيم للبحث

● الدين الإسلامى أهم مبادئه

وحدة الأمة الإسلامية

● الحلول والاتحاد أصليين باطلين

مخالفين للدين الإسلامى المختول

والمختول

الإسلامية جميعا قال تعالى: «واعصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وأذكروا إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتكم بنعمته إخوانا» لكننا فى وضعنا الراهن نعلم أن الاستعمار يتدخل بين الشعوب الإسلامية. فجعل الدولة العشائنية ديولات، لإضعاف الأمة الإسلامية. ومنطقهم فى ذلك «فرق تسد». فأصبحت الدولة الإسلامية ديولات. كل ينظر فى مصلحة دولته فقط.

بينما لو نظرنا نظرة فاحصة. لوجدنا أن الدين الإسلامى يدعو إلى الوحدة والاتحاد.

فنحن أمنا بالله إلها واحدا فردا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، إلها قادرا رازقا، خالقا، يحيى ويميت. ويعز من يشاء ويذل من يشاء. يطعم ولا يطعم. بيده الأمر وهو على كل شئ قدير.

وبيننا يدعو دائما إلى الوحدة. باتجاهنا فى الصلاة إلى جهة واحدة عبادة إله واحد. وفى صلاتنا تقف صفوفنا منتظمة كالبيان المرسوم.

كما يدعونا إلى الحج فى مكان واحد فى زمن واحد ندعو ونطلب من إله واحد. مرة فى العمر للمستطيع. وهذا الحج رغم أنه فريضة إلا أنه فى نفس الوقت مؤتمر سنوى لينظر المسلمون فى أمورهم وأمور دولهم ودينهم بما فيه النفع العام، ونحو ذلك من الحقوق الإيمانية التى تجب للمؤمن على أخيه المؤمن.

هذه الحقوق واجبة بنفس الإيمان. والتزامها بمنزلة التزام الصلاة والزكاة والصيام والحج. والمعاهدة عليها كالمعاهدة على ما أوجب الله ورسوله. هذه الحقوق ثابتة لكل مؤمن على كل مؤمن.

كما يجب أن نعلم أن التوحيد. بمعنى الإيمان بوحداية الله تعالى وأنه لا أول لوجوده. ولا نهاية لوجوده. وأنه لا يحتاج إلى عبادة بل هم المحتاجون إليه كما قال تعالى «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون. إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين» كما نعلم أنه لا بد من الاعتقاد القلبي والنطق باللسان بأركان الدين الإسلامى وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقامة



ساحة شيخ المشايخ وبهواره د. شعلان محمود عمر رئيس المؤتمر



ساحة الشيخ حسن الشناوى وبهواره د. مصطفى الشريف
سفير الجزائر السابق بجمهورية مصر العربية

الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا، فمن نطق بذلك صار مسلما تجرى عليه أحكام المسلمين، ومن عمل بما نطق وطبق أصبح من المؤمنين الموحدين.

الوحدة والتوحيد

أخى فى الإسلام ربما يتبادر إلى الذهن أن المراد من البحث هو الوحدة، أى وحدة الوجود. أو الطول والاتحاد.

وذلك أكتب فى ذلك: مستعينا بالله تعالى :

من الصفات الواجبة لله تعالى. أنه واجب الوجود. ذلك لأن العالم مفتقر إليه. ومن وجب الافتقار إليه. فهو واجب الوجود. ولأنه إن لم يكن واجب الوجود لكان جائز الوجود. فيفتقر إلى موجد والموجود إلى موجد. وهكذا فيلزم الدور والتسلسل.

كذلك. العالم حادث. كل حادث لابد له من محدث:

والمراد بالوجود والوجد الذاتي. أى وجوده لذاته لا لعلة. بمعنى أن الغير ليس مؤثرا فى وجوده سبحانه وليس المراد أن الذات أثرت فى ذاتها وأما الوجود غير الذاتى كوجودنا

مذهب الوحدة والتوحد



ساحة شيخ المشايخ أثناء المؤتمر

فهو بقلعه تعالى،
والبعوض لا يشاهد لغير الله تعالى وجوداً. وهذا يسمى
عندهم وحدة الوجود.

وقد غرق فيه من غرق . لدرجة أنه وقع من بعض الأولياء
ما يؤهم الاتحاد والطلول. كقول الحلاج «أنا الله» وقول بعضهم
«ما في الجبة إلا الله» وهذان للفظان ما شابهما . لا يجوز أن
شرعاً.

لكن: القدم تغلبهم الأحوال فيؤولون ما يقع منهم بما
يناسبه.

هذا: وقد أفتى بقتل الحلاج حين قال قولاته من أفتى،
ونهم «الجند» إمام الطائفة.

ومن اللفظ الموهوم والذي شيع على أسنة العوام . الله
موجود في كل الوجود. وهذا كلام موهوم ومشير إلى وحدة
الوجود. لكنه يمتنع لإيهامه بالطلول.

وقد اختلف في الوجود. هل هو عين الموجود أو غيره. فقال
الأشعرى الوجود عين الموجود. وقال آخرون وهم الذين أولوا
العبارة. فقالوا ليس المراد العينية حقيقة، بل المراد أنه ليس
زائداً على الذات في الخارج بحيث تصبح رؤية.

وقال الرازي وآخرون: الوجود غير الموجود . ضرورة
مغايرة الصفة للموصوف.

ولذلك عرفوا الوجود بأنه الحالة الواجبة للذات. ومادامت
الذات حال كونها أي تلك الحالة غير معلقة بعلّة.

والمراد بكونها حالاً إنها وبأسطة بين الوجود والمعدم.

واعلم أن الوجود صفة نفسية. وإنها نسبت إلى النفس أي
الذات لأنها لا تنفصل إلا بوجودها.

والمراد بالصفة النفسية: صفة ثبوتية. يدل الوصف بها
على نفس الذات دون معنى زائد عليها. كأن يقال الوجود

صفة لله تعالى.

فقولنا: صفة كالحس: قولنا ثبوتية يخرج السلبية كالأقدم
والبقية. وقولنا يدل الوصف بها على نفس الذات معناه أنها

لا يتدل على شيء زائد على الذات. وقولنا دون معنى زائد عليها
تفسير مراد لقولنا على نفس الذات.

ويخرج بذلك المعاني. لأنها تدل على معنى زائد على الذات
وكذلك المعنوية فإنها تستلزم المعاني. فهي تدل على معنى زائد
على الذات لاستلزامها المعاني.

أما الإمام أبو الحسن الأشعرى. فإنه لا يقول بالحال. لأنه
يرى أن الأمور قسمان. موجود ومعدم ولا بأسطة بينهما.

فالموجود ماله تحقق في الخارج. والمعدم مالا وجود له إلا
في ذهن فقط.

كما يرى الإمام الرازي أن الأمور ثلاثة. موجود ومعدم
وأسطة وهي الحال. والحال هو ماله تحقق في نفسه وليس
له تحقق في الخارج.

أما الطول العام: فهو أن الله تعالى بذاته في كل مكان.
لقوله تعالى «وهو الله في السماوات وفي الأرض» «وهو معكم
أيضاً كنتم».

فالطول والاتحاد: أصليان باطلين مخالفين لدين الإسلام
المنقول والمعقول. فالطول والاتحاد وما يقارب ذلك كالقول
بوحدة الوجود كالذين يقولون إن الوجود واحد. فالوجود

الواجب الخالق هو الوجود الممكن للمخلوق. كما يقول ذلك
أهل الوحدة. كابن عربي. القونوي وابن سبعين وابن الفارض

صاحب القصيدة الثانية - نظم السلوك - وعامر البصري
السويسى. الذي له قصيدة تناظر قصيدة ابن الفارض

والتلمساني الذي شرح «مواقف النفري» وسعيد الفرغاني
الذي شرح قصيدة ابن الفارض والتستري تلميذ ابن

سبعين. وعبدالله البلياني. وابن أبي منصور المتصوف
المصري. صاحب «فك الأزارع عن أعناق الأسرار» وغيرهم.

ثم من هؤلاء من يفرق بين الوجود والثبوت. كما يقول ابن
عربي ويزعم أن الأعيان ثابتة في القدم غنية عن الله في

نفسها. ووجود الحق هو وجودها. والخالق مفتقر إلى الأعيان
في ظهور وجودها بها.

وهي مفتقرة إليه في وجودها الذي هو نفس وجودها
وهذا قول مردود.

والناظر في كتاب فصوص الحكم يجد فيه أن الرب
والعبد شيء واحد ليس بينهما فرق. كمن قال في شعره أنا

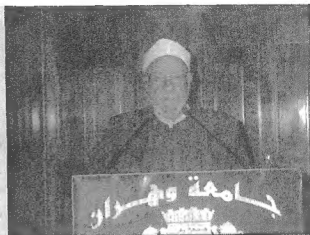
وهو واحد ما معنا شيء. وأنا أقوى ومن أقوى أنا. وإذا كنت
ليلى فليلى أنا وكقول من قال «لو عرف الناس الحق. ما رأوا

عابداً ولا معبوداً».

فحقيقة هذه الأقوال ليست في كتاب الله تعالى ولا في



ساحة الشيخ حسن وهو يتحدث في المؤتمر



ساحة الشيخ حسن الشاوي ومداخلة في المؤتمر

● الله سبحانه وتعالى يجب أن يكون في قلب المؤمن بالمعرفة والمحبة

● الاستعمار جعل الدولة العثمانية دويلات لإضعاف الأمة الإسلامية ومنطقهم في ذلك « فرق تسد »

سمعته الذي يسمع به ويصنعه الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي عليها، ولئن سلّكتن لأعطينه، وإن استعذتني لأعذنه».

ويهذا يكون العبد فعل ما يحبه الله فأحبه الله. لأن الجزء من جنس العمل. ولذا قال صلى الله عليه وسلم «المرء مع من أحب».

هذا؛ وقد يقع بعض من غلب عليه الضلال في شوق من الحلول أو الاتحاد فلم يكن ذلك بسبب من العبد؛ فلذلك كان معذوراً غير معاقب مادام الخير عاقل ذلك لأن القلم رفع عن المجنون حتى يفيق، وإن كان منخطفاً في ذلك لأنه أصبح داخلًا في قوله تعالى «وَلَوْ كُنَّا فَاعِلِينَ إِلَّا نَسِينَا» أو «أَخْطَاكُمْ» ولجناح عليكم فيما أخطأكم به، ولكن فاتمعتن قلوبكم».

(ويلاحظ)

أن كثيراً من أهل التوجه إلى الله تعالى، إذا أقبلوا على ذكره وعبادته والإنابة إليه، شهنوا بقلوبهم هذه الربوبية الجامعة وأحاطوا بها وهذه الإحاطة العامة، فإنه سبحانه وتعالى بكل شيء محيط، وهو سبحانه وتعالى الذي خلق السماوات والأرض «ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره والشطن والقصر والنجوم مستخرات بأمره إلا له الخلق والأمر ما خلق السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وهو سبحانه وتعالى نور السماوات والأرض»، الله نور السموات والأرض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، «وليس عنده تعالى ليل ولا نهار. لأن نور السماوات من نور وجهه سبحانه وتعالى.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يهدينا إلى الصراط المستقيم وإلى الحق والصواب وأن يحكم لنا بفضل لا بعده وأن يغفر لنا ذنوبنا عند لقائه، في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وصلاة وسلاماً على سيدنا محمد خاتم أنبيائه ورسله.

سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا في كلام الخلفاء الراشدين والسلف الصالح.

ويدعي القائل لذلك أنه يحب الله سبحانه وتعالى والله يقول «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم».

ويقولون: إن هذا الاعتقاد سر خفي، ويأطن حق، وهو من الحقائق التي لا يطلع عليها إلا خواص الخلق.

فهل في هذه الأقوال سر خفي يجب على من يؤمن بالله تعالى وكتبه ورسله، أن يجتهد على التمسك بها والوصول إلى حقائقها كما زعم هؤلاء ٩٩%.

والله سبحانه وتعالى يحب أن يكون في قلب المؤمن بالمعرفة والمحبة فهذا فرض على كل مؤمن، فإن أدى واجبه فهو مقتصد وإن ترك بعض ما يجب عليه فهو ظالم لنفسه، وإن تركه كله فهو كافر بربه.

فموافقة قلب العبد وفكره لما يحبه ربه، يكون بذلك من السابقين، المقربين، الذين تقربوا إلى الله تعالى بالأنوال التي يحبها الله ولم يفرضها.

لكن الفرائض يحبها ويفرضها ويعذب تاركها. ولذلك أحب الله تعالى هذا العبد. فقال في ثانيا الحديث القدسي «ولا يزال عبيد يتقرب إلى بالأنوال حتى أحبه. فإذا أحبيته كنت

العلماء يحذرون من فكر التكفير والعنف ويؤكدون :

العدوان على الأوطان الآمنة خروج عن تعاليم الإسلام



ابتليت مصر في الآونة الأخيرة وابتلى العالم العربي والإسلامي بفكر التكفير الذي أصاب بعض الشباب المغربي والساذج فأصبح من معاول الهدم لمجتمعه بحجة أنه كافر يستحق الموت ومن باب أولى طالت حربهم السانحين وأهل الذمة دون مراعاة لشرائع سماوية أو أعراف أو تقاليد أو حرمة لدم الإنسان الذي أكرمه الله على جميع مخلوقاته .. وأصاب الإرهاب الأعمى أخيرا مصر في بقعة عزيزة على كل مصري ألا وهي سيناء الأرض التي كلم الله موسى عليها ومشى على رمالها الخليل إبراهيم ويعقوب ويوسف وعيسى وأمه مريم البتول وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقيقة الأمر أن الإسلام وجميع رسالات السماء بريئة من الإرهاب وأصحابه الذين تؤكد الأيام أنهم جرثومة في كل مجتمع ومرض معد يحتاج إلى استئصال وتطهير وإلى التفاصيل ..

مجتمعة مع البطالة والفساد الإداري، والتهميل الاجتماعي والمشاكل الاقتصادية لتتحول المجتمعات إلى سبيكة قابلة للتفكك والانصهار، ويمكن للخطر هنا أن عناصر التخريب بالداخل تتعاون مع عناصر الخارج والخاسر الوحيد هي الأوطان والأديان التي يزعمون أنهم إنما يفعلون مايفعلون باسمها والله برئ منهم ورسله ودينه لأن حرمة دم الإنسان أعلى عدالة من حرمة المسجد والكنيسة والدير والمعبد، وحرمة دم المسلم أعلى عند الله من حرمة الكعبة على قداساتها وإذا جاز في جميع الأديان والأعراف والقوانين الدولية محاربة المعتدي والمحتل بكل السبل بما فيها العمليات الاستشهادية كما يحدث على

ثم قتل محمود فهمي النقراشي ومحاولة قتل إبراهيم عبد الهادي وتقجير القنابل بالقسام البوليس بالقاهرة يوم ٣ ديسمبر ١٩٤٦ ثم إلقاء القنابل المارقة على سيارات هيكل باشا رئيس حزب الأحرار الدستوريين والنقراشي باشا .. مروراً بقتل الشيخ الذهبي في عصر السادات، وانتهاء بقتل الرئيس السادات نفسه بعد إصدارهم لفتوى تبجح دمه باعتباره في اعتقادهم حاكماً «كافراً»؛ وهكذا ما إن تحصل مصر وغالبية الدول العربية والإسلامية على استقلالها حتى تبث في بنار التكفير والتعصب والجهل وضيق الأفق وضيق مساحة التسامح وتتضاضر هذه العناصر

دستورا لها مثل «مصر الفتاة» وشباب «القمصان الزرقاء» والخضر» وكذلك «جماعة الإخوان المسلمين» بتتظيمها السري والعسكري أو الخاص والتي انطلقت من كتاب: «مذكرات الدعوة والداعية» و«رسائل» حسن البنا ثم «معالم في الطريق» لسيد قطب و«العدالة الاجتماعية» لسيد قطب و«حقيقة التنظيم الخاص» لمحمود الصباغ و«شهيد المحراب» لعمر التلمساني و«رسالة» محمد عبدالسلام فرج، وإنشقاقات الجماعة ممثلة في «الجماعة الإسلامية» والجهاد، والتكفير والهجرة والناجون من النار .. الخ» وعرفت مصر الاغتيالات السياسية لأسباب دينية بقتل المستشار القاضي الخازندار

كان فكر جماعة «الخوارج» في عصر الصحابة التالي لعصر النبوة مباشرة أول فكر شاذ خرج على جماعة المسلمين بحجة تكفير كل من على بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، وانقسمت الخوارج إلى شيع وفرق متعددة ذكرها الإسماعيل بن حنترم الأندلسي والشهرستاني في كتاب «الملل والنحل» وفي العصور الوسطى خرجت «جماعة المشاشين» الإسماعيلية الباطنية الشيعية» بزعامة حسن الصباح وقتلت كل حاكم أو قاض أو فقيه مسلم خالف معتقداتهم وكان القتل غيلة وغدر نشرت النذر ردها من الزمان، وفي العصر الحديث انتشرت في مصر قبل الثورة جماعات وأحزاب يمينية ويسارية اتخذت من العنف



● د. عبدالغفار حامد هلال : لابد أن نفرق بين الشهادة والدفاع المشروع ضد عدو اغتصب أرضنا ويسين العدوان على أوطاننا الآمنة .

● د. آمنة نصر : التوازن هو جوهر الإسلام وفكر الجنوح والشطط وليد الجهل والسطحية والذوق السقيم

صلاة وصوم الرسول واستقلوا عبادة فخر عليهم الرسول وقال: «والله إنى أخوفكم من الله وإنى أصلى وأنا موصوم وأفطر واستعذب الطعام وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس منى» فهذا هو توازن الإسلام ولكن الشطط للأسف انتشر بين الشباب، والحل؟..

- لابد أن يكون لأهل الرأي وقفة خاصة مع الشباب للتوجه إليه وبناء الشخصية المتوازنة المتزنة دينياً واجتماعياً وذهنياً وتطهير العملية التعليمية من العشو والمفاهيم المغلوطة وتنقية وسائل الإعلام من فقهاء السوء الذين يخوضون في الفتاوى وهم أبعد الناس عن العقل والثقافة والفكر والنزق الصحيح بل عيادهم السطحية والجهل، وعلى سبيل المثال جاتنى سيدة تبلغ من العمر سبعين عاماً ومات زوجها من عشرة أيام وتريد أن تخرج لزيارة أبنائها لرعايتها فقلت لها إنها في العدة والخرج من البيت حرام فقلت لها أخرجى فاعدة ليست سجناء، وهذا أخذت من حادثة أم جابر من بعد الله التى أرادت أن تخرج لتجد - تقلم وتجمع - النخل فمنعها وإدعا جابر فقال له الرسول: «دعها يا جابر تجد

العنوان على الوطن الأمن يعد خروجاً على تعاليم الإسلام، وعندنا قصور فى التوجيه وعرض الفكر لدى الشباب خاصة» حتى لايسبح فى الاتجاه الخاطئ بفكر، غير الراشد وقراراته غير الواعية ويجب أن نلغى بيد الشباب طبقاً لحديث الرسول: «أنا أخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها» وفى رواية: «وأنتم تفلتون من يدى» فلا يجوز أن يفلت الشباب من أيدينا أبداً.

التوازن جوهر الإسلام
د. آمنة نصير أستاذة العقيدة والفلسفة الإسلامية بجامعة الأزهر
قالت بداية إن فكر العنف قديم منذ الأزل وموجود فى جميع العقائد والملل والنحل والفطريات وكل مجتمع به هذا الطاقة التى تتخيل أنها تحتكر الفكر السليم والحقيقة مثل تكفير المجتمع والشعب بالأرء الجانحة ومثل هذا الفكر عرضت اليهودية والمسيحية والإسلام والملل الأضرعية، ومن الغريب أن الإسلام ضد هذا الفكر تماماً ، مع هذا انتشر فيه بين أهل هذا الفكر الجانح، فبالإسلام بناء متوازن بين الدنيا والدين والفرد والمجتمع والعبادة والسلوك وعندما جاء رهب لبيت النبوة وسألوا عن

لأنه ليس دين إرهاب بل منطق وعقل وحفاظ على الأنفس والممتلكات وقتل النفس فى الإسلام بغير حق قتل للناس جميعاً، الدفاع عن نفس واحدة وحمايتها من القتل حياة للناس جميعاً: «من قتل نفس بغير نفس أو فساداً فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً». وليأمل القارئ الكريم لفظ «جميعاً» الذى يدل على قطعية حرمة العنوان بشتى صورته، ولا يصح أن يقال أن منهم أجانح لأن استهداف الأجانب لا يجوز ولا يكون الاختلاف معهم تدميراً وقتلاً بل محاورة لموضوع الخلاف، لكن مايحدث يعد خروجاً على تعاليم الإسلام والوطن.

ويجب أن يحاسب بمقتضى الآية الكريمة: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً، أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض» ويكفى هذا بياناً للدع لكل من تسول له نفسه أن ينال من الأمة سواء على مستوى الحياة الإنسانية أو البنية التحتية للمجتمع ولايمكن أن ينسب هذا للإسلام أبداً.

ولابد أن نفرق بين الإرهاب وبين الدفاع المشروع والشهادة ضد عدو اغتصب أرضنا لكن

أرض فلسطين لرد عدوان غاصب فإنه لايجوز محاربة بنى الوطن الواحد تحت أى ذريعة وشتان بين الاستشهاد وطلب الشهادة فى الحق وبين الانتحار لوجه الباطل.

الجهل بالإسلام
د. عبدالغفار حامد هلال عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سابقاً يقول:

إن الأمة الإسلامية يجب أن تعود لسابق مجدها وأن تتماسك ولا تتفرق وكما قال تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» فمن هذا المطلق نرى أن أعمال العدوان على بنى الوطن بعيدة كل البعد عما يدعو إليه الإسلام، والتعبير عن الرأي لا يكون بالقتل أو للإنسان فى الإسلام أن يقول كل مايريد، وأبو بكر الصديق عندما تولى القيادة قال: «إنى وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنتم فأعينوني وإن أسأت فقومنى، فرد عليه عمر بن الخطاب قائلاً : «لو وجدنا فيك عوجاً لقومناه» معنى ذلك أن إبداء الرأي فى الإسلام مباح ويكون بالفكر والمناقشة والحوار والحرية وليس بالقتل أو الهدم أو التدمير، وسياسة التدمير هى سياسة الجهل والتخلص، وأعنى الجهل الحقيقى بالإسلام

تخلها ربما يؤكل من ثمارها
ماتوا عليه».

نزعات عصرية
د. منيع عبدالحميد
محود عميد كلية أصول
الدين بجامعة الأزهر
سابقاً

يرى أن قضية الحالات الانتحارية التي نلاحظها حالياً في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ولاتصيب بفكرها إلا المسلمين وفي الوقت نفسه يبررون هذه الأفعال بحجة أن هدفهم الأسمى هو قتل الكفار فإذا امترضهم المسلمون فإنهم يتألمون الشهادة وهذا كلام باطل في التوجه الإسلامي لأن الإسلام يسير في اتجاه الرشد والتوازن بحيث يكون المسلم لبنة صالحة بتكوينه السليم والمستنير في سبيل إقامة قوة إسلامية كبرى.

ويتساءل د. منيع أليس من العجيب حتى الآن أن يتفرغ شبابنا للعنف والحالات الانتحارية والمشنونة الفكرية دون أن يستطلعوا في سبيل إحياء قوة نافذة للمجتمع الإسلامي؟

حتى في إكتيشاف دواء لأمرنا؟ نحن لم نفعل هذا ولم نتبع الرسول والإسلام دين عالمي إنساني جمعاء وليس لنا طائفة لخطوة واحدة ونحن أتى القرآن للعرب في الجزيرة التي لكل إنسان على وجه الأرض في أوروبا وآسيا وأفريقيا والأمريكتين ولذلك فالنزعة العنصرية التي تبناها «بن لادن» واتباعه في محاولة تقضيل الجنس العربي على بقية الأجناس هي نظرة تخالف الإسلام، فالإسلام وطن والإساءة لأي شخص في العالم

هو إساءة لرسول الله وهذه النظرة العنصرية نشأت من الأفكار البهوية والقبلية والمنفلقة التي أحاطت نفسها بسياج أشبه مايكون بالسياج الذي أحاطت به الكنيسة نفسها في العصور الوسطى وبالسياج الذي أحاطت به اليهودية أبنائها حتى القرن الماضي، ومن يراجع الخطاب المسيحي والخطاب اليهودي آنذاك يجدد نفس الخطاب الديني لهذه الجماعات الإسلامية المنفلقة التي تضيء الكتابة والحالات المرضية الشاذة على النفس السليمة وتخرج بها من إطار التوازن إلى إطار الشذوذ.

والعلاج نفسى أكثر من ديني - يضيف د. منيع - فهذا وجه نفسى استشرى في المجتمعات الإسلامية، هؤلاء يعاونون الأزهر بسماعته توازنه، ووصل الأمر بهؤلاء أن منعوا تلاميذهم واتباعهم من سؤال غيرهم وعدم اتخاذ منطق غير مذهبهم فهي دعوة قبلية!

كذلك ما حدث في الفضائيات الناطقة بالعربية دينية وغير دينية تغفل فيها هذا الفكر الشاذ والمواجهة لا تكون بنشر فكر الأزهر بتكويناته التعددية حتى تصل للفكر الراجح، وهذه الجماعات السلفية التي تسمى نفسها جهادية والجهاد برئ منها والرسول لم يتصرف تصرفها تناول القضاء على الأزهر

● **الخوارج أول جماعة خرجت في تاريخ الإسلام عن إجماع المسلمين وكفرت «علياً» ومعاوية، وفي عصرنا الحديث تعددت الاغتيالات السياسية لأسباب دينية.**
● **الاديان والأوطان هي الفاسر الوحيد وحرمة دم الإنسان أعلى عند الله من دور العبادة مهما كانت قداساتها.**



والاستهزاء بشيوخه والسخرية من علمائه وأمله مع أن الأزهر ليس مجرد المسجد بل الجامعة التي تخرج فيها الملايين في العالم كله ولذلك يجب دعمه مالياً ومعنواً ليقدم لنا الفكر السليم والفهم الصحيح للإسلام الذي أنتج كبار العلماء وأوصل العالم الحق والخير كما أراد الله لنا: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».

إن بعض زعماء الارهاب يقولون إن الشباب هو الذي يسعى إليهم بون غسيل مخ وهذا دليل على أن هذا الشباب مرضى نفسيين يشوبهم جو الكآبة ويجسسون هذا الفكر الشاذ متوافقاً مع هذه الكتابة

فلا ينقصهم عندئذ غير التدريب على استخدام السلاح والعنف! ولأسف ثقافتنا الآن سمعية ومجتمعنا مقصر والأسرة مقصرة في اتباع أولادها للمنهج السليم، ومسئولية رب الأسرة أكبر من الإنفاق بل التوجيه، كذلك رجال التصوف الإسلامي مقصرون لأن التصوف هو التطبيق الحقيقي لمنهج اتباع الرسول فإذا استعبد دوره الإيجابي استطاع ضم الشباب المسلم إليه، كذلك القدرة الاقتصادية المصودة تشل يد الناس في شراء الكتب والتزود بالثقافة الحقيقية والبديل جلوس الأسر أمام التليفزيون حتى يأتي موعد النوم ويهدأ نخسر شبابنا وتخسر أوطاننا.

تحقيق:
صلاح السيلي

صدق الله العظيم

إرسله الله تعالى ليخرج الناس من الظلمات إلى النور. والتوحيد يابني إذا دخل القلب فإنه يكون بمثابة المصل الواقي من الوثنية لأن الوثنية عقيدة الكفار لا هي في حجر ولا في شمس ولا في قمر ولا هي في شجر ولا بقر وإنما هي في قلوب البشر فكما أن الله لا يحاسب الضمر لأن الناس يشربونها بل يحاسبهم على شربها وكذلك التماثيل لا يحاسبها الله بل يحاسب من يعبدونها من دون الله والله لا يحاسب الربا وإنما يحاسب آكله وقس على ذلك.

قلت: يقال أن التماثيل تكسر مظنة أن تعبد من دون الله. قال سماحته: على هذا القياس يجب تحريم الغنم مظنة أن يصنع منه الضمر ويجب قطع اللسان مظنة أن يكذب وإذا لمظنة السرقة وهذا ليس دأب العقلاء من الناس ولا حتى أنصاف العقلاء وهذه المظنة ربما يكون لها مكان عند من لا نبى لهم ولا رسول لا سيما لو كان هذا النبي والرسول هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وأرى أن الإيمان في هذه المفاهيم يعامل معاملة الكائن الحيان الذي ما أن يرى تمثالاً حتى يهرب إلى غير رجعة مع أن الإيمان نور والنور يطرد الظلمة ولكن الظلمة لا تطرد النور والله غالب على أمره وهو عليم بذات الصدور ويقتل من التعقل فإله قد أمرنا بغض البصر لا بقتل المنظر وإليه وأمرنا بالصيام لا بإهلاك الطعام وكل ما نهانا الله عنه قد حكم سبحانه بوجوده وأمر باجتنابه ليحصل الثواب والعقاب والجنة بعد ذلك أو النار «وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت» لغالت قتلت بالمظنة خوفاً من احتمال جلب العار لأهل فسبحان الله وإن الهدى هدى الله ومن يهده الله فهو المهتد ومن يضله الله فلا هادي له، وانظر إلى قوله تعالى: «أتريدون أن تهدوا من أضل الله... ومن يضل الله فلن تجد له سبيلاً».

قلت: ما الحكم من في يصلى في أحد مستودعات التماثيل التي تسمى المعابد؟

قال سماحته: ذلك المصلى يقف بين التماثيل على اختلاف أشكالها وأحجمتها ويستقبل القبلة ويقول الله أكبر هذا معناه أن هذه الأشياء لم يدخل منها شيء إلى قلبه وعقيدته وهو أفضل من غيره الذي لا يعبدوها بسبب أنها غير موجودة، لأن الإمتثال للأمر مع وجود إمكانية المخالفة أفضل من الامتناع للأمر مع انتفاء إمكانية المخالفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
والسلام عليكم وعليكم السلام

مريد

بفرحة الموحدين بصحبة المتقين من عباد الله الصالحين التفتت بسماحة الإمام .. السلام عليكم مولانا الإمام وعليكم من الله السلام

قلت: عندي سؤال. من الذي يحفظ الدين للمسلمين؟ قال سماحته: الله الذي يقول «وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى له وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا» أي أن الله تعالى هو الحافظ والممكن للدين والمؤمن ضد الخوف من ضياع الدين.

قلت: إذا كان الله هو المتولي حفظ الدين فمن أي شيء نخاف والقي مؤكلنا؟

قال سماحته: لا يد أنك تريد السؤال عن شيء محدد بعينه فهات سؤالك ولا داعي للإطالة.

قلت: لو عبد إنسان إنساناً فأيهما يعذب؟ هل العابد أم المعبود أم كلاهما يعذب؟

قال سماحته: في جميع الأحوال يعذب العابد لغير الله وفي بعض الأحيان يعذب المعبود من دون الله.

قلت: لا أفهم.

فقال سماحته: إذا ادعى أحد الناس الألوهية فإنه يعذب سواء عبده الناس أم لم يعبدوه كما هو واضح من حال فرعون عندما قال «أنا ربكم الأعلى» أما إذا نسب الناس الألوهية لشخص ما فالأمر يتوقف على علمه فإن علم وأقر ذلك عذب وعذبوا معه وإن أنكر عليهم ذلك عذبوا هم ولا ذنب عليه فهذا وزرهم «ولا تزد وزراً» وكما هو واضح من حال العزيز وسيدنا عيسى عليها السلام.

قلت: فإن عبدوا حجراً؟

قال سماحته: يعذبون ولا ذنب للحجر لأنه لا سلطان له عليهم ولم يدع الألوهية وبالتالي لم يوافقهم على فعلهم.

قلت: نعلم أن التمثال لا شيء فيه، إلا ما صنع الجن لسيدنا سليمان ما يشاء من محاريب وتماثيل ونعلم أيضاً أن التمثال إذا عبد يقرب إلى الله زلفى (في زعم العابدين) فإنه يصير صنماً وأما إذا عبده لذاته فإنه يكون وثناً فما هو ذنب الصنم وما هو ذنب الوثن حتى نحطم هذا أو ذاك.

قال سماحته: الناس لا يعبدون التماثيل (من أصنام وأوثان) فقط بل أحياناً يعبدون الشمس أو القمر أو الكواكب أو الأشجار أو الأبقار فما هو العمل عنده؟ هل نطق الشمس والقمر والكواكب ونقطع الأشجار ونقتل الأبقار؟ أم الأرجح هو تعليم الناس التوحيد الذي هو نور والنور يطرد الوثنية التي هي ظلمة والرسول صلى الله عليه وسلم إنما

●● في أقل من ستة أشهر عاد شيخ الفتنة الطائفية ليخيم على مدينة الإسكندرية لتستيقظ نعمة الطائفية المذمومة بتقسيم المصريين هذا مسيحياً وهذا مسلم! والأزمة الأخيرة وقعت صبيحة الجمعة ١٤ أبريل باعتداء مختل عقلياً على كنيسة القبطية وسيدى بشر، وفي أكتوبر الماضى ٢٠٠٥ حدث ما قيل آنذاك بعرض مسرحية تسمى للإسلام بكنيسة مارجرجس بمحرم بك.

وفي العام ١٩٩٩ وقعت أحداث (قرية الكشح) المؤسسة بين المسلمين والأقباط بسوهاج بصعيد مصر، وفي أوائل ١٩٧١ وقعت أحداث الخانكة وبعدها أحداث الزاوية! وكان أفراداً قليلين يعانون الخلل الدينى والنفسى والعصبى والعلى وفاقدين للبصر والبصيرة يجهلون مصير ومستقبل الأمة المصرية الواحدة ويلعبون بالنار لعبة الجميع سوف يحترق بنارها ولا نأج منها لفرق! فما الذى يجعل الأخطاء تتكرر والفتنة تطل برأسها كل حين مع أننا مسلمين وأقباطاً نشرب معاً من ماء النيل وتظننا سماء واحدة ونعلم علم اليقين أن منبع الأديان السماوية والرسول واحد وأن مبادئ الأديان واحدة.. فما الذى يجرى؟! ●●

الثورة والتي صدرت عن «دار الشروق» بتقديم مصطفى أمين وتحقيق د. يونان لبيب رزق لتشرح تفاصيل الثورة التي كانت مصرية ١٠٠٪ لا إسلامية ولا مسيحية ولا شرقية ولا غربية بل صناعة مصرية تماماً.

● وقال لى الشيخ أبو العيزين شعيشع نقيب قراء مصر إنه حضر في ليالى رمضان احتفالات قراءة القرآن وذبح الذبائح بمنزل المصرى القبطى فخرى عبدالنور في «جرجا» قبل الثورة، وهذه الرواية أكدها لى لاحقاً الراحل «سعد فخرى عبدالنور» المحامى وسكرتير عام الوفد سابقاً وكذلك شقيقه «أمين فخرى عبدالنور» والد النائب الوفدى «منير أمين فخرى عبدالنور» عندما حضر إفطاراً رمضانياً في بيتهم بالزمالك. وكان «سعد فخرى عبدالنور» من أخلص تلاميذ الإمام المراعى شيخ الأزهر ويجادله في كثير من مسائل الشريعة. وكان «موريس فخرى عبدالنور» يحيى مولد الشيخ «دهيس أبو حمرة» سلطان الصعيد بنهر البناش وتوزيع الصدقات وكانت البلية الختامية للقطب الصوفى موداد وعيداً للمسلمين

تشكيل الوفد المصرى الأساسى من مسلمين ومسيحيين جنباً إلى جنب كالآتى: «سعد زغلول وفخرى عبدالنور وجورج خياط حنا ومن نجيب الغرابى ومصطفى النحاس ومرقص حنا وعاطف بركات وعلى الجزار ومكرم عبيد وعلى الشمسي ومصطفى بكير وحسن حسيب ومصطفى الفاياتى وميدالكيم الببلى وسلامة ميفائيل وعطا عفيفى وإبراهيم راتب وحسين هلال وراغب إسكندر وواصف غالى وفتح الله بركات ومراد الشريعى».

وكان القبطى ابن جرجا «فخرى عبدالنور» مساعد الزعيم سعد زغلول وابنه البكر وصديقه الوفى ووضع مذكراته عن



● البداية من كتاب محمد حسن الضربوطى «الإسلام وأهل الذمة» والذى أكد فيه أن عمرو بن العاص عندما فتح مصر وكان بابا الأقباط «بنيامين» هارباً فى الصحراء من اضطهاد الرومان استنداه عمرو وأجلسه على كرسي البابوية وأكرمه، ولم تمس كنائس الأقباط بل على العكس ما تم بناؤه من كنائس فى عصور الصحابة والتابعين يوفق ما كان موجوداً من ذى قبل.

روح ثورة ١٩

● وعندما تعرضت مصر للاحتلال البغيض الفرنسى ثم البريطانى من بعده وحاول نابليون بونابرت ومن بعده المعتمد البريطانى شق منصرى الأمة وتقليب الأقباط على المسلمين والأقلية على الأغلبية رفقت الأغلبية والأقلية ذلك وتصدوا معاً للمؤامرات الاحتلال وقاوموه معاً بالسلاح وبالمال وبانفس حتى اندحر عن أرض مصر.

● وعندما هب المصريون في أول ثورة شعبية تلقائية في العصر الحديث ضد الاحتلال البريطانى بقيادة الزعيم سعد زغلول تعاقب الهلال مع الصليب وكان

علاج أحداث كنائس الإسكندرية.. استعادة المواطنة وروح مصر

متى يكون القانون فوق الجميع

.. مسيحى ومسلم ؟



● عمرو بن العاص أجلس بنيامين على كرسى البابوية وأكرمه ولم يفلح الاحتلال الفرنسي أو البريطاني في شق عنصري الأمة.

● كان نصف الوفد المصري في ثورة ١٩ تقريباً من الأقباط وكان فخرى عبدالنور ابن جرجا مساعد سعد زغلول مثل مصطفى النحاس نيابته.

القبطي بالأسكندرية يرى أن القرآن ذكر مصر ٧ مرات وذكرها الكتاب المقدس «التوراة والإنجيل» وذكرها الرسول محمد عندما قال: «استوصوا بأهلها خيراً فإنهم في رباط إلى يوم القيامة».

وقال أيضاً: «أنا أولى بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة والأنبيا أخوة أمهاتهم شتى ودينهم واحد». ويرى أن البطالة هي المتهم رقم واحد يليها نقص الوعي في الكنيسة والمسجد والمدرسة والإعلام ولا حل غير المواجهة لأي عمل طائش أو ظالم أو غير عقلاني قد يضر بمصرنا الحبيبة.

المسلمون

● د. عبدالغفار حامد هلال عميد كلية اللغة العربية بالأزهر سابقاً يرد الفتنة إلى الجهل والبعد عن الفهم الصحيح للأديان على الجانبين ويقول إن الكرة في ملعب الطرفين لأنه يوجد شباب سطحي ثقافته سطحية على الجانبين ويطالب بالحوار بين الجميع وهذا الحوار لا يدخل في صلب العقائد لأن لكل إنسان معتقده الخاص

وينص القرآن: «فأنت تتركه الناس أن يكونوا مؤمنين» و«لكم دينكم ولي دين» ويبقى لنا الحكم بالمواطنة وهو الجوار لأهلنا من المسيحيين الذين وصفهم القرآن بأنهم «أقربهم مودة»، ويجب محاربة ثقافة السطحية والتعصب لأن الأديان تدعو للحب والمودة والرسول يقول: «إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً الموطنون أكنافاً الذين يألون ويؤلفون».

● وينظر د. عبدالغفار للدوافع الخارجية ويطالب بمحاربتها ومحاربة

صيانة المسجد والكنيسة لأن أرفع المخلوقات هو الإنسان الذي كرمه الله على جميع الخلائق؟ ماذا جرى وجعل البعض يشعر بأنه مضطهد في وطنه؟ من يغذي ومن يغسل الأمخاخ ويصنع الأزمات يزيد ورم النمامل انتشاراً ١٩..

الأقباط

● نبيل عطا الله رئيس مشرفي قطارات يسكن بشبرا يقول إنه يلعب كل ليلة الطاولة والدومينو مع أصدقائه من المسلمين على القهوي وعندما تعرضت ابنته «مونيك» لإذاعة من المدرسة لأنها مسيحية كافرة كان إيجابياً وقطع دابر الفتنة في مهنها وذهب للمدرسة ولم يمكن. ويتابع: إن هناك غضباً على الجانبين فالمسيحيون لا يستطيعون ترميم كنيسة إلا بإذن المحافظ والمسلمون غاضبون من (قناة الحياة) للاب زكريا بطرس الذي كان كاهناً لكنيسة كليوباترا مارمرقص بمصر الجديدة وتعرض للاعتقال أيام الرئيس السادات وهرب خارج مصر.

● د. كميل صديق سكرتير المجلس الملي لأقباط الأسكندرية لا ينكر وجود حالة من الاحتقان ويقول إن المطلوب ليس العلاج بالمسكات بل العلاج الجذري ويرى أن جهاز المناعة المصري تعرض للخطر وأنه لابد من حل للمشاكل ليس على أساس مذهبي أو عقائدي أو طائفي بل على أساس حقوق المواطنة ورفع شأن سيادة القانون وتطبيق العدالة على الجميع سواسية ومواجهة المشاكل بصراحة ووضوح ولا تكررت الأحداث المؤسفة.

● ماهر خله مرشح مجلس الشعب

والمسيحيين كما هي الحال في جميع موالد آل البيت وأقطاب التصوف وكذلك القديسين والعزراء نفس الاحتفالات والأناشيد والبهجة وروح التدين الصافي التقى السلسيل كمااء النيل.

● ويمعز أي دارس للإثنووبولوجيا أن يفرق بين مصري ومصري من ملامح الوجه أو التقاليد والعادات الواحدة داخل البيوت وخارجها وفي حروب مصر المتتالية دفاعاً عن استقلالها وحريتها في ١٩٥٦ و ١٩٦٧ و ١٩٧٣ لم تفرق رصاصة العدو بين مسلم ومسيحي فالكثيرون كالبنيان المرصوص في وجه الأعداء نوداً من الحق والعرض والأرض والكرامة، وكان الفريق فؤاد عزيز غالي المصري الصميم والقائد القبطي قائداً لإحدى فرق المشاة الميكانيكية بحرب أكتوبر ولكفاته رقاء الرئيس السادات بعد الحرب إلى قائد الجيش الثاني الميداني وهو المسيحي الذي شرفت بتناوله أكثر من سحور رمضان في منزله المتواضع قبل رحيله وكان نعم القائد والإنسان والمصري الشامخ المعتر بمصريته.

ماذا جرى ١٩؟

● فأي تعصب ذميم جعل بعض الشباب القبطي يهتف «بالروم بالم نغديك يا صليب» وأي تعصب ذميم جعل بعض الوعاظ يصفون القبط بالكفار وأهل الشرك؟ وأي استقواء جعل البعض ينقل مشاكلنا الداخلية إلى الخارج للاستقواء به وجوئ الولاء والانتساء من الوطن إلى الكنيسة والمسجد مع أن حب الوطن والدفاع عنه من العقيدة - أي عقيدة - وصيانة النفس والروح والجسد مقامة على

متي يكون القانون فوق الجميع؟

جذور العنف والعنوان ويقول إن عمر بن الخطاب صلى خارج كنيسة القيامة بالقدس ولولا الخوف من تحويلها لمسجد لصلى داخلها، والرسول عامل يهود ونصارى المدنية بعد هجرته معاملة المواطنة الكاملة بالحقوق والواجبات (بوثيقة المدينة) أو العهد أو الدستور.. هنا يبرز دور علماء عقلاء المسلمين والمسيحيين لتبصير الشباب وبما ينبغي أن يكون لأنه لايجوز بحال أن يستقوى الداخل بالخارج أو أن يعيش أحدهم خارج مصر بالمهجر ويلهب مشاعر الناس في الداخل لأننا في مركب واحد لا نجاة لنا إلا معاً.

● د. زغلول النجار يقول نحن كمسلمين نؤمن بوحدة الجنس البشري والأخوة بين الناس لقول ربنا تبارك وتعالى: «الذى خلقكم من نفس واحدة» ولقول رسولنا: «كلكم لآدم وأدم من تراب» كما أن إلهاً واحد بلا شريك ولا شبيه ولا منازع ولا صانعة ولا ولد فهديته للبشرية واحدة لذلك نؤمن بوحدة رسالة السماء وبالأخوة بين الأنبياء مع ذلك فنحن نؤمن بحرية الاعتقاد فاضل من أصول الإسلام: «لا إكراه في الدين» ولكن دينكم ولي دين» ولذلك فلن التمسع بالأمم ليس من صفات المسلم أبداً وقد أوصانا الرسول بأهل مصر خيراً فقال: «من أذى ذمياً فقد أذاني» وقال: «إذا فتح الله عليكم مصر فاستوصوا بالقطب خيراً فإن لكم بهم نسباً وصبراً»، ذلك عاش المسيحيون في مصر على مدى أكثر من أربعة عشر قرناً عيشة كريمة في كنف الأغلبية المسلمة وكانت المواطنة هي الرباط الحقيقي بين أصحاب المعتقدات المختلفة لأننا نؤمن أن كرامة الإنسان حرية إرادته وحرية اختيار عقيدته التي يدين بها، ولكن في ظل الاحتلال الفرنسي والبريطاني مكن المستعمر للاقلية ما لم يكن للأغلبية وتجاوز المصريون ذلك بسلام ثم كان التدخل الأمريكي في المنطقة العربية والإسلامية لتمزيق الأمة والعزف على أوتار الخلافات العرقية والدينية والمذهبية كما نرى بوضوح على أرض العراق وأفغانستان!

ولذلك يجب على مسيحي مصر أن

يعلموا أن التطاول على الأغلبية المسلمة ليس في صالحهم ولا صالح مصر وعلى عقلاء الأقباط أن يدركوا أن مصلحة مصر فوق كل اعتبار وأن سلامة مصر يجب أن تكون نصب

عين كل مصري ويجب على بعض الكنائس أن تتوقف عن الطعن في الإسلام ورموزه لأننا في سفينة واحدة والحكم للمواطنة ولسيادة القانون والقضاء دون محاباة لأحد فالقانون فوق الجميع مسلم ومسيحي والإنصاف للجميع، ويجب على الحكومة «أن تتخذ موقفاً سلبياً» مما يحدث بل تواجه المشاكل بحسم ويوضح ولون محاباة فتن جميعاً أمام القانون سواء.

وباختصار أكثر من ٩٩٪ من المصريين يعيشون في سلام وقلة نادرة تهوى خلط

● البطالة وقلة الوعي والهروب من الحلول بالمسكنات وراء تفاقم المشاكل.

الأوراق لتحقيق مكاسب شخصية. كتب الله السلامة لمصر والأمن والأمان لجميع المصريين.

صلاح الببلي

مبارك ريان حكيم لسفينة الوطن في الأزمات

أثبت الرئيس محمد حسني مبارك في كل أوقات المحن والأزمات أنه قائد محكم وريان حكيم لسفينة الوطن في وجه العواصف والرياح، وأنه منذ تولي مسئولية الحكم في مصر وقد سعى لإزالة جميع صور الاحتقان السياسي والاقتصادي الاجتماعي فبادر بالإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين وبادر بعقد المؤتمر الاقتصادي القومي وجعل من يوم عيد الميلاد إجازة رسمية لجميع المصريين مسلمين ومسيحيين، ولم يفرق في أي من تعييناته في المناصب القيادية بين مسلم ومسيحي وقالها صريحة في أكثر من مناسبة إن معيار المواطنة والكفاءة هو الفاصل عند الاختيار، وأثبتت التجارب العديدة أن الرئيس مبارك يطبق هذه الأقوال كفاعل مؤمن بها كما أثبت مبارك أنه صمام أمان الوطن وأنه القادر على ضبط إيقاع ركاب السفينة فلا مكان لأقلية على أرض مصر ولا موقع لفقير باليمن فالكل سواء تحت راية الوطن ويتساوون في الحقوق والواجبات، ورغم إسائة البعض خارج مصر - عن جهل أو تعصب أو مصلحة - لونه الآن فإن هذه الإسائة لم تجعل الرئيس يفرق بين عنصرى الأمة في المهجر بل اتسع صدره للجميع وتسامح مع الكل فكان عنواناً وتجيساً حياً لحضارة شامخة عمرها آلاف السنين علمت العالم الدين والأبجدية والزراعة والفلك والهندسة والطب والقانون والعسكرية والفنون والآداب ومبارك جاء تجسيداً لكل هذه المعاني وكانت علاقته بعلماء ورجال جميع الأديان بثقة العرى يحظى برجال الأهرام ويعرف قدرة في صياغة وجدان مصر ويحتل باباها بشوذة والكنيسة المصرية ويعتبرها من أعمدة الشخصية لمصرية، حتى عندما رغب بابا الفاتيكان الأراجل يوحنا بولس الثاني زيارة مصر للصلاة في جبل موسى استقبله الرئيس مبارك استقبالا يليق برمزيتي دولي وأقام له أكثر من حفل استقبال حفاوة به وعرفانا بقدرة، وفي زيارة مبارك الأوروبية الأخيرة حرص سيادته على زيارة قداسة بابا الفاتيكان الجديد بنكتو السادس عشر، هذا هو مبارك وفه في مصر التي لا تهن بصراع الحضارات ولا الأديان بل بالحوار والتسامح وفهم كل طرف الآخر ويأن الأديان إنما جاءت لمساعدة البشر وكسبا أخلاقي متين يحمي الفرد ويصون المجتمع بجمع ولا يفرق ويوجد ولا يشتت يصون ولا يبند وحفظ الله مصر عبدة النيل والمصريين من كل سوء.

البهائية

رخصة جديدة فى قلب المجتمع المصرى

تحقيق: أحمد عطية

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية إلى أن البهائية أنشأها وأسسها ميرزا على حسين فى الهند الذى نشب تفسيراً بمساعدة الإنجليز يجعل فيه النصارى غير محرفين للتوراة والإنجيل إلا فى المعنى ويفسر قوله -

تعالى: «وما يقتله يقيناً» على أنهم لم يقتلوا يقين النصارى به لكنه قطعاً صلب ورفع وأخذت كتابات ميرزا على تنتشر ثم أسس دين البهائية وزعم أن الله حل فيه فهو الباب وهو البهاء وأمر الناس بعبادته وعظم الرقم ١٩ وجعل دين الناس خفيفاً فنزل الكعبة إلى حيفا حيث يحج الناس إليها وخفف عنهم الصلوات فجعلها صلاتين فقط مما الفداة والعشى والى ثلاث صلوات وعدل من طريقة أداها فجعلها أنكاراً وأدعية وألف كتاب صلوات البهائية أو صلوات الباب أو صلوات البهاء ولما مات دفن فى إسرائيل فى مدينة حيفا وقبره هناك يعد كعبة البهائيين.

ويضيف ثم خلفه من بعده ابنه عباس الذى استطاع أن ينشر هذه العقيدة الفاسدة فى الهند وباكستان وفى الولايات المتحدة الأمريكية وكتبه ألف

الدكتور على جمعة أرفض الاعتراف بالبهائية وقرار القضاء خلط بين الأمور الإدارية والدين. الشيخ يوسف البدرى البهاء ادعى الألوهية وجعل الحج إلى حيفا وخضف الصلوات إلى اثنين فقط وقبره يعد كعبة للبهائيين.

الإدارية والدين موضعاً أن الإدارة ليس لديها سوى ٣ أديان سماوية تعترف بها هي: الإسلام والمسيحية واليهودية. وأشار المفتى إلى أن الحكومة لا تعترف فى البطاقة بطوائف الأديان سواء سنى أو شيعى أو بروتستانتى أو كاثوليكى لذلك فهى لا تعترف بالبهائى مؤكداً أن حكم الحكمة جاء مختلفاً مع حكم الإدارة وتوقع أن يتخذ القضاء فى الاستئناف برؤية الإدارة فى الاعتراف بالأديان السماوية الثلاثة فقط وأرجع رفضه الاعتراف بالبهائية إلى أنه سيفتح الباب لتسجيل ديانات ومذاهب أخرى غير سماوية مؤكداً فى الوقت نفسه رفضه فتح محفلهم الذى سبق إغلاقه لاتهامهم فى قضايا جاسوسية.

ميرزا على حسين
من جانيه وشيخ الشيخ
يوسف البدرى عضو

يأتى فى سياق الضغوط الدولية والأمريكية - التى تستهدف فى الأساس ثقافت المجتمعات العربية والإسلامية حتى يسهل الهيمنة عليها - ومن هذا المنطلق طالبت بعض الوفود القريبة وبعض المسئولين الأمريكان والأوروبيين الحكومة المصرية بالاعتراف بالبهائية من مطلق احترام حقوق الإنسان وحرية العقيدة وما إلى ذلك.

وقد وصف الدكتور على جمعة مفتى الجمهور قرار الاعتراف بالبهائية بأنه يمثل صدمة كبيرة للمسلمين مشدداً على رفضه الاعتراف بالبهائية كدين رسمى فى الأوراق والمستندات الرسمية الخاصة بالدولة لأنها ليست من الأديان السماوية المعترف بها.

وقال إبنى أرفض الاعتراف بالبهائية لأن قرار القضاء الأخير نتج عن خلط بين الأمور

أثار الحكم الذى أصدرته محكمة القضاء الإدارى حول الاعتراف بالبهائية فى مصر والسماح للبهائيين بإثبات ديانتهم فى بطاقات الهوية بناء على دعوى رفعها بعض البهائيين ردود فعل غاضبة بين علماء الأزهر وبين جميع المسلمين فى مصر فهذا الحكم يفتح الباب للبهائيين لنشر أفكارهم ومعتقداتهم المنحرفة التى تخالف الإسلام والتى تصل إلى حد تأليههم للبهاء زعيمهم ومؤسس هذه الطائفة التى خرجت على تعاليم الإسلام وحرقت وبذلت فى القرآن الكريم والسنة النبوية وفى العبادات وغيرها.

ومن ناحية أخرى فإن الأديان التى تحظى بمصانة القانون والدستور المصرى هى الأديان السماوية الثلاثة: الإسلام والمسيحية واليهودية أما المذاهب المنحرفة والملل الوضعية فلا يعترف بها القانون والدستور ويرفضها النظام العام للمجتمع ولا تندرج تحت مبدأ حرية العقيدة. ومن المؤكد أن هذا الحكم

البهائية رصاصة جديدة في قلب المجتمع المصري

الدكتور مصطفى الشكعة، عبد الناصر حل محافل
البهائيين لتعاونهم مع العدوان الثلاثي
ومساعدة الدول العتدية على ضرب بعض المواقع
عن طريق الإشارات الضوئية.
الدكتور حسن الشافعي، يجب معالجة القضية
بنوع من الحكمة حتى لا نعطي فرصة للبهايين
للادعاء بأنهم مضطهدون.

أصلا باللغة الإنجليزية وترجمت إلى العربية مشيرا إلى أن أول ظهور للبهاية في مصر كان في عام ١٩٥٥ حيث تم كشف خلية بهائية وتم القبض على أفسرادها ومحاكمتهم وكان من الذين اعتنقوا البهائية الرسام بيكار الذي حاول أن يستميل زميله سيد عبدالفتاح وسام الكاريكاتير بالأخبار على أساس أنه تلميذه في مدرسته الكاريكاتيرية.

البهاء هو الإله

ويوضح الشيخ البدرى أن البهائية لها طقوسها ونظامها ويعتبر البهاء هو الإله المعبود وفي باكستان تآلف كتب كثيرة للرد على البهائيين حيث تنتشر البهائية بين الهند، والباكستانيين من هذه الكتب مؤلفات العالم الباكستاني الكبير إحسان إلهي ظهير رئيس جمعية ترجمان القرآن بباكستان والذي اغتيل على يد بعض الشيعة بقنبلة في باقة ورد أثناء افتتاحه مؤتمرا للجنة كما ألف الدكتور عبدالمنعم النمر وزير الأوقاف الأسبق كتابا تناول فيه عدة فرق من بينها البهائية والدروز والشيعية.

ويؤكد أن البهائية عقيدة خطيرة، أكثر خطرا من الدرزية فلماذا كان الدروز وكذلك النصيريين يعظمون الإمام علي ويجعلونه إله من نون الله فإن البهائيين يجعلون ميرزا علي حسين هو البهاء والباب والإله في آن وأحد فهم فرقة ضالة كالكاديانية ومارقة كالدرز والنصيرية معتبرا أن

اعتراف القضاء بالبهاية من منطلق حرية العقيدة وإقراره أن يكتب في خزانة الديانة بهائي مصيبة. ويوضح الشيخ البدرى أن البهائيين في مصر قسمان: الأول: وأد وهذا لا يشكل عيبا على الدولة وإنما هو ضيف يأتي ويمضي وقتنا قصيرا ثم يرجع إلى بلده. أما القسم الثاني فهو من المسلمين في مصر الذين ارتدوا واعتنقوا البهائية مؤكدا أن خطر هذا الحكم أنه يساعد على نشر البهائية في مصر ويقرر ضمنا إلغاء حد الردة كما أنه يوجب على الدولة طالما اعترفت بهذه الديانة أن تسمح للبهايين ببناء معابدهم والجهز بديانتهم وإنشاء معاهد ومدارس لهم ووجوب مشاركتهم في وسائل الاعلام أسوة باشتراك الأقباط فيها.

ويخلص إلى القول إن ما يترتب على هذا الحكم خطير.. خطير لأنه يعني أن مصر تحترق بحق الردة وتجعله سبيلا لتغيير الدين وهو يعني أيضا أن قدما راسخة للبهايين بدأت تزاوّل نشاطها وتعمل على ردة المسلمين عن دينهم وجعلهم يعتقدون بمبادئ الكفر والشرك وتآليه البشر من نون الله معربا عن اعتقاده بأنه قد تكون هناك ضغوط خارجية وقد يكون ذلك ردا على الحكم الذي يوجب تطبيق الأحكام الإسلامية في الميراث على الأقباط أو إيجاب الطلاق ذلك الحكم الذي رفضته الكنيسة المصرية وقد لا يكون هذا ردا على ذلك لكن الواضح

أن القاضى أصل حكمه على مقدمات سليمة لكنه توصل إلى نتائج سيئة ومادام الحكم قد صدر فمن حقا أن ننتقده ونصفه بأنه يمثل مصيبة. حماية القانون ويرى الدكتور حسن الشافعي أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة أن الحكم الذي صدر يتعارض مع حكم آخر صدر في عام ١٩٥٦ ومنفرد في عدد هذا العام من مجلة المحاماة وهو حكم مطل ومطول صدر بعد دراسة وافية وهو يعتبر البهائيين غير مسلمين مشيرا إلى ملاحظتين الأولى أن البهائية عقيدة غير إسلامية. والثانية: إن كلمة الدين الواردة في الدستور تقصر على أنها الأديان الكتابية الثلاثة وهي الإسلام والمسيحية واليهودية ولا محل لأديان أخرى.

ويوضح أن الرأي القانوني حسم هذه القضية بتوضيحه أن المتفق عليه وما جرى عليه العرف في مصر أن الأديان ثلاثة وهي الأديان السماوية أما البهائية فهي نحلة غير إسلامية وغير كتابية وإنما هي نحلة مستقلة بعيدا عن أن نطق على اتباعها كلمة ارتداد أو غيرها وإنما هي ديانة أخرى ليست من ضمن الأديان المقصودة بالحماية في الدستور المصري. ويشير الدكتور الشافعي إلى أن البهائية لها تاريخ طويل في مصر وإن البهائيين الآن في مصر استقروا بالعودة والنظام العالمي الجديد وبالنظام الوضعي موضحا أن المسألة لم تكن لتمثل مشكلة في المجتمع المصري لو أن البهائيين كانوا يكتسبون إيمانهم بديانتهم داخل قلوبهم أما أن تقسم المجتمع إلى نحل ومل وأديان وكلما جاءت ديانة أو نحلة - حتى لو عبت مجموعة البقر أو الأصنام والأوثان - كانت هناك مطالبة بالاعتراف بها فهذا مرفوض. ويشير أن أوضاع الأديان يجب أن ترجع إلى النظام العام في البلد والدستور المصري موضحا أن الأديان في عرف القانون والنظام العام هي الأديان القانونية التي يسبغ عليها القانون حمايته وتقايدها موضع احترام أمام الأديان الأخرى فلا يتكرها المجتمع المصري لكنه لا يعترف بها كإديان كما أننا لا نفتش في ضمائرها الناس وقلوبهم. ويدعو الدكتور الشافعي إلى ضرورة معالجة هذه

الدكتور نصر فريد واصل: إثبات ديانة البهائيين في البطاقات فيه حماية لحقوق المسلمين ويمنع التداخل في الزواج والميراث



نصر فريد واصل مفتي الجمهورية الأسبق وعضو مجمع البحوث بالأزهر وقال إن إيجابيات الحكم فوق سلبياته فهو يضع البهائيين في الصورة خاصة وأنهم يخالفون العقيدة الإسلامية وبذلك قضايا الزواج والطلاق والميراث والنسب وغيرها من الحقوق.

وأشار إلى أن معرفة البهائيين وتقنين وضعهم في مصر أفضل لأن هذا يمنع خلل في المجتمع كما يمنع حدوث تداخل في حقوق الأفراد وواجباتهم لأن الديانة عندما تكون مذكورة في بطاقة الهوية فإنه يمكننا معرفة من تتعامل معه مما يحول دون وقوع مشكلات خاصة في الأحوال الشخصية.

وتساءل واصل إذا كان للبهائيين وجود فعلي في مصر فما هي المشكلة في أن يكونوا ظاهرين للناس من خلال هذا الاعتراف خاصة وأن الإسلام يقر مبدأ حرية العقيدة وهو أيضا مبدأ أقره الدستور المصري.

وحول حصول البهائيين على تمويل من جهات أجنبية لنشر دعوتهم وتوطيد نفوذهم في مصر قال واصل هذا لا يمثل مشكلة لأن الفئات الأخرى كالمسيحية واليهودية تحصل على تمويل أيضا من أجل الدعاية إلى دينها وعقيدتها.

وأكد أن إثبات ديانة البهائيين في بطاقاتهم والاعتراف بدعوتهم ليس معناه تشجيع المسلمين على اعتناق البهائية لأن حد الردة يحول دون ذلك كما أننا لا نقر اعتناق المسلم البهائية لأن هذا يؤثر على هوية الدولة وكيانها.

العام إلى مركز لتحفظ القرآن الكريم.

حكم خاطيء

من جانب آخر طالب الدكتور مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر بضرورة التحقيق مع القاضي الذي أصدر الحكم وفصله عن العمل ووصف الحكم بأنه خاطيء جملة وتفصيلا ويجب مساحته من أصدوره مؤكدا أن الحكم بالاعتراف بالبهائية يصطدم مع الإسلام ومع الدستور.

وقال إن الرئيس جمال عبدالناصر كان قد أصدر قرارا بحل الجمعيات والمخالف البهائية ومصادرة ممتلكاتها بعد حرب العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ عندما علم أن بعض البهائيين تعاونوا مع القوات المعتدية وكانوا يرشونون إلى ضرب بعض المواقع المصرية عن طريق الاشارات الضوئية.

وأكد الدكتور الشكعة رفضه الاعتراف بالبهائية مهما كانت الضغوط داعيا إلى ضرورة عزل القاضي الذي أصدر الحكم أو نقله إلى وظيفة إدارية لإصداره أحكام تصطدم مع الدين ومع المبادئ الوطنية والإنسانية.

إيجابيات

من جهة أخرى أكد الدكتور

داخل الفرقة الاثنا عشرية إحدى طوائف الشيعة بجانب الزيدية والإسماعيلية وهي منتشرة في إيران والعراق ولبنان فقد انتشق البهائيون على الاثنى عشرية وظهروا في البداية في صورة فرقة البابية الذين كانوا يعتبرون أنفسهم الباب للمهدي المنتظر ثم تطورت البهائية التي كانت مجرد نحلة منشقة عن الاثنى عشرية إلى ديانة مستقلة وزعم البهاء أنه يوحى إليه كتب أصح وأفضل من القرآن الكريم وقد أصدرت الاثنا عشرية حكما عليه بالإعدام وتم تنفيذه وقد انتقل اتباعه إلى العراق ومنها حيفا وعاشوا فترة طويلة في ظل النفوذ اليهودي وفي ذلك الحين كان عباس أفندي ابن البهاء مقيما في حيفا وكان يتردد على مدينة الاسكندرية ويتظاهر بأنه مسلم ومجدد ومصلى إلى أن اكتشف الصوريين حقيقته.

ويذكر أنه في تلك الفترة انتشرت هذه النحلة بأعداد محدودة في القاهرة خاصة في العباسية والوايلي ونططا وبنى سويف وكان لهم مركز رئيسي لأنهم أغنياء ويلقبون رعاية دولية لكن الرئيس جمال عبدالناصر أصدر قرارا بإغلاق المخالف البهائية وتم تحويل مركزهم

القضائية بنوع من الحكمة والتحلي بالهدوء حتى لا تعطى الفرصة للبهائيين للادعاء بأنهم مضطهدون في مصر خاصة وأن لهم أتباع في القاهرة وبنى سويف وبعض قرى نططا وهم الذين أثاروا الموضوع في مجلس الدولة منذ عام ١٩٥٦ لكن القضية حسمت في مصر وما شيرها الآن ويهيجهها هو الدور الأمريكي الذي يسعى إلى تقطيت المجتمعات العربية والإسلامية تمت أية ذريعة والوفود الأمريكية والغربية تثير قضية البهائيين عندما تأتي إلى مصر وقد أثار القضية مع فضيلة المفتي الدكتور على جمعة وقد غري كان بينه سيدة بهائية تدافع عن البهائيين في مصر على أساس أنهم من أبناء ملتها.

ويؤكد أن إثارة هذه الأمور وقضايا الاعتراف بمثل هذه النحل فيها سعي لتغيير المجتمع المصري وتقاليدته ونظامه العام الذي سار عليه عبر التاريخ حتى أن الألبان الكتابية مقيدة في النظام العام برعاية تقاليد الأغلبية المسلمة وضمان الدعوة إلى الدين وإعلان الشعائر.

مخطط التفتيت

ويشير الدكتور الشافعي إلى أن البهائية جاءت من تطور

إيطاليا تدرس السماح بتدريس القرآن الكريم في المدارس الحكومية

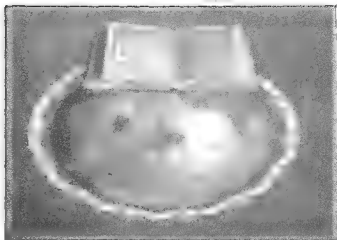
أعلن كردينال بارن اليوم.. تأييده السماح للتلاميذ المسلمين في إيطاليا بدراسة القرآن في المدارس الحكومية في أحدث مؤشر من الفاتيكان على اهتمامه بالعلاقات الطيبة مع المسلمين، وقال الكردينال ريناتو ماريتينو: إنه يتفق مع اقتراح طرحته مجموعة إيطالية تمثل عدة تجمعات مسلمة قائلاً أن هذا سيكون عادلاً مع تزايد عدد الأطفال المسلمين في البلاد. وأضاف خلال مؤتمر في روما: «إذا كانت هناك مدرسة بها ١٠٠ طفل مسلم فلا أرى سبباً لعدم تدريسهم دينهم». ويتولى ماريتينو شئون العدل والسلام في الفاتيكان وهو واحد من أكثر الشخصيات نفوذاً في المقر البابوي. ويمكن أن يكون لمواقف الفاتيكان بخصوص قضايا مثل التعليم الديني تأثير كبير على القرارات السياسية الإيطالية. وطلبت جماعة إسلامية من وزارة التعليم في الآونة الأخيرة الترتيب لتدريس الدين الإسلامي للتلاميذ المسلمين لمدة ساعة أسبوعية في المدارس الحكومية. وتقدر جماعات إسلامية أن هناك نحو ١,٢ مليون مسلم من سكان إيطاليا البالغ عددهم ٥٧ مليون نسمة لكن لا توجد تقديرات موثوقة بشأن عدد الأطفال المسلمين في المدارس الحكومية. وينحدر معظم المسلمين في إيطاليا من شمال أفريقيا وليس لهم أنشطة بارزة بشكل عام.

من الضروري إنشاء مركز تعليمي موحد للمسلمين في شمال القوقاز

أعلن القائم بأعمال رئيس المجلس التنسيقي للمسلمين في شمال القوقاز المفتي محمد أبوغاتشيف في مؤتمر صحفي في مقر نوفوسيبو اليوم أن من الضروري إنشاء مركز تعليمي موحد للمسلمين في شمال القوقاز.

وقال المفتي: «إننا اتخذنا قراراً بالتوجه إلى القيادة الروسية بطلب إنشاء مركز تعليمي موحد وقوي في شمال القوقاز على مستوى رفيع». حيث يتمكن الطلاب من التمتع بكل الظروف للدراسة وحيث توجد مراكز تحليلية ومعلوماتية وستوديو تلفزيوني.

وأضاف المفتي قوله: «إن إعداد الكوادر يتسم اليوم بأهمية كبيرة ومن الضروري توفير الظروف من أجل أن يسمى المسلمون إلى



أخبار العالم الإسلامي يقدمها: محسن نصر الدين

• روسيا: ملكة جمال للمحجبات

هي المسابقة الأولى من نوعها لاختيار ملكة جمال المسلمات المحجبات للتحدي بذلك مسابقات الجمال المعروفة بشروطها المتعقبة للجمال والعري.

وجد أصحاب هذه الفكرة والمنظمين لهذه المسابقة في روسيا أن من حق المسلمات المحجبات أن يتسابقن وينافسن من أجل الحصول على لقب (ميس مسلمة)، اختلفت شروط المسابقة عن الشروط التقليدية لمثل هذا النوع من المسابقات وإن لم تختلف على أن الجمال سيكون له دور في المسابقة ولكنه هذه المرة جمالاً ريانياً بعيداً عن مساحيق التجميل أو الملابس العارية ومن الشروط الأخرى مثلاً: حفظ القرآن الكريم وتجويده ومسابقات متنوعة في المعلومات الدينية والثقافية كذلك عدد من الأسئلة ذات الطابع الفكري العميق بالإضافة إلى اختبارات في حياكة الملابس الإسلامية واختبارات في طهي المأكولات..

تقدمت ٥٦ فتاة روسية مسلمة من مختلف الأعمار تتراوح بين ١٥ ، ١٩ عاماً ويعد منافسة حادة فازت (ديلارا هايكوبا) ١٧ عاماً بلقب ملكة جمال المسلمات في العالم وهي طالبة بالدرسة الثانوية.

• لندن: معرض للصور

الفوتوغرافية للطرق الصوفية

تم افتتاح معرض صور للمصورة الفوتوغرافية الفرنسية (فرديك سيفونيتس) عن الطرق الصوفية في السودان في قاعة بريناي بلندن واستمر حوالي شهرين وقد تضمنت أمسية افتتاح معرض الصور الفوتوغرافية من الطرق الصوفية السودان كلمة من مسئولة القاعة أعقبها فقرة دامت ساعتين من الذكر والإنشاد العرفاني قامت بإدائها مجموعة تنتمي للطريقة البرهانية وانخرط عدد كبير من الحضور تلقائياً في الأداء الجماعي للذكر والإنشاد.

ضم المعرض ٥٠ صورة فوتوغرافية وغطت الصور الفوتوغرافية موضوعات المدرسة القرآنية (الخلوة) - حلقات الذكر وشيوخ الطرق الصوفية.



وفي سبتمبر عام ٢٠٠٢ أعادت المدرسة بيجوم إلى منزلها وطلبت منها تغيير زياها بعد أن قررت ارتداء الجلابيا، وذكر محاموها أن رفض المدرسة السماح لها بحضور الدروس مرتبة الذي الإسلامي يمثل انتهاكا لحقوق الإنسان ويصل إلى حد الاستبعاد غير المشروع من المدرسة. ومن المتوقع أن تستمر الجلسات التي يعقدها مجلس اللوردات أربعة أيام.

تأسيس أول ناد للمسلمات في أمريكا

أفادت صحيفة واشنطن تايمز الأمريكية أن ١٣ فتاة من جامعة كنتاكي سيصبحن أول ناد خاص بالفتيات هذا الربيع، في الوقت الذي تنتظر فيه مجموعة أخرى في جامعة بالتيمور بيميرلاند القيام بالشيء ذاته.

ويطلق على هذا النادي اسم يوناني هو «جامي جامي تشي» ويعني (النساء على الأرض لفترة زمنية)، حيث يحظر فيه البيرة طاعة لأوامر الإسلام كما يحظر إقامة علاقات صداقة مع الجنس الآخر.

ونقلت الصحيفة عن أنثيا كولينز وهي صاحبة أعمال في الإسكندرية وقدمت دعما ماليا للنادي يربو على ٥٠ ألف دولار نقداً، قولها إن «الحزب مسموح في الإسلام، ويمكن التسليح مع الفتيات دون أن يكون هناك رجال».

ووفقاً لياندي النادي تقام الصلوات ويتم ارتداء الحجاب دون أن يكون غطاء الرأس إلزامياً، إذ أن ربع الفتيات لا يرتدينه. ونقلت الصحيفة عن مؤسسة النادي أماني عبدالحق - وهي ابنة كولينز - أنه رغم أن النادي مفتوح للجميع فإن غير المسلمات لم يلتحقن به، ولكن المسلمات تقاطن معه بشكل جيد.

وأوضحت أن كولينز اعتنقت الإسلام عام ١٩٩٨ حيث نشأت على أيدي والدين مسيحيين كانا يحضران في كنيسة أفريقية، وبدأت تحاول الدخول إلى كنائس أخرى إبان فترتها في الكلية، ولكنها أخذت فيما بعد في دراسة نصوص من الإسلام لدى زيارتها لشقيقتها التي سبقها في اعتناقها، ثم قررت أنه الدين الذي يتناغم مع العقل في حين أن المسيحية تصب على العاطفة.



الحصول على التعليم في وطنهم، إن الطلاب عندما ينفقون إلى الخارج لأن مستوى التعليم هناك اليوم أعلى. لكن الكثيرين يعيدون بأفكار ليست تقليدية لروسيا».

ومن المفترض في اعتقاد المفتي بناء المركز التعليمي الموحد في نالتشيك عاصمة جمهورية قبردينو بلقاريا. اعتنق ٣٠ شخصاً الإسلام في كوريا الجنوبية خلال الأشهر الأربعة الأخيرة من العام الجاري والماضي وذلك عن طريق المركز الإسلامي في كوريا.

وأوضح مدير قسم الدعوة والتربوية في إدارة اتحاد المسلمين الكوريين الذي تقوم الندوة العالمية للشباب



الإسلامي برعايته عبدالرحمن لى جو هو أن ١٠ رجال و ٢٠ امرأة أشبهوا إسلامهم بفضل جهود لجنة دعوة غير المسلمين للدخول في الإسلام عبر وسائل الاقتناع المتعددة منها الحوار المباشر والمحاضرات والندوات.

وأبان أن الذين اعتنقوا الإسلام أقسم لهم ببرنامج لمدة ثلاثة أيام لتعليمهم أمور دينهم بالإضافة إلى المحاضرات والندوات.

مجلس اللوردات البريطاني يبت في مسألة الزنى الإسلامي بالمدارس

ينظر مجلس اللوردات أعلى سلطة قضائية في بريطانيا يوم الاثنين القادم في مدى أحقية فتاة مسلمة في ارتداء الزي الإسلامي الكامل في المدرسة.

وفي العام الماضي حصلت شابينبا بيجوم التي كان عمرها ١٥ عاما في ذلك الحين على حكم من محكمة الاستئناف ينقض رفض مدرستها السماح لها بارتداء الجلابيا.

وتعلن المدرسة وهي مدرسة بنبي الثانوية في لوتون إلى الشمال من لندن في حكم محكمة الاستئناف الذي قال أن هذا الحظر يمثل انتهاكا لحقوق الإنسان والنسبة لبيجوم.

وأساعد هذا الحكم الذي صدر في مارس ٢٠٠٥ الجماعات التي تمثل ١.٦ مليون مسلم في بريطانيا وجاء بما يتناقض مع النهج الفرنسي المتشدد في التعامل مع هذه القضية. وحظرت فرنسا كل الرموز الدينية في المدارس الحكومية بما في ذلك الحجاب والفلسوة اليهودية والصليبان الكبيرة.

بين طالوت وجالوت

وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا ، قالوا أني يكون له الملك علينا ، ولم يؤت سعة من المال ، قال إن الله اصطفاه عليكم ، وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء ، والله واسع عليم ، وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين .

كلمته بنصر المؤمنين ، ثم سكت شمويل وقال لموسى : اذهب إليهم مرة ثانية وقص لهم حكاية موسى مع فرعون ، وهم بها عالمون فقد يستجيبون .

ذهب موسى إلى الملأ ، فاستجاب له عدد تال أكثر ممن استجابوا من قبل ، بعد أن أعاد عليهم قصة موسى مع فرعون : ثم قالوا إن الأمر إذا سار على وجهه الصحيح ، فلابد من أن يرأسنا ملك قوى يختاره شمويل من بيننا ليجمع الكلمة ، ويقود الجيش الزاحف إلى الأرض المقدسة بحزم وعزم ، وفرح موسى بما انتهوا إليه ، وسارع إلى شمويل يخبره باقتراحهم ، ففكر في الملأ من حوله ، ثم اختار رجلا باسلاً ذا بأس وعقل هو طالوت ، واتجه إلى القوم متفائلاً . وكان يظن أن اختياره لن يكون موضع اعتراض ، ولكنهم صاحوا صيحات منكرة وتسلطوا في استنكار : أني يكون له الملك علينا ، ولم يؤت سعة من المال ؟

كان شمويل صبوراً سمحاً ، فلم يضيق ذرعاً باعتراضهم ، ولكنه انتظر حتى خفت الضجيج فقال في رفق : إخواني إخواني ! أجيبوني أجيبوني ! هل كان نبينا إبراهيم في سعة من المال حين حطم الأوثان؟ هل كان نبينا يعقوب في سعة من المال حين بعث أولاده يلتمسون الزاد في مصر ؟ هل كان يوسف في سعة من المال حين كان محبوباً سجيناً وقال لصاحبيه أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ؟ وهأنذا بين ظهر ابنكم أتشرف بعبء النبوة أتروني في سعة من المال ؟ فسكت القوم حائرين ، فقال شمويل أجيبوني ؟ هل فيكم من هو أوسع منه علماً ، والعلم أساس القيادة والتدبير ؟ أجيبوني هل فيكم من هو أشد منه قوة ، وقد رزقه الله بسطة في الجسم والعلم ! فتردد القوم كالحائرين .

وقطع شمويل هذا التردد فقال أذكرون التابوت الذي

جلس النبي شمويل في صومعته يقلب كفه حزناً ، متأثراً بهشتات قومه من بني اسرائيل وعدم استماعهم لنصائحه التي توجب التثام الشمل ، وجمع الكلمة ، وكان قد أرسل إلى الملأ منهم صديقه موسى بن لاري ليرشدهم إلى طريق الصواب ، بعد أن عجز عن إقناعهم ، وانتظر عودته لعله أن يكون قد وفق في أداء مهمته ، وطالت غيبة موسى فارتاب شمويل ، وظن أن القوم مسووه بالسوء ، ولكنه طرق باب الصومعة قادماً ، فاستبشر به ، وتسمى إلى لقائه ولم يجد في وجهه ما يدل على نجاح مهمته فلم يياس ، وجلسا يتبادلان الحديث .

قال موسى في هدوء : إن القوم كعهدهم بهم متخاذلون ، وأن لهم بعض العذر في تخاذلهم عن لقاء جالوت ، لأنه ملك جبار طاغية ، وله جيش كبير لا يستطيعون مقاومته ، وقد استجاب نذر إلى دعوتك في منازلته واسترداد الأرض المقدسة من جبار وثني لا يؤمن بالله ، ولكنهم قلة قليلة ، أما الاكثرية فذات ياس مستحكم ولن يتم الأمر كما تريد إلا بعد تعاون تام ، وتعبئة شاملة ، وكيف يتم ذلك ، والقوم ياشسون .

نظر شمويل إلى موسى نظرة من يفكر في الرد عليه بمنطق صائب ، وقال له في هدوء إنه لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون كما قال يعقوب لبنيه ، ولسنا والحمد لله كفارا حتى تياس ، وأرجو أن تعيد عليهم الكرة ، فتقول إن نبي الله موسى الذي يلتزمون بشرعية ، كان وحيداً ليس معه إلا أخوه هارون ، وهو أضعف منه قوة وبأساً ، ولكنه واجه فرعون في جبروته القاهرة ، وسلطانه الطاغى ، وقال له في جراءة ، إني رسول رب العالمين ففسر منه فرعون وخاطب قومه قائلاً ما علمت لكم من إله غيري ، ثم تسأل في كبرياء : وما رب العالمين ، فقال موسى في قوة «ربكم ورب آبائكم الاولين» ، ودارت المعركة بين الهدى والضلال فانتهصر موسى ، وتمت

فئة قليلة غلبت فئة كثيرة والله مع الصابرين !

من الذى سيبارز جالوت ؟ وقد وقف يلقب عينيه فى الجيش الزاحف والشرار يلعب فيهما لمعان البرق الساطع ، رأى طالوت هذا المشهد المرعب ، فرجع يتقرب الجنود فوجد بينهم شابا قويا يحمل مقلاما حديدياً يرمى به الصخر إلى حيث يريد فيهبى على الهدف فيفتقه تفتيتاً ، فآلهم الله أن يدع داود ، وأن يعرض عليه أن يحمل مقلامه ويرمى بالجر الكبير على رأس جالوت ، وإذا صدقت الرمية ، وهوى الحجر الثقيل على رأسه فيخر لساعته قتيلاً ؟

وتردد داود بعض الشيء ، فقال طالوت سأشهد جميع هؤلاء ، أنى سأتنازل لك عن نصف الملك ، وأزويج ابنتى التى هى أعز على من نفسى إن كان مصرع جالوت على يدك ، وهتف الحاضرون : تقدم يا داود فنحن من وراءك ، فأحس نار الحمية تنقد فى عروقه ، وحمل المقلاع ، وهباً له أثقل الأحجار ، وأشدّها صلابة ، وذكر آيات من التوراة ، وسأل الله أن ينصره على الكافرين ، وكان داود ممن آتاه الله الحكمة ، وأضاء بصيرته بالإيمان ، فوقع فى نفسه أنه إن جاء بالنصر فقد حقق الله الأمل على يده ، وإن لاقى مصرعه فهو شهيد ينتظره رضوان الله ، وتقدم إلى الميدان بمقلامه ، وجالوت لا يعلم شيئاً عن هذا السلاح الذى خبأته له الأقدار ، بل أخذ ينظر متعجباً لهذا المتجرئ الذى يتقدم إلى مصيره المحتوم بون خوف ، وفى أقل من لح العين ، كان المقلاع يهوى على رأس جالوت فيسقط مترنحاً ، ودعر جيشه حين مشاهد مصرعه العاجل ورأى الجيوش تزحف طالوت ، وقد ألهب مصرع جالوت فى النفوس شجاعة لا تقاوم ، وظن الجيش الهارب أن وحوشاً تتبعه من كل



بمقدم دكتور

محمد رجب البسيمى

عضو مجمع البحوث

الإسلامية

يحوى آثار موسى وهارون ، وقد أخذه الوثنيون حين احتلوا دياركم ، ومكثتم أسفين متحسرين على ضياعه ! إن هذا التابوت قد رجع إليكم تحمله الملائكة بمسعاة طالوت ! إذ أرسل من يتنكر لدى الوثنيين مدعياً أنه منهم حتى عرف مكان التابوت وجاء به خفية إليه ، أما يعد هذا آية من آيات تفكيره السديد ما هو ذا التابوت فى منزلى ، فهيا هيا إليه ترون ما كنتم تأملون .

كانت رؤية التابوت كافية لانتهزام الرأى المعارض فوافقوا جميعاً على الحرب ، وعلى أن يتولى طالوت الملك ، ويكون قائداً للجيش الزاحف ، وطالوت يعرف أنه سيجتاز فى طريقه (نهر الأردن) فأراد أن يختبر مقدار طاعة الجند فقال لهم «إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ، ومن لم يطعمه فإنه منى إلا من اغترف غرفة بيده ، والحر لافح ، والبيداء مقلرة ، والقوم فى ظمأ شديد ، فما كادت الكترة ترى النهر حتى أقبلت على الماء تغترف منه ناسية نهى طالوت ، إلا جماعة قليلة عرفت أن طاعة القائد واجبة لا مفر من الخضوع لها فامتنعت عن الشراب ، والظمأ اللواح يأخذ عليها سبيل الطاعة ، إلا تحمّل صابر شديد الجهد ،

وقد أجاز لهم شمويل أن يغترف الواحد منهم غرفة واحدة دون أن يزيد ، فكانت هذه الغرفة هى شرابهم الوحيد ، أما الذين شربوا من ماء النهر حتى أن ارتووا أكمل الارتواء ، فقد عانوا إلى التردد والخذلان حين لاح لهم على البعد طوفان الجيش الحافل من عبدة الأوثان ، وعلى رأسه جالوت الضخم يضع التاج على رأسه ويحمل سيفين فى يديه ، ويتوعد من يهم بالنزال إليه فصاح الصائحون ممن شربوا ماء النهر ، لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده فجاءت صيحة أخرى ترد عليهم هاتفة ، كم من



الفرار ، وأن النجاة كل النجاة فى جالوت!

كانت المعركة حاسمة ، فتقدم المنتصرون إلى الأرض المقدسة ، وقد أعمرس داود بحيلته كوعد أبيها من قبل ، ونودى به ملكاً ، فالتفت حوله الجموع ، وتحقق قول الله (فهزمهم) بإذن الله ، وقتل داود جالوت ، وآتاه الله الملك والحكمة ، وعلمه مما يشاء ، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين).

السجود..

قرب من الله



سورة العلق
(٩-١٥)

قال الله تعالى

«أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى،

أرأيت إن كان على الهدى، أو أمر بالتقوى، أرأيت إن كذب وتولى، ألم يعلم بأن الله يرى، كلا لننصف بالناسية، ناصية كاذبة خاطئة، فلنعد ناديه، سندع الزبانية، كلا لا تطعه واسجد واقترب»

صدق الله العظيم

هذه الآيات مرتبطة بما قبلها ارتباطاً وثيقاً لأن أول السورة (العلق) «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم» نزل قبل قوله تعالى: «كسلاً إن الإنسان ليطغى» إلى آخر السورة بمدة طويلة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بضم ذلك إلى أول السورة لأن ضم الآيات بعضها إلى بعض إلى بعض إنما كان بأمر الله تعالى له صلى الله عليه وسلم وانتظام السور كانتظام الآيات

والحروف كل من رسول الله خاتم النبيين عليهم الصلاة والسلام من رب العالمين فمن آخر سورة مقدمة أو قدم أخرى مؤخرة كمن أفسد نظم الآيات وغير الحروف والكلمات ولا اعترض على تقديم البقرة على الأنعام والأنعام نزلت قبل البقرة لأن الترتيب ليس على حسب النزول ولكن على حسب ما أخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله الذي يقول «كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير» ثم أراد سبحانه وتعالى أن يبين شيئاً من طغيان هذا الإنسان الذي غره ماله وآلهام متاعه فقال عز وجل (أرأيت) أيها النبي الكريم أو الخطاب للعموم والمقصود كل مخاطب يصح أن يوجه إليه الخطاب أرأيت هذا الطاغى الباغي أبا جهل (الذي) أغرق في الجهالة والضلالة والغباوة وختم الله

ضلال بعيد) فقل للذين يثبطون الهمم عن الخيرات ولا يحضون على فعل الحسنات إياكم وما تقتربون فإن الله أمد للصابين من الخير المثبتين عن ألب عذابا أليماً وعقابا شديداً ولقد كان الأئمة من السلف الصالح يتلطفون في النهي عن التطلّف في غير وقتها خشية هذه الآية فقد روى عن علي كرم الله وجهه أنه رأى في المصلى أقواماً يصلون تطوعاً قبل صلاة العيد فقال ما رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك فقيل له ألا تنهاهم فقال أخشى أن أدخل تحت قوله تعالى أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى ولم يصرح بالنهي عن الصلاة .

وقال أبو يوسف لأبي حنيفة رضى الله عنهما : أيقول المصلي حين يرفع رأسه من الركوع اللهم اغفر لي .

قال : يقول ربنا لك الحمد

ولأعفرن وجهه في التراب قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ليلاً عنقه فكس على عقبيه وهو ينهى بيده فقيل له مالك يا أبا الحكم فقال : إن بيئتي وبينه خندقاً من نار وهو لا وأجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بنا مني لاخطفته الملائكة عضوا عضوا فأنزل الله تعالى هذه الآية، وتتوین (عبداً) وتنكيره للدلالة على أنه كامل العبودية عظيم المنزلة كبير الفضل شديد التمسك بدينه وربه فكيف يترك الصلاة لربه وهو متلبس بها مقیم لها إن من ينهيه عن الصلاة وهو على هذا الحال لى جهل وضلال ومثل الصلاة للعبادات ومثل النبي صلى الله عليه وسلم كل مؤمن مخلص فكل من صد مؤمناً عن طاعة الله فعليه غضب الله (الذين) يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً أولئك في

على قلبه وسمعه وجعل على بصره غشاوة هذا الذي (ينهى) ويمنع بجهله وغباوته (عبداً) هو النبي صلى الله عليه وسلم (إذا صلى) لربه عز وجل الصلوات التي فرضها الله عليه، والصلاة من أفضل القربات والتي يقوم بها عبد أنعم الله عليه بالنبوة واختاره واصطفاه فكيف يتركها لكلام جهول مثل أبي جهل فمن العجب أن ينهى أبو جهل النبي صلى الله عليه وسلم وإذا قال (أرأيت) التي تستعمل في التعجب والإنكار ولا خلاف في أن المراد بقوله (الذي ينهى) هو أبو جهل والمراد بقوله (عبداً) هو النبي صلى الله عليه وسلم فمن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم فقالوا نعم فقال واللات والعزى لنن رأيتنه يفعل ذلك لأطأن عنقه



بقلم المستشار عبد الجليل الناهي مستشار وزارة الأوقاف

ويسجد ولم يصرح بالنية اللهم أهدنا بهديهم أجمعين ومعنى «أرأيت» في مثل هذا التركيب «أخبرني» وتنصب مفعولين الثاني استفهام غالبا فيكون المعنى أخبرني عن هذا الذي ينهى عبدا متعلقا بعبادة ربه متلبسا بصلاته ألما كان الأجدر به أن يكون مثله ولا ينهيه . فهذا الاستفهام المحنوف هو الواقع موقع المفعول الثاني فقال (أرأيت) هذا الذي ينهى عبدا إذا صلى (إن) كان على الهدى) كما يزعم (أو) إن كان (أمر) في الناس (بالتقوى) كما يزعم فكيف ينهى عن الصلاة وهي عين الهدى والتقوى ثم كرر أرأيت مرة أخرى للتعجب والإنكار والتأكيد فقال (أرأيت) هذا الغر الجهول الذي ينهى عبدا تقيا صالحا عن الصلاة وهو يقيمها أرأيت (إن كذب) ما أتى به هذا العبد المحمود رسول الله صلى الله عليه وسلم (وتولى) وأعرض عما جاء به صلى الله عليه وسلم (ألم يعلم) حين كذب وتولى (بأن الله) تعالى الذي له ملك السموات والأرض وما فيها

وما بينهما (يرى) يعلم ما عليه خلقه وما تكته الصدور وما تخفيهن الستور فكيف ينهى عن الصلاة وكيف يكذب بالحق إن هذا لهو الضلال الجهل وأنه لهو المفعول البعيد وعلى ذلك فمفعول أرأيت الأول في الثلاثة هو أبو جهل والمفعول الثاني من مدة الاستفهام الآتي في كل جملة وجواب الشرط في قوله إن كان وقوله إن كذب هو الاستفهام المذكور بعدهما فالاستفهام سد مسد المفعول الثاني وهو أيضا جواب الشرط والله أعلم ثم أخذ سبحانه وتعالى بعد أن بين ضلال هذا الضال وما هو عليه من جهل شديد وطغيان كبير يهدده ويهدد أمثاله بسوء المصير وشناعة الانقلاب فقال (كلا) فليتردد هذا الجهول وليقلع عن غيه وينتبه عن بغيه قسما حقا (لئن لم ينته) أبو جهل ومن لف لفه ولزم نهجه عن جهله وتكذيبه وإعراضه (لنسفعا) لنأخذ منه (بالناصية) إلى النار والناصية شاعر مقدم الرأس أو مقدم الرأس وهو موضع الشيب والكبر منه لنسحقه من ناصيته سحبيا شديدا إلى النار ويثس القرار ثم أبدل من الناصية لبيان سبب هذا السفح فقال (اناصية) كاذبة) كاتب صاحبها في قوله (خاطئة) خاطئ صاحبها في فعله لم ينته أبو جهل عن غيه واستمر في بغيه وجهله حتى وقع بظلمه وجرى إلى الدنيا من ناصيته فقد صرع يوم بدر وسفوه بالناصية .

روى أنه لما نزلت سورة الرحمن قال صلى الله عليه

وسلم من يقرأها على رؤساء قريش فقام ابن مسعود وقال أنا يا رسول الله فلم يأتن له عليه الصلاة والسلام لمصغه وصغر جسمه حتى قالها ثلاثا وفي كل مرة كان ابن مسعود يقول أنا يا رسول الله فأتن له صلى الله عليه وسلم فاتهم وهم يجتمعون حول الكعبة فشرع في القراءة فقام أبو جهل فاطمه وشق وأنه وأدماء فرجع وعيانه تدمعان فرق له النبي صلى الله عليه وسلم حين رآه وأطرق حزنا عليه فنزل جبريل عليه السلام ضاحكا مستبشرا فقال له صلى الله عليه وسلم أتضحك وأبن مسعود يبكى فقال جبريل عليه السلام ستعلم فلما كان يوم بدر قال عليه الصلاة والسلام التمسوا أبا جهل في القتلى فراه ابن مسعود مصروعا يخور فارتقى على صدره ففتح عينيه فعرفه فقال يارويعي الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعبا فقال ابن مسعود الإسلام يعول ولا يعلى عليه فقال أبو جهل بلغ صاحبك أنه لم يكن أحد أبغض إلي منه في حياتي ولا أحد أبغض إلي منه في مماتي فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن فرعونى أشد من فرعون موسى فإنه فرعون قال أمنت وهو قد زاد عتوا ثم عالج ابن مسعود قطع رأس أبي جهل فقال لعنه الله نوبك فاقطعه بسيفي لأنه أحد وأقطع فقلطه ولم يقدّر على حمله فشق أنفه وجعل فيها خيطا وجعل يجره حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل عليه

السلام يضحك ويقول أذن بأنن والرأس أريد يريد أنه اقتضت لأبن مسعود من أبى جهل وكان أبو جهل قد مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فقال ألم أتك فاعظ له النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتهددني وأنا أكثر أهل الوادي ناديا فوالله لأسلان عليك هذا الوادي إن شئت خيلا جردا ورجالا مردا فنزلت (فليدع ناديه) (فليدع) هذا الطاغى (ناديه) وأعوانه (سندرع) من جنودنا (الزبانية) وهم ملائكة العذاب ليجروهم إلى النار (كلا) ثم كلا لا ينفعه ناديه ولا ما كان يقويه ويطفئه يوم القيامة (لا تطعه) فيما دعاك إليه من ترك الصلاة (واسجد) لريك ودم على صلاتك وعبادة ريك (واقرب) إليه عن جهل بهذا السجود وقد كان يكثر صلى الله عليه وسلم من السجود والتضرع والبكاء حتى قالت له السيدة عائشة رضي الله عنها قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فما هذا البكاء في السجود وهذا الجهد الشديد فقال صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبدا شكورا وقال صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد . فإن السجود يزيل الكبر ويقضى على العلو والعتو ويجعل العبد عبدا يخاف ربه ويخشى ذنبه وينتهى عن كل إثم ومنكر ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر ، اللهم قربنا إليك بالتوفيق وأهدنا إلى أقوم طريق وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

التصوف روح الاسلام

«الحلقة الخامسة»

التصوف فريضة إسلامية

بحسب الكُفريين من الناس أن التصوف الإسلامي - على فرض التسليم فهم بشرعيته - نوع من الترفيع الروحي الكمال الاختياري الذي يجوز التمهيد به أو طرحه لذويه، جانبا ولا ضير في الاستفتاء عنه باعتباره أنه أمر زائد على أركان الإسلام والإيمان، ومن ثم فإنه لا يدخل في نطاق الفرائض التي يطلب بها المسلم أو يسان عنها أمام الله يوم القيامة!! ولعمري إن هذا تصور بالغ الجهالة بحقائق الدين، ولصعود فادح في فهم مقاصد الإسلام، وغيبوبة عن إدراك معالم الإيمان الحق كما تتجسد في القرآن والسنة، بل وفقد للوعي بمنهج السلف الصالح الذي تحققوا به فكانوا صفوة أولياء وعارفين أصفياء.

فقد وقفنا - بالتعرف على مكانة التصوف وموقعه من ديننا الحنيف في المباحث السابقة - أنه الركن الثالث من أركان هذا الدين وهو مقام الإحسان المصرح به في حديث (أم السنة) المروي في الصحيحين كما قرره شيوخ الإسلام، ومن ثم يكون إسقاط التصوف من حياة المسلم إهدارا لركن هذا الدين، وبالتالي يكون التمسك به واجبا شرعيا علينا على كل مسلم.

كذلك وقفنا - بالتعرف على حقيقة التصوف من خلال تعريفاته الاصلاحية في مبحثنا الأسبق - أن التصوف هو إسلام الوجه لله تعالى، وهو الأمر المشروط لحصول الاستمسك بالعروة الوثقى في قوله تعالى

«ومن يسلم وجهه إلى الله محسنا فقد استمسك بالعروة الوثقى» (١) ولا ريب أن الاستمسك بالعروة الوثقى فريضة شرعية، فيكون الموصل إليها وهو إسلام الوجه لله - وهو حقيقة التصوف - واجبا شرعيا لا يجوز التخلي عنه.

بل قد تبين لنا في سير حقيقة التصوف أنه التحقق بمقام (أشهد) في كلمة الإسلام وهي «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمد رسول الله» صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وفي نفسها كلمة التقوى في قوله تعالى «والزمهم كلمة التقوى» (٢) والتقوى هي أب التصوف وقاعدة الولاية كما قال الله تعالى «إن أولهاؤه إلا المتقون» (٣) ومن ثم كان التصوف روح الإسلام فكان

« ولا هما إلا إيمان: إذ لا يصح واحد منهما بدونه، فلزم الجميع لتلازمهما في الحكم كتلازم الأرواح للأجساد.

« ولا ولا لها (أي الأرواح) إلا فيها (أي الأجساد) كما لا حياة لها (أي الأجساد) إلا بها (أي الأرواح). فافهم!!

« ومنه قول مالك رحمه الله «من تصوف ولم يتق الله فقد تزندق، ومن تقى الله ولم يتصوف فقد تسقى، ومن جمع بينهما فقد تحقق»!!

قلت: تزندق الأول: لأنه قال بالجبر الموجب لنفي المكسة والأحكام، وتسقى الثاني لخلو عمله من التوجه العاجب منها عن معصية الله، ومن الإخلاص المشرط على العمل له.

وتحقق الثالث: لقيامه بالحقيقة في عين التمسك بالحق - فاعرف ذلك(٦).

« من هذا البيان الحكم يتضح لنا بجملة: أن التصوف واجب شرعياً على المسلم؛ لاشتغاله على التوجه الصادق إلى جناب الحق تعالى، وهو الذي يحجب العبد عن معصية الله سبحانه، وبكذا لاقتضاه لحكام الاخلاص الذي يصحح قبول العمل عند الله عز وجل، وكلاهما فريضة شرعية فلذا اعتبر

التصوف فريضة إسلامية يمتد بها من سلم قلبه من الأمراض وصفاً لله من الأكدار!!

« هذا وقد صرح علماء الصوفية الجامعون بين الشريعة والحقيقة بوجوب التصوف وفرضيته العينية على كل مسلم. فقال الإمام العارف سيدي أحمد بن عجيبة الحسن بن رضوان الله تعالى عليه في (إيقاظ الهمم)

وأما حكم الشارع فيه - أي التصوف -: فقال الغزالي (أي حجة الإسلام أبو حامد رضى الله عنه): «إنه فرض عين! إذ لا يخلو أحد من عيب أو مرض إلا الأتباء عليهم السلام»!

وقال الشاذلي - أي الإمام أبو الحسن مؤسس الطريقة الشاذلية رضى الله عنه - «من لم يتفلسف في علمنا هذا - أي التصوف - مات مصرعاً على الكبار وهو لا يشعر».

وحيث كان فرض عين: يجب السفر إلى من يأخذه منه إذا عرف بالتربية واشتهر النواء على يده - وإن خالف والديه - حسبما نص عليه غير واحد كالإبلاي، والسنوسي وغيرهما.

قال الشيخ السنوسي: النفس إذا غلبت كالغوى إذا فجا - أي فاجأ - بالهجوم تجب مجاهدتها والاستعانة عليها وإن خالف الوالدين!! كما في العدو إذا برز (قاله في شرح الجزيري)، وما أحسن قول القائل:

أخطر في محبتكم بروحي وأركب بصركم إما وما وأسلك كل فج في هواكم وأشرب كأسك لو كان سما ولا أصغى إلى من قد نهاني ولي أذن عن العذل صما

أخطر بالخواطر في هواكم وأترك في رضاكم أباً وأماً (٧) وهكذا نجد تصريح الإمام حجة الإسلام الغزالي مجدد المائة الخامسة قدس الله سره بأن التصوف فرض عين وذلك لأنه تصفية القلب لله تعالى من النقائص والشوائب، وتطهير النفس من الذنوب والمعاصي، وحيث إن تطهير النفس من



بقلتم دكتور:

جوده محمد أبو اليزيد الهادي
عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

الذوب والأدران وتصفية القلب من النقائص والأمراض من فرائض الدين وواجباته كان التصوف واجباً شرعياً وفرض عين على كل مسلم ومسلمة، ومن ثم: فإن من لم يتخلص من هذه الأمراض كالإيواء والكبر والعجب ونحو ذلك بالتصوف الصحيح مات وهو مصر على الكبر كما صرح الإمام أبو الحسن الشاذلي قدس الله سره.

« وإن المسلم لو أحسن فقه دينه وأمنن النظر في حقيقة الإيمان وشعبه التسع وسبعين وتبرهن معالم الإسلام في القرآن الكريم والسنة المطهرة بقلتم سليم لوجد حقيقة التصوف سائلة مجسدة في تلك الشعب والمعامل بجلاء ووضوح: أليس من شعب الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إلى العبد مما سواهما كما جاء في الصحيحين وكما يفصح عنه قوله تعالى ﴿... وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ۚ﴾؟ »

« وهل تجسدت إيثار الله ورسوله بأحب على النفس والأهل والمال والولد إلا في صفة الصوفية العارفين؟ وتراجمهم (صفة الصلوة) للحافظ ابن الجوزي السلفي خير شاهد على ذلك! »

« أو ليست مقامات التوبة والخوف والرجاء والشكر والفعل والصبر والرضا من أبرز شعب الإيمان؟ وهي بنفسها من (منازل

الساكنين) وهم السالكون من طريق التصوف كما جسدها شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري النهري وشرحتها العلامة ابن القيم (السلفي) في مدارج السالكين! »

« أو ليست معالم الإسلام مجسدة في صفات المتقين التي بينها القرآن الكريم في سورة (أل عمران) بقوله تعالى **الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ** (٩) وهل المتقون إلا الأولياء؟ (إن أوليائهم إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون) (١٠:١٠) وهل الأولياء إلا الصفة الصوفية كما قرر أهل الإنصاف.

« إن التصوف هو سلوك طريق الكمال الأعلى الموصِل إلى طرق الصبة العالية والمعرفة اللدنية. ونشدان هذا الكمال، والمولوج إلى تحقيقه فرض عين لانه يبدأ بما فرض الله تعالى من التخلية عن الرذائل المحرمة والتطلية للفضائل الواجبة لينتهي بالتجليه بالكاشفات والمجاهدات المعظمة! »

« ونخلص إلى تقسيم الإجابات عن هذا السؤال المطروح هو:

لماذا يجب أن تصوف؟
ونقدم عشرة أجوبة على السؤال فيما يلي:

أولاً: لإحراز حقيقة الإسلام كما بينها القرآن العظيم في قوله تعالى **﴿يَلِيَّ مِنْ أَسْلَمَ وَجْهِهِ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** (١٦٩).

فإسلام الوجه لله تعالى هو - كما قال الإمام الألباني المفهرس - إخلاص النفس والقصد لله تعالى بحيث لا يشرك به غيره ولم يقصد سواء، فالوجه إما مستعار للذات باعتباره أشرف الأعضاء، وإما مجاز عن القصد، لأن القاصد للنفس مواجاة (١٦٩). فلا يتم الإسلام إلا بتمام إخلاص النفس ومضيق التوجه إلى الله تعالى وهو محور التصوف.

« ثم في التفسير الصوفي

الإشاري للكية الكريمة: يقول قدس الله سره: «من أسلم وجهه وخلص ذاته من جميع لوازمها وبمواضعها لله تعالى بالتوحيد الذاتي عند المحو الكلي وهو مستقيم في أحواله بالبقاء بعد الفناء مشاهد ربه في أعماله، راجع من الشهود الذاتي إلى الإحسان الصفاتي - الذي هو المشاهدة للوجود الصلاني «فله أجره عنه ربه (١٦٩)».

وثانياً: لاستكمال أركان الدين بالتحقق بمقام «الإحسان» يقول العارف بالله تعالى سيدي أحمد بن حجيبة الصمني رضى الله تعالى عنه: **«مقام التصوف هو مقام الإحسان الذي فسر رسول الله ﷺ بقوله «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَصَحَّ سِرَّاكَ»** (١٦٩)، وذلك لأن الإحسان بدون ماتلق به العبودية والتعبد من عقائد الإيمان وأعمال الإسلام، فهمما ظاهره وهو باطنهما، فلا قيام لهما إلا به ولا صحة له بدونهما، فهو كالنور وهما كالظل (١٥٠)» ومن ثم نقول إن التصوف هو روح الإسلام.

وثالثاً: يجب التصوف لتحقيق القوامية لله على النفس؛ وذلك امتثالاً لأمر الله تعالى في قوله عز وجل **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلصَّلَاةِ شُهُدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ...﴾** (١٦٦).

يقول حجة الاسلام الإمام الغزالي رضى الله تعالى عنه في تعريف «الصوفي»:

«وقيل: «الصوفي هو الذي يكون دائم التصفية، لا يزال يصفى الأوقات من شوائب الأكدار؛ بتصفية القلب عن شوائب النفس، بمعينه على هذه: دوام اقتضائه إلى مولاه، فبدوام الافتقار بفطن للذكر كمن لا تحرك النفس وبطهرت بصفه من صفاتها أركها بصيرته النافذة وفر منها إلى ربه. فبدوام تصفيته جميعته، ويحرقه نغمة تفرقة وكرهه فهو قائم بربه على قلبه وقائم بقلبه على نفسه، قال الله تعالى **﴿كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهُدَاءَ**

بالقسط» (١٦٧).

وهذه لله على النفس، وهو تحقق بالتصوف» (١٦٨).
رابعاً: يجب التصوف لتحقيق كمال العبودية لله تعالى: والتحقق الظني بقوله تعالى «إياك نعبد وإياك نستعين» فقد قال الإمام الغزالي في تعريف التصوف: «التصوف طرح النفس في العبودية وتعلق القلب بالربوبية» (١٦٩) وقال الإمام أبو الحسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه «التصوف تدريب النفس على العبودية وهذا لأحكام الربوبية» (٢٠).

وفي معنى العبودية يقول رضوان الله عليه «العبودية هي امتثال الأمر واجتناب النهي، ورفض الشهوات - أي الحرمة المحرمة - والمشيئات: على الشهود والعيان» (٢١).

والتصوف يسمى بالعبد في مدارج السلوك إلى الله تعالى يبدأ من العبادة التي هي أقصى مراتب الخضوع والتذلل ومرور ببرتبة العبودية التي يعبد فيها العبد ربه تشرفاً وعبادة والانتساب إليه تعالى ليصل إلى قمة (العبودية) وهي عبادته تعالى (تسمى حقيقة الذات التي تسمى عبادة الأحرار) أي ذلك حقا لله على العبد؛ وواجباً يجب على العبد تحقيقه ليحظى بكنهه (إياك نعبد)؟؟

وخامساً: يجب التصوف لتحرر من عبودية ماسوى الله تبارك وتعالى كالتفكير والشيطان والدنيا والهوى، فالعبد من ثمار التحقق بالعبودية لله تعالى.

قال الإمام القشيري في «الرسالة»: (وأعلم أن حقيقة الحرية - أي ما سوى الله تعالى - هي كمال العبودية - أي لله تعالى - فإذا صدقت له عبودية خلصت من رقة الأغصان حريته) (٢٢). ويقول في معنى الحرية: «الحرية: أن لا يكون العبد تحت رق المخلوقات، ولا يجري عليه سلطان الكونيات» (٢٣). وهنا أقول: إن كثيراً من الناس أخطأ في فهم حقيقة الحرية فنشأ أصحاب المذاهب

ومعرفة الحق تعالى لا تتحقق
إلا بالأولياء الذين هاهنا هم الله

تأسعاً : ثم إنه يجب
التصوف للاستغراق في معية الله

وعاشراً : يجب أن نتصوف
نتحقق بوراثة الرسول صلى الله
عليه وسلم ونعيش في باطنه (أي
في أنواره الباطنة) فقد روى
صاحب الحلية عن سيدنا الإمام
جعفر الصادق رضوان الله تعالى
عليه أنه قال : « من عاش في

وسابها : أما كان التصوف
فبفرضية شرعية لتحقيق (الريانية)
المقصودة التي تصدر الأمر الإلهي
بالتحقق بها في قوله تعالى : «...»
ولكن كونها وريانية، بما كنتم
تعملون الكتاب وبما كنتم
تدرسون» (٢٥) فالريانية هي
التفوق إلى الرب: بمعنى كونه
مالما به وظائفاً له طاعتاً (٢٦)
والمعنى كما في تفسير (البحر
المعني: (٢٧) كونها وريانية: عارفين
بالحق والريانية هي المصطلح
لترادف التصوف والبال عليه كما
يصرح العلامة أبو الصمن الندوي
في كتابه (ريانية لأريانية).
ثامناً : يجب أن نتصوَّف
بوصول إلى معرفة الله تعالى

(۳۱) رواه البخاری.

مسلم (في الإيمان أيضا: ح ١،

هجمة علمانية على مفتى الجمهورية



الشيخ فكري حسن اسماعيل: حملة منظمة
تعمل في السر على إثارة المشاكل بين المسلمين
وتشويه صورة العلماء.

د. محمد أبولينه: التماثيل ثقافة غربية ينبغي
ألا تدخل بيوت المسلمين.

تحقيق: أحمد عطية

يبدو أن هناك مجموعة من الكتاب العلمانيين
يترصدون لفضيلة الدكتور على جمعة مفتى
الجمهورية ويتربصون أي زلة لسان أو فتوى تصدر
عنه ولا تروق لهم واستغلالها في إثارة زوينة
اعلامية حول الرجل وفتاواه رغم جهلهم بالدين
وعدم معرفتهم بالضوابط والأصول الشرعية التي
ينبغي أن تصدر على أساسها الفتاوى وهم يريدون
تشويه صورة كبار العلماء حتى ينفروا عوام
المسلمين من الدين ويبعدوا عن العلماء.

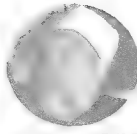
وهذه النوايا السيئة يؤكداه استغلال هؤلاء لفتوى
صدرت منذ شهور طويلة لتشويه صورة فضيلة
المفتى وهي فتوى تحريم اتخاذ التماثيل كزينة في
البيوت لتحقيق أهدافهم والعمل على إثارة البلبلة
والاضطراب بين المسلمين ولذلك رأينا مجموعة
كبيرة من الكتاب والإعلاميين يهاجمون الرجل
ويصفونه بصفاة لا تليق ويدعون أن فتواه ضد
الإبداع والفن وهذا يشوه صورة الاسلام والمسلمين
في الغرب خاصة وأن الحضارة الغربية توسعت في
النحت والتصوير وترى أنها وسيلة لترقيق الإحساس
وتهذيب المشاعر الإنسانية.

وهذه الهجمة العلمانية على فضيلة المفتى لا بد
من مواجهتها وإن يتصدى لها علماء الأثر وأن
ياخذوا على يد هؤلاء حتى لا ينحرفوا بالدين وحتى
لا تتاح لهم الفرصة في نشر أفعالهم وأفكارهم
المنحرفة التي تستهدف تقريب الشعب المصري
وعلمنته وإبعاده عن دينه وإقامة حواجز بينه وبين
علمائه،

من جانبه يؤكد الدكتور محمد أبو ليلة رئيس
قسم الدراسات الإسلامية بكلية اللغات والترجمة
جامعة الأزهر:

إن الدكتور على جمعة رجل عظيم وعالم كبير ومتمكن مما يقول
وهو يستطيع أن يحدث الموازنة المطلوبة في فتواه لعصر مضطرب
كعصرنا هذا فالرأي فيه غائمة والهجوم على المسلمين لا يتوقف
والغبار المثار في العيون أكثر مشيراً إلى أن الغرب يحاول أن
يحبس المسلمين عن طريق آلياته وعملائه وعن طريق المتشبهين من
انصاره ليثبت أن الحضارة الغربية هي المتفوقة وإنها الحضارة
السائدة وأنه لا يوجد غيرها وبالتالي هناك تفكير دائم يستمر
للمياه الاسلامية من قبل العلمانيين في الداخل أو الخارج.

ويضيف قائلا: إذا كان الدكتور على جمعة قد أصدر فتواه
بخصوص التماثيل فينبغي أن ندرك أن هذه مسألة مولجت قديما
والمفتى ليس مبدعا فيها وإنما هو ناقل سواء ناقل للنصوص أو ناقل
لفتاوى سابقة ولم تظهر هذه الفتاوى بشكل حاد إلا بعد أن اتصل
الغرب بالشرق واستعمرت بلاد المسلمين وجاء الغرب بالآليات وثقافته
وأراد أن يفرض ثقافته ولفته ونظامه التعليمي على المسلمين وبرزت
مسألة التماثيل في هذا الوقت كسؤال لأنها عند الغربيين تعتبر فنا
راقيا ولها دخل في تهذيب السلوك الإنساني وأنا لا أرى ذلك بالمره
أن يحرك تماثال المشاعر أو يهذب سلوكيات الناس وقد خلق الله -
سبحانه وتعالى - لنا هذا الجمال سواء في البشر أو في الطبيعة



هجمة علمانية على مفتى الجمهورية

انتهزت هذه الفرصة وكأنها مشكلة أثاروا غبارها على المفتى إن بالحق وإن بالباطل وأخذت بعض الاقلام تنال من الرجل وتبهش في علمه ويتهمون به كذا وكذا ولا يريد أن يستخدم الالفاظ والمصطلحات التي نشرت حول هذا القضية مؤكداً ان هذا ليس غريباً على هذه الاقلام ولا على الأصوات أو الاسماء التي تبنت الهجوم على الشيخ على جمعة في هذا الامر فهم ينتهزون كل فرصة للنيل من الأصوات المحافظة ولها مبرراتها في هذا الوقت.

واكد الدكتور الجليلين ان الاسلام ليس ضد الفن والابداع كما يدعى البعض موضحاً ان الاسلام لا يحارب الفن ولا يتخذ موقفاً ضده ولا ضد اى عامل من عوامل ترقية الوجدان الانساني فאלه جميل يحب الجمال لكن القضية ما هي العلة وراء استخدام هذا التمثال أو غيره فإذا كانت العلة التقديس فهذا محرم اما اذا كانت العلة اتخاذه زينة أو اظهار معالم الجمال وهذا هبة إلهية فلا يحرم ولا يفتي بحرمته.

ويطالب بضرورة البحث عن علة الشئ وليس عن الشئ في حد ذاته.

تجريح وأسامة

ويرى الشيخ فكري حسن اسماعيل عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ان ما اثير في الايام الأخيرة على مستوى الاعلى من خلال الصحف والاذاعات المسموعة والمرئية فيما يتعلق بفقوى خرجت عن دار الإفتاء على لسان فضيلة المفتى منذ ما يقرب من ثلاث سنوات رغم ان الفتوى من الناحية الفقهية اعتمدت في المقام الأول على بعض الأدلة التي جاءت في كتب الحديث الشريف وضمنت آراء بعض الفقهاء الاقدمين والمحدثين يشير الاستتار ويشير العديد من علامات الاستفهام.

ويشير الى ان موضوع بيان الحكم في اقتناء التماثيل والكلاب مختلف فيه بين العلماء فبعض العلماء يبنى دليله على العلة في الحكم فاذا تحققت العلة فالحكم في مثل هذا حرم مثل الضمر حرام شرعاً لا جدال في ذلك وقالوا ان علة الحكم هي ذهاب العقل والاسكار فكل شئ يذهب العقل ويؤثر فيه وثبت فيه الضرر فهو حرام لا جدال فيه والبعض الآخر اخذ بالحديث الشريف منطوقاً بدين تصيل العلة وفي ضوه هذا فالموضوع فيه خلاف ولا يجوز للعقلاء ان يأخذوا الموضوع بأسلوب التجريح والإسائة والتلفظ بالفاظ تسي الى بعض العلماء مؤكداً على ضرورة احترام كبار العلماء وان نعتز بهم وسيتأى اليوم الذى يتضح لنا فيه ان المنازل التي تزين بالصور الطبيعية والتماثيل التي تثير الجمال امام الناظرين فتلهمهم تقصد الخير والهدوء النسبي خاصة البيت الذى لا يذكر فيه القرآن ولا يصلى فيه ويضيف الشيخ فكري قائلا كان من الافضل ان نذكر الله في بيوتنا وان نصلي فيها وان نثلو القرآن الكريم وان نحسن منازلنا مشيراً الى انه على كل عاقل اذا حدث اختلاف في الرأي ان يبتعد كل البعد عن الاسائة وطى كل من ليست لديه مرجعية في الدين ان يتقلى الله ربه وان يعلم بأن

من حولنا سواء الجماليات التي تلتقطها العين أو الجماليات التي تلتقطها الأذن أو يستقبلها الإحساس فالجماليات كثيرة وموجودة واسنا في حاجة الى تماثيل.

التماثيل

ويشير الى وجود حديث في البخارى وغيره ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه جرس أو فيه صورة أو تمثال أو كلب والصور المقصود بها الصور المعارية المظه أو صور اشخاص القرب الي العبيثين أو الشاذين اما الصور الفوتوغرافية فقد انتهت العلماء الى الفتوى بانها حلال لأنها عبارة عن حبس ظل أو نقل صورة من المرأة ولا تتخذ للعبادة قط لكن التماثيل ينبغي ألا تدخل بيوت المسلمين ولا مانع أن تكون في متاحف أو بعض الميادين لكن لا ينبغي ان نحول جميع مياديننا الى صالات عرض للتماثيل فالله - سبحانه وتعالى- يقول: «واجعلوا بيوتكم قبلة» أى تكون البيوت نظيفة طاهرة مثل المسجد وخالية من الصور والتماثيل موضحاً ان التماثيل ليست في ثقافتنا وقد يكون الغرب قد اقبل على التماثيل لأنها شئ في ثقافته الاسطورية والدينية خاصة وأن الكنيسة الى وقت قريب حتى القرن الرابع عشر لم تكن توجد فيها الايقونات أو الصور أو التماثيل فكانت الكنائس خالية من كل ذلك مثل المساجد ومثل المعابد اليهودية.

ويوضح انه اذا كانت هذه ثقافة الغرب وهي ثقافة اسطورية تتمثل في التماثيل التي ورثها عن اليونان أو النولة اللاتينية والامبراطورية الرومانية أو ثقافت المسيحية التي دخل عليها مسالة الايقونات والتماثيل والصور فهو حر فيها.

ليس جديدا

ويرى الدكتور محمد السيد الجليلين استاذ الفلسفة الاسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ان هذه القضية لها رواد يحاولون ان يندنوا حولها اذا كان لهم باع في اجهزة الاعلام أو نوافذ الى اجهزة الاعلام يشوهون بها على فضيلة المفتى مع ان الفتوى الخاصة بالتماثيل والرأى الذى تبناه المفتى ليس غريباً وليس جديدا على حقل الفكر الاسلامى لأن له اصولاً شرعية والرأى الآخر موجود فهناك من يقول ان هذه التماثيل لا تحمل علة التحريم فيجيزها وهناك من يقول انها تحمل علة التحريم فيحرمها.

ويستطرد قائلا هذا الرأى موجود وهذا من سمة رحمة الله - سبحانه وتعالى - في هذا الامر ان الرأىين موجودان وعلى كل انسان ان يتخذ من الآراء ما يحتاج اليه ضميره.

ويضيف لقد لاحظت خلال اشارة هذه القضية ان هناك اقلاما

الرأي الذي تبناه المفتى ليس غريباً على حقل الفكر الإسلامي وله أصول شرعية لكن البعض يريد تشويهه للرجل.

الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية وما أجمل رأى الإمام الشافعي في قوله: «رأى صواب يحتمل الخطأ ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب».

ويستطرد أن إثارة هذا الموضوع الآن على الساحة وإسماننا الكثير من الأمور ذات الأهمية يدل على أن هناك حملة منظمة تعمل في السر على إثارة المشاكل بين المسلمين في هذا الوقت بالذات ويقول الشيخ فكري اتقوا الله أيها المشيرون بغير حق للمشاكل واعملوا على جمع الكلمة على الخير واعملوا أن الاختلاف في الرأي له حوده ولا بد أن يكون بين أهل العلم الدارسين فهم ادري بفهم جوهر الدين.

عالم جليل

ويشير الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح الأستاذ بجامعة الأزهر إلى أن الذين يهاجمون فضيلة المفتى يريدون إثارة زواجر ولا ندري ما قصدهم في ذلك مشيراً إلى أنه يعرف الدكتور على جمعة معرفة شخصية وسافر معه إلى الولايات المتحدة الأمريكية منذ ثلاث سنوات لحضور مؤتمر هناك وهو رجل قدير وذكى وحريص ومتمرن ويتمسك بالقيم الهانفة موضحاً أنه حينما تابع الفتاوى التي صدرت في موضوع التماثيل ادراك أن المفتى يحاول إبراز ما ذكره الفقهاء قديماً لكنه رجل متحضر وعصري يتماشى مع الواقع فلا ينبغي أن يسئ الناس إلى عالم جليل مثله.

ويؤكد أن فضيلة المفتى استطاع أن يوضح للناس رأى الفقهاء وتوضيح رأى الفقهاء والعلماء مستؤلية العلماء وإذ ذلك ذكر بيان دار الافتاء الذي اصدره المفتى الرأي الذي قال بالجواز حتى يوضح الصورة للناس وهذا من باب التيسير على المسلمين فمن أراد أن يأخذ بالتحريم أخذ ومن أراد أن يأخذ بالتجوز فله ذلك.

ويضيف الدكتور أحمد السايح قائلاً أن توضيح هذه الصور في أي زمن سواء الآن أو بعد آلاف السنين فإنه ينبغي على المسلمين أن يأخذوا بهذه الآراء لأن من القيم الإسلامية أن نبين للناس آراء الفقهاء والعلماء مشيراً إلى أنه يضاف إلى ما ذكره المفتى أن التماثيل أو نحت التماثيل فيها إبداع فني والإبداع دعا إليه الإسلام والمفتى قال صناعة التماثيل والتجارة فيها يعود الأمر فيها إلى النية فإذا كانت صناعتها وتجارتها لمضاهاة خلق الله فهذا حرام ولا يوجد انسان في الكرة الأرضية يصنع شيئاً مثل صنع الله.

ويرى أن فقهاء قديماً حينما قالوا لا يجوز صنع التماثيل مضاهاة لخلق الله كانوا مرفقين في ذلك لأن هذا مرفوض ويتسام هل يستطيع احد أن يضاهي خلق الله في أي خلق في الكون من شجر ومن نبات وحيوان وانسان وإذا كان العلماء قالوا أن الصورة الكاملة حرام وينبغي أن يقطع منها الرأس حتى لا تكون متكاملة فإنني اقول غير هذه الصورة التي نهى عنها الاسلام وهي الكاملة فإن المسألة ليست مقصورة على الظاهر وإنما تذهب إلى الباطن أيضاً فهل في صورة الرجل التي صنعتها من الحجارة امعاء وجهاز عصبي وما إلى ذلك وبالتالي الحرمة هنا ليست متوفرة وقد خلق الله الجبال وتفاعل الجبال يحفظ لنا اجسام نباتات وحيوانات تحجرت ويأتي بها الانسان في بيئة وهي صور رائعة والتماثيل سواء لحيوانات أو نباتات أو جماد أو انسان تخضع لقانون السير والنظر في القرآن: «قل سيروا في الأرض فانظروا» وهذا وضعه الله في القرآن لدراسة حال الأمم ومعركة ما كتبت عليه الشعوب من العقائد.

ويضرب الدكتور السايح مثلاً بتمثال رمسيس في ميدان باب الحديد ويصفه بأنه صورة حضارية تدل على ما كان للفرعون وليس فيه مضاهاة لخلق الله وكذلك صور أو تماثيل ابراهيم باشا وطلعت حرب ومحمد علي باشا كلها مرغوب فيها وهي تمثل تاريخاً يمثل قمة من القمم كذلك صور الملوك إذا وضعت في البيت كثر من التنكر فلا شيء فيها أما الصور الفوتوغرافية فهي صور محبوسة الظل لا شيء فيها.

ويؤكد أن نبي الرسول - صلي الله عليه وسلم - الوارد في احاديث متعددة كان لقرب الناس من الجاهلية والدليل على ذلك أن النبي قال لعائشة: «أولا أن قومك قريب عهد بالاسلام لهدمت الكعبة وينيتها على قواعد ابراهيم»

فحينما نهى الرسول عن التصوير كان ذلك لقرب الناس من الجاهلية مشيراً إلى قول بعض العلماء على زوايات وردت من احاديث رسول الله أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلاب وصور فإن مذهب الإمام مالك يرى أن الكلب طاهر وما كان شمالاً أفريقيا ومعظم البلاد الافريقية مالكية فإنها تأخذ بالرأي القائل أن الكلاب لا شيء فيها أما دخول الملائكة فهذا شيء غيبي وهل كان مالك يغفل عن هذا؟ ثم إذا كانت الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صور وتماثيل فلماذا أجاز الفقهاء قديماً صناعتها؟

ويلخص إلى القول لا ينبغي أن ينشغل الفقهاء بهذه الأمور الجانبية فهي من الثوابت وليست من القيم التي تدفع إلى العمل والانتاج والمسلمون في هذا العصر في حاجة للاصمال التي ترقى بهم وتحقق لهم الخير في الحياة خليفة وإن الأمة تملك فلسفة حياتية تمكثها من أن تنمى بها فلسفتها الخاصة فلا داعي للتمسك بالقشور وهذه الأمور التي تشغل الناس بعيداً عن المعالم الأساسية للدين.

تحقيق : هبة حسن

التقنيات مميزة لكل فرد، ولا حالات التوائم المتشابهة المتشابهة فقط بل إن احتمال تشابه بصمتين وراثيتين بين شخصين وآخر مستحيلة، وتشير د. هبة مراد إلى أن هذه التقنيات هي التي أطلق عليها اسم البصمة الوراثية للإنسان «The DNA Finger print»، هذه البصمة تتوارثها الأجيال، حيث أن الأبناء يحملوا خطوطا يجمع نصفها من الأم والنصف الآخر من الأب ومع بساطتها فإنها تختلف من شخص لآخر، ويكفي لاختيار البصمة الوراثية نقطة صغيرة من الدم، أو حتى شعرة واحدة من الوشم أو لعاب من الفم فإن هذا كفيلا بأن يوضح البصمة بوضوح. ولذلك قد تسع بصمة الأصابع بسهولة ولكن بصمة الـ DNA الخاصة بك يستحيل مسحها من روائك.

حالات ثبوت النسب

ومن الناحية القانونية يوضح الدكتور عبد الحكيم الشرقاوي أستاذ القانون العام بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر أن القوانين المتعلقة بمسائل الأحوال الشخصية سواء للمسلمين أو غيرهم مستقاة من الشرائع السماوية، ما عدا بعض الأحكام التي تدخل في إطار القانون الجنائي مثل مسألة الزنا وما يتعلق بها من عقوبات فهي تخرج بالكليّة من إطار الشرائع السماوية. أما فيما يتعلق بموضوع إثبات النسب فإن د. الشرقاوي يشير إلى أن القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ لم يتعرض لهذه المسألة باستفاضة ولكن اعتمد على نص المادة ١٥ من القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٥ والمعدل بالقانون ٤٤ لسنة ١٩٧٩ والتي تنص على أنه «لا تسع عند الإنكار دعوى النسب لولد نجة ثبت عدم التلاقي بينها وبين

أحاط

الإسلام النسب بدرجة

عالية من الحصانة حرصاً

على الاستقرار في المعاملات بين

الناس ولكن.. بعد وصول حالات

مجهولي النسب إلي ما يزيد علي ١٤٠٠

حالة طالبت بعض مؤسسات ومنظمات

لحقوق المرأة بوضع تحليل الحامض النووي

(DNA) ضمن الإجراءات الملزمة في قضايا

النسب لأن القانون الحالي لا يلزم المدعى

عليه بعمل هذا التحليل. الأمر الذي أدي

إلي سهولة الهروب من اثبات النسب..!!

رغم أن هذا التحليل يثبت بصورة

قاطعة نسب الطفل إلي والديه.

● د. حامد الفقى :

● يصح أن تكون البصمة الوراثية وسيلة

لإثبات النسب بالقياس بالقيافة

● د. محمد عامر :

● بعض الدول الإسلامية أخذت بتبوت

الزوجية بكل أنواع الإثبات الشرعية

● د. عبد الحكيم الشرقاوي :

مرح الدكتور على جمعة مفتي الجمهورية بضرورة وضع نص قانوني يلزم المدعى عليهم في قضايا النسب بالفحص وتحليل البصمة الوراثية أو الـ DNA، وظهرت بعض الاعتراضات الضعيفة لهذا الرأي، ولكن القضية كلها تكمن في مسألة إثبات النسب في حالات الزنا، حيث لا يقر الشرع ولا القانون بإثبات ولد الزنا بأي طريقة من الطرق الشرعية أو القانونية حتى وإن أقر الزوج بالزنا فلا يثبت شرعاً نسب الولد له لأن من أدب الإسلام ألا يقر الزوج بالزنا صراحة (فمن ستره الله للسر ويستتر).

وفي الواقع أن طلب اللجوء إلى هذا التحليل في حالات الزنا إنما هو المشكلة بعد عن الأصلية وهي قضية الزنا فلو طبق حد الزنا أصلاً لانتفت مثل هذه الجرائم ولما احتجنا إلى هذه التحاليل ولغلقت باب الشر من أساسه.

إذن فالقضية كلها قضية إيمانية وليست مسألة قضائية والواجب علينا كمجتمع إسلامي تحكيم المبادئ الإسلامية أن نلتزم بما شرع الله ونلتزم باللغة والطهارة والأخلاق الإسلامية ونسعى دائماً إلى نشر الوعى الدينى وضبط الاختلاط، وما إلى ذلك حتى لا نلجأ إلى مسائل قضائية لإثبات النسب.

كان علينا أولاً أن نتأكد طيباً من دقة تحليل البصمة الوراثية DNA، ونتعرف ثانياً على القانون الحالي في إثبات النسب، ثم نعرض المسألة على أهل العلم والشرع ليقولوا كلمتهم.

في البداية تقول د. هبة مزاد أستاذ الميثاقولوجي الإكلينيكية بكلية طب طباطبا إن الـ DNA هي المادة الوراثية الموجودة في خلايا جميع الكائنات الحية.

والمادة الوراثية قد تكرر عدة مرات وتعيد نفسها في تناوبات عشوائية غير مفهومة وهذه

زوجها من حين العقد، ولا ولد زوجة أنت به بعد سنة من غيبة الزوجة عنها ولا لولد المطلقة والمتوفى عنها زوجها إذا أنت به لأكثر من سنة من وقت الطلاق أو الوفاة.

وثبت نسب الولد إما أن يكون لأمه أو لأبيه، وثبت نسب إلى أمه يتم بمجرد ولادته في جميع الأحوال، سواء جاء الولد من «زواج صحيح أو فاسد أو سفاح أو دخول بشبهة»، وهو إثبات لا يقبل العكس.

أما ثبوت نسب الولد من أبيه - كما يوضح د. الشرقاوي - فيتم بواحد من ثلاثة أمور:

١ - **الفراس:** وله ثلاثة أحوال:

الأولى ثبوت النسب بالفراش من زواج صحيح بشروط ثلاثة وهي إمكان حمل الزوجة من زوجها «البلوغ والتلاقي، والاقل مدة الحمل عن ٦ أشهر ولا تزيد مدة الحمل عن سنة شمسية.

الحالة الثانية - ثبوت النسب بالفراش في الزواج الفاسد يثبت به النسب بشرط الدخول الحقيقي وتحسب مدة السنة أشهر أو السنة من تاريخ الدخول الحقيقي إلى من تاريخ العقد.

أما الحالة الثالثة فهي ثبوت النسب بالوطء بشبهة، حيث تكون المرأة فراساً لمن وطئها بشبهة، فإذا ولدت بعد أن وطئها بشبهة - لم يثبت نسب ولدها ممن وطئها إلا إذا ادعاه، وحينئذ يثبت بالقرار بالفراش.

٢ - **ثبوت النسب بالانقراض:** ويلاحظ هنا أن من جاءت بولد في غير فراش شرعي، فادعاه رجل - ولم يقل إنه من زنا - يثبت نسبه منه معاملة له بإقراره، وصيانة الولد من الضياع وصحلاً لحال أبيه على الصلاح بتقدير أن الرجل كان زوجاً للمرأة في السر، وأنه وطئها بشبهة فحملته منه، أما إذا صرح الزوج بالزنا فلا يثبت له نسب الولد حتى ولو أقر، فبولد الزنا لا يجوز إثباته لأبيه بأي حال من الأحوال.

٣ - **ثبوت النسب بالهبة:** وهي شهادة رجلين أو زوجة أنت به بعد سنة من غيبة الزوجة عنها ولا لولد المطلقة والمتوفى عنها زوجها إذا أنت به لأكثر من سنة من وقت الطلاق أو الوفاة.

● الفقه الإسلامي وتولده وأدته لا تتعارض مع الأخذ بنتائج تحليل DNA كدليل لإثبات النسب

ذلك. فإن الفقه الإسلامي وقواعده وأداته العامة لا يتعارض إطلاقاً مع الأخذ بهذه التقنية الحديثة كدليل لإثبات النسب قياساً على «القافة» بل هي أولى بالحكم وذلك لأن عمل القافة يقوم على الحس والتخمين والأوصاف الظاهرة والتي يتشابه فيها الكثير من الناس، أما البصمة الوراثية فتأنيهاً قطعياً ولا تعتمد على الأوصاف الظاهرة فقط كما في القافة بل يعتمد عليها وعلى الأوصاف الخفية وقد ذكر الفقهاء أن الأوصاف الخفية تقدم على النسب لأن فيها زيادة حقائق وصيرة.

ويشير إلى أن المحاكم المصرية تعتمد في إثبات النسب عند التنازع في نتائج تحليل بصمة «DNA» ويضرب مثلاً بفرضية عرضت على محكمة الزقازيق للأحوال الشخصية في ٩٥/٥/١٠ بطلب مصلحة الطب الشرعي بالقاهرة لتوقيع الكشف الطبي على المصمن والطفل وتحليل بصمة الدم فتوصلت إلى معرفة النسب وانتهت القضية في دعوى الزوجة بإثباتها وإثبات النسب فيها إلى الأب.

لذا فإن د. جودة يرى أن البصمة الوراثية تعد دليلاً من أدلة ثبوت النسب وعند التعارض يقدم الفراش والإقرار والبينة لمصلحة الولد في انتسابه إلى الأب.

أما في حالات الزنا فيؤكد د. جودة على أنه لا يمكن بحال أن تكون البصمة دليلاً لإثبات الولد للزنا لأن الشرع الإسلامي ينفي هذا حتى لو أقر الزاني أو كان هناك دليل أقوى من البصمة - الوراثية على مشروعية نسب ولد الزنا إلى الزاني.

إثبات الزوجية أولاً
يرى الأستاذ الدكتور محمد عامر أستاذ الفقه بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر أن منظومة التشريع الإسلامي الأصيلية والحقوقية والجانبية منظومة متكاملة متسقة لذلك فمن البديهي أن النسب لا يمكن إثباته شرعاً إلا بعد ثبوت علاقة زوجية بين

ليس منه فقال: «أما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليسست من الله في شيء وإن يدخلها الجنة»، ويتفق د. جودة مع د. الشرقاوي حول أسباب النسب، حيث يشير إلى أن أسباب النسب تختلف بالنسبة لكل من الرجل والمرأة فالمرأة يثبت النسب لها بسبب الولادة فتتم جات بها ثبت نسبه منها سواء كان مجيئه عن طريق مشروع أو غير مشروع أما الرجل فيسبب ثبوت النسب في حقه ما يلي:

١ - الزواج الصحيح متوافر الأركان والشروط.
٢ - الزواج الفاسد وهو أن تكون المرأة محرمة بدليل ظني أو كان التحريم مما يضاف فيه بعض الفقهاء، كزواج المعتدة من طلاق بائن أو تزوج أخت المطلقة التي لا تزال في العدة.
٣ - الاتصال الجنسي بناء على شبهة: كأن تكون المرأة مطلقة لكأن فيقتضيه بها المطلق في أثناء العدة معتقداً أنها تحل له.
٤ - ملك البصمة: وهو غير موجود ولا يعمل به الآن أما طرق اثبات النسب فافهمها - كما يوضح د. جودة:

١ - **الفراس:** يعني الزواج المعن «بيت الزوجية».
٢ - **الانقراض:** أي إقرار الزوج بنسب الولد إليه.
٣ - **البينة:** أن يشهد رجلان أو رجل وامرأتان عدول على انتساب هذا الولد لأبيه.
٤ - **القافة:** وهو من عنده علم بإثبات شبهة إلى الولد وأبيه.

٥ - ما استخدمت رجاله وهو البصمة الوراثية «DNA». والأهمية الطريقة الأخيرة «DNA»، فإن د. جودة يطالب بالإلزام للمعي عليه بعمل تحليل في حالة إنكاره نسب الولد له مادامت البصمة الوراثية تؤدي إلى نتائج تصل إلى درجة اليقين بإجماع الخبراء للتخصصيين في

«رجل وامرأتان عدول» ويؤكد د. الشرقاوي أنه في جميع الأحوال يجوز أن ترفع دعوى النسب حسب وتجزؤ فيها الشهادة حسب ومن غير طلب ولا يلزم لثبوت النسب أن يكون هناك عقد رسمي أو عقد عرفي مكتوب بل يكفي فيه أن يكون شفوياً وهو ما يجب أن نفيه إليه من وجوب النظر أولاً، فقبل إثبات النسب لا بد من إثبات وجود علاقة زوجية شرعية أي كان الشكل الذي اتخذته، وبعد ذلك يمكن فتح الباب أمام وسائل إثبات النسب.

البصمة دليل ثبوت
وعند عرض الأمر على علماء الشرع أوضح الأستاذ الدكتور جودة عبدالغنى بسيوني رئيس قسم الفقه بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر بطنطاً أن الله وهب الناس نعمة الوجود وأنشأ بينهم رابطة كريمة قوية ثبتت القوى الكبير على رعاية الطفل الصغير ألا وهي رابطة النسب قال تعالى وهو الولد خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصبراً وكان ربك قديراً» سورة الفرقان وجعل سبحانه لنشوء النسب سبباً واضحاً هو الاتصال بالمرأة من طريق الزواج أو ملك البينة فقال «والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين» سورة المؤمنین.

وهي رسول الله صلى الله عليه وسلم الآباء عن إنكار نسب أولادهم فقال: «أما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه يعلم أي أنه ابنه» احتجب الله منه يعلم أياً أنه وفوضه على روض الخلاق» وكذلك نهى الإبناء عن انتسابهم إلى غير آبائهم فقال صلى الله عليه وسلم «من دعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجدة عليه حرام». كما حرم صلى الله عليه وإسلامه على النساء أن تنسب إحداهن إلى زوجها من تعلم أنه

الـ DNA وإثبات النسب

الأم ومن يراد نسب الولد إليه، ولذلك فقد تقرر شرعاً أن الزواج غير الموثق هو عقد صحيح إذا توافرت أركانه وشروطه وانتفتت موانعه، وقد يكون عقد الزواج غير الموثق فاسداً أو باطلاً، وقد جاء في القانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٣١ ما يعنى أن الزواج غير الموثق صحيح من نظر العدالة حتى وإن كان صحيحاً، ثم تم تعديله بالقانون رقم ٢٠٠ لسنة ٢٠٠٠ لمنع الضرر من المتزوجة بعقد عرفي يقضى بفسخ العقد أو تطليقها حتى لا يتأذى زوجها وشرها وكانت هذه هي الصورة الوحيدة التي تسمح فيها دعاوى ناشئة عن عقد زواج غير موثق..

ولم يخصص بنهيات النسب فقد يأتي النظر في التيسير في ثبوتها مع قيام عقد زيجية ولو فاسداً أما إذا كان العقد باطلاً - غير موجود شرعاً - أو لم يكن هناك عقد أصلاً فلا ثبوت بل قد منع التشريع المصري من سماع دعوى النسب مع وجود الزيجية وذلك في حالات قدر المشرع أنها تقوم على الكذب والزور وفساد الذمم «كحالات عدم التقاء الزوجين - أو غياب الزوج سنة كاملة - أو مطلقة ولدت لأكثر من سنة».

ويشير د. محمد عامر إلى أن المذاهب الإسلامية بها مروية يتأثى منها عدم تقييد سماع دعوى الزوجة بأن يكون العقد موثقاً.. وقد أخذت بعض البلاد الإسلامية كالسعودية وغيرها بفتح باب ثبوت الزيجية بكل أنواع الاثبات الشرعية، «كالشهادة والكتابة غير الموثقة ونحوها»، وقد يرى المشرع الوضحي في مصر أن الأمور ستخرج عن نطاق الضبط لو فتح المجال لثبوت الزيجية والنسب بطرق ميسرة، قد يرتب عليه وقوع مضار وضياح مصالح ظاهرة، موضحاً أن ثبوت النسب فرع لثبوت الزيجية فمن ثم فإنه يمتنع

شرعاً وقانوناً وعقلاً اثبات النسب مع انتفاء الزيجية كما يمتنع الحكم بثبوت النسب قضاء مع عدم سماع دعوى الزوجة. إذن فمن نحتاج أولاً - كما يرى د. محمد عامر - إلى إثبات الزيجية ثم اثبات النسب، ولما كانت البصمة الوراثية أو الـ DNA وسيلة علمية أكيدة في إثبات النسب مع ما قد يعتورها من خلل نسب البصمة البشرية غير أن هذه الوسيلة الأكيدة اثبات النسب لا تصلح وسيلة لإثبات الزيجية ومن ثم فإن إثبات النسب بها مع عدم ثبوت الزيجية أصلاً هو من باب ثبوت النسب للزاني والشرع الإسلامي منع هذا لأنه من عادات الجاهلية التي رفضتها كل الأديان والتشريعات الإنسانية المحترمة ولو طبق حد الزنا لمنع تبجح المعاندین.

ويؤكد على أن الأمر في استعمال الـ DNA كوسيلة لإثبات النسب لا يخرج عن نطاق حائتين:

الأولى: ان يقتصر اثبات النسب أو نفيه بالـ DNA على حالات الزيجية القائمة شرعاً وقانوناً ولا تلتفت إلى الذوات الضارة.

والثانية: أن نعدل من القوانين القائمة بحيث لا نهمل التوثيق عقد الزواج هذا الأثر الواضح البالغ بحيث إذا انقضى التوثيق لم يجنب العقد غير الموثق عن نظر العدالة وأن نفتح الباب لوسائل الإثبات بشمولها ومصحفها ويسرها لتثبت نوعاً من أنواع الزواج يصح معه ثبوت النسب.

القياس على القافة
يؤكد الأستاذ الدكتور حامد الفقى أستاذ الفقه يكلية الشريعة والقانون بطنطا أن البصمة الوراثية هي العلامة والأثر الذي ينتقل من الآباء إلى الأبناء وأن لكل شخص بصمة وراثية خاصة به تميزه عن غيره من الناس ولكي تكون هي البصمة مقيدة يشترط للعمل بها ألا تخالف مسبق النصوص الشرعية الثابتة من الكتاب والسنة الشرعية حتى لا يؤدي ذلك إلى إهمال النصوص الشرعية المقطوع بصحتها وجلب الماسد.

ومن ثم لا يجوز استخدامها في التشكيك في صحة الأنساب المستقرة الثابتة وزعزعة الثقة بين الزوجين «في الزواج الشرعي الصحيح» وأيضاً يجب ألا تخالف العقل والنطق فلا يمكن أن تبطل البصمة الوراثية نسب من لا يولد له لمصر سنة أو لكونه به عيب خلق يمتعه من الإنجاب نهائياً.. إلخ، وأن تكون أوامر التفاصيل للبصمة الوراثية بناء على أمر من القضاء أو من له سلطة على الأمر حتى يقلل باب التلاعب واتباع الأهواء الظنية عند ضفاف النفوس وأن يكون العاملون عليها من أصحاب الضبرة العالية والمستوى الرفيع والتقدم العلمي والأمانة فضلاً عن كونه مسلماً صلباً ولا يكون مسجل ظن أو شبهة، ومن بين الأدلة التي تبوأت النسب في الشريعة الإسلامية - الفرائش - الأقارار البينة والقافة وتأتي بعدها البصمة الوراثية. والقيافة هي أن ينظر الرجل بفراسته إلى أعضاء المولود فينسيبه لن يتشابه معه، أى أن القائف هو من يلحق بالنسب بصاحبه عند الاشتباه بما خصه الله به من علم. ودليلها ما أخرجه

● **نسب الولد لأمه يتم متى تحت الولادة ولا يجوز نفيه إطلاقاً، ولا يثبت النسب في الزنا حتى بالإقرار**
● **جودة بسبوني: بدأت المحاكم المصرية تعتمد في إثبات النسب على نتائج تحليل DNA**

البخارى ومسلم في صحيحيهما وأبو داود والترمذى والنسائي عن عائشة رضي الله عنه قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها مسروراً بترجى سلم أسابير وبهه فقال: ألم ترى أن مجزاً المدلجى نظراً أنفاً إلى زيد بن حارثه وأسامة بن زيد فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض. وفى رواية للزهرى عن مروية: أن مجزاً المدلجى دخل على فرأى أسامة وزيداً وعليهما قطيفة قد غطيا رأسيهما وودت أقدامهما فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض والشاهد من الحديث أن الكفار كانوا في الجاهلية يطعنون في نسب أسامة لكونه شديد السواد وكان زيد أبيض اللون لأن أم أسامة حبشية سوداء فلما رأى المدلجى أقدام أسامة وزيد قضى لإحقاق نسب أسامة لزيد لأن الناس في الجاهلية كانوا يحتملون أقوال القائف فخرج النبي صلى الله عليه وسلم لهذا لكونه زاجراً لهم عن الطعن في النسب إلى أن ضحك واستارت أسابير وجهه، وبالقياص يؤخذ بالبصمة الوراثية بالقياس على القافة لتكون وسيلة لإثبات النسب أو نفيه لأن كلا منهما يعتمد على الشاهد.

فإذا ما كان هناك قضية زنا فيمكن للمدعي اللجوء إليها في النفي لأنها دلائل مادية يعتمد العلم والحس ويقوم على التسجيل الذي لا يقبل الإنكار بخلاف غيرها الذي يعتمد على الذمم وقيل الانكار.

ويشير د. حامد الفقى إلى أن البصمة الوراثية استكشاف عصري حيث لا ينكره العلم ولا تأباه قواعد الشريعة الإسلامية، وتدخل تحت قوله تعالى «سنريهم آياتنا في الأفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» سورة فصلت آية ٥٣، فهي دليل لإثبات النسب ونفيه ولكن الفراقع والأقارار والشهادة والبيئة القاطنة مقدم عليها لأنها أدلة شرعية ثابتة لكل دليل منها مقدم عليها، وكل موطن خلل من فرائش أو غيره فالبصمة الوراثية هي قربة قوية.



يقلم الدكتور:

سيد أبو الأسعد

كان وما زال أبو بكر للمؤمنين النور والسر

ذكر رسول الله ﷺ فلقد رأيته قائماً مقامي هذا وحده وهو يقول: قولوا معي لا إله إلا الله تدبر لكم العرب ويؤذي إليكم الصبح الجزية، والله لتتفقن كنوز كسرى وقيصر في سبيل الله، فمن بين مستهزئي ومصدق فكان ما رأيتم، فوالله ليكون الباقي، ثم ذكر لهم وفاة رسول الله ﷺ واستخلاف أبي بكر رضي الله عنه، وقال: إن ذلك لم يزد الإسلام إلا قوة فمن رأيانه ارتد ضربنا عنقه، فقتلوا على ربكم فإن دين الله قائم وكلمته تامة وإن الله ناصر من نصره ومقو دينكم، وإن الله قد جمعكم على خيركم، يعني أبا بكر رضي الله عنه، فتراجع الناس وكفوا عما هموا به.

هذا ولا استخلف أبو بكر رضي الله عنه وارث كثير من العرب، أشار عليه بعض الصحابة رضي الله عنهم بتأخير جيش أسامة رضي الله عنه، فامتنع وقال: أول شيء أنفذته سير الجيش الذي جهزه رسول الله ﷺ، ولو ظننت أن السباع تخطفني لأنفذت أسامة الذي جهزه رسول الله ﷺ. وكان إنفاذ جيش أسامة من أعظم الأمور نفعا للمسلمين، فإن العرب قالوا لو لم يكن بهم قوة لما أرسلوا هذا الجيش فكفوا عن كثير مما كانوا يريدون أن يفعلوه.

ولنتوقف عند حادث الردة يشي من الاتصال، حيث أنه لما ارتد كثير من العرب بعد وفاة النبي ﷺ غطت مصيبة المسلمين واشترأت اليهودية والنصرانية ومع النفاق وصار المسلمون كالغنم الحطيرة في الليلة الشاذية واضطربت الأرض نارا، وكانت ريتهم مختلفة، فمنهم من قال لو كان نبيا ما مات، ومنهم من قال انقضت النبوة بموته فلا تطيع أحدا أبدا، ومنهم من قال تؤمن بالله، ومنهم من قال وتشهد أن محمدا رسول الله ونصلي ولكن لا تعطيكم أموالنا.

فقال سيدنا أبو بكر رضي الله عنه: إن الزكاة مثل الصلاة، والله لو منعوني غلّا وكانوا يؤذونني إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه، فجادله كثير من الصحابة منهم عمرو أبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة وغيرهم، من مجادلته له قول سيدنا عمر رضي الله عنه له: تألف الناس وارفق فإنهم بمنزلة الوحش، فقال له سيدنا أبو بكر رضي الله عنه: رجوت نصرتك وجئتني بخذلان، أيجار في الجاهلية وخوار في الإسلام، فقد انقطع الوحي وتم الدين، أينقص وأنا حي؟ والله لأجاهدنيهم سيما استمسك السيف في يدي وإن منعوني غلّا وعندما قال سيدنا عمر رضي الله عنه: والله لقد رجح إيمان أبي بكر بإيمان هذه الأمة في قتال أهل الردة.

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: لقد قمنا بعد رسول الله ﷺ مقاما كنا نكف فيه لو أن الله من علينا بأبي بكر. وقال أبو بكر بن عياش: سمعت أبا حصين يقول ما ولد بعد النبيين موالد أفضل من أبي بكر رضي الله عنه لقد قام مقام نبي من الأنبياء في قتال أهل الردة.

أبو بكر سيدنا، وأعق سيدنا بلالاً، قالها أبو حفص أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فسيما أخرجه البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

وفي حق سيدنا أبي بكر رضي الله عنه نزلت: «وسيجنبها الأنبياء» الذي يؤتى مساله يتزكى، وما لأحد عنده من نعمة تجزي، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى، ولسوف يرضى.

ولا يخفى دلالة الآية الكريمة أن الأنبياء هو الأفضل عند الله، لقوله تعالى: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

وفي صحيح البخاري عن عروة بن الزبير، قال: سألت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن أشد شيء صنعوا المشركون بالنبي ﷺ؟ فقال: بينما النبي ﷺ يمشي في حجر الكعبة، إذ أقبل عليه بن أبي معيط، فوضع ثوبه في عنقه، فخنقه به خنقا شديداً، فاقبل أبو بكر رضي الله عنه فاخذ بمنكبيه، ودفعه عن النبي ﷺ وقال: «أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم».

وروى أبو داود وغيره عن أسماء بن الحكم الفرزاري قال، سمعت عليا رضي الله عنه يقول: كنت رجلاً إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً فنعني الله منه بما شاء أن ينفعي، وإذا حدثني أحد من أصحابي، استطلعت فإذا خلف لي صدقة، قال وحدثني أبو بكر وصديق أبو بكر رضي الله عنه أنه قال، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد ينسب نبياً فيحسن الظهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر الله له، ثم قرأ الآية:

«والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله» إلى آخر الآية.. والشاهد هنا أن أمير المؤمنين سيدنا عليا رضي الله عنه قد وضع الصحابة رضوان الله عليهم في كفة، ورجح الكفة التي فيها سيدنا أبو بكر الصديق، وما فعل سيدنا علي إلا إمتاسبا بالرسول الأعظم ﷺ الذي قرر أن إيمان أبي بكر يرجح إيمان الأمة.

ولما توفي رسول الله ﷺ ثبتت قریش وثيق على الإسلام ولم يرتد أحد منهم، ولما قریش فحشيتهم الله بسهيل بن عمرو العامري رضي الله عنه، فإنه خطب أهل مكة خطبة تشبه خطبة أبي بكر التي خطب بها يوم وفاة النبي ﷺ، وثبت أهل المدينة بها، فلما جاء خبر وفاة النبي ﷺ إلى أهل مكة ارتجعت مكة وكاد أهلها يرتدون، فقام سهيل بن عمرو على باب الكعبة وصاح بهم فاجتمعوا إليه، فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر وفاة النبي ﷺ وقال: أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ألم تعلموا أن الله قال: «إنك ميت وإنهم ميتون»، ووما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، ثم قال: والله إنني أعلم أن هذا الدين ليمتد امتداد الشمس والقمر في طلوعهما وغروبهما، وقال يا أهل مكة لا تكونوا آخر من أسلم وأول من ارتد، والله ليؤمن هذا الأمر كما

سماحة شيخ المشايخ في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف :

من فضل الله علينا إرساله الرسول ﷺ لإخراجنا من الظلمات إلى النور

● احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، بمسجد الإمام الحسين رضى الله عنه ، تحت رعاية سماحة شيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وبحضور د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق والسيد أحمد كامل ياسين الرفاعى نقيب السادة الأشراف وشيخ الطريقة الرفاعية والشيخ عيد سعودي وكيل وزارة الأوقاف والسيد أحمد رمضان الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين ود. محمد أبو هاشم شيخ الطريقة الهاشمية والسيد عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية والمريدين والأحابيد وقد بدأ الاحتفال بآيات الذكر الحكيم ●●

سماحة شيخ المشايخ يتحدث في الاحتفال

تابع الاحتفال : أحمد هاشم

الله صلى الله عليه وسلم .
ثم تحدث د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق ورئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب فقال :

تأتى ذكرى ميلاد أشرف الخلق صلى الله عليه وسلم فى هذه الأونة التى حاول أعداء أمتنا وعقيدتنا أن يسيئوا إلى مقام خاتم الأنبياء والمرسلين ، تأتى هذه الذكرى وهذه اللقاءات لتدفع باطلهم ولتنافع عن أشرف الخلق صلى الله عليه وسلم وانتقل لمن أساء للرسول بالصورة المسببة: يا من أسأت برسوم فى مشغفتنا شلت مدى الدهر والتاريخ فكاف كيف اجترأت على خير الورى سفها قد بؤت بالفزى ظلام وأفامه إن الرسول لنور الكون أجمعه ولكن تعامت عن التكن عينناك يا أممتنا الإسلامية فى كل مكان انظروا إلى مقام رسولكم صلى الله عليه وسلم ، صونوا هوياتكم، صونوا عقيدتكم، أكبر جريمة نكراء ترتكب ضد الأديان

صلى الله عليه وسلم قال «تعرض على أعمالكم فإن كانت خيرا حمدت الله وإن كانت غير ذلك استغفرت الله لكم»، هل بعد ذلك رحمة ؟
كلنا جميعا سنقف بين يدي المولى سبحانه وتعالى فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وسيحاسبنا على أعمالنا ونرجو منه سبحانه وتعالى أن يحاسبنا بفعله وليس بعذله لأنه أعطانا كثيرا من النعم «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها»..

فهل يعد كل ذلك تهجم على رسولنا يقول أو فعل، هل بعد كل ذلك نترك أفعاله وأقواله ولا نقتدى به ، لقد كان صادقا فهل فينا من يصدق الحديث مثله صلى الله عليه وسلم وكان أميننا وكان يحفظ على الفقراء والمساكين والمحاجين فهل نحن تفعل ذلك؟

فأله سبحانه وتعالى يقول «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» .
فإذا أردنا أن نقف أمام مولانا فى هذا الموقف العصيب موقف عبد ذليل لولاه وهو راض عنه فلينا بكتاب الله وسنة رسول

ويقول الله سبحانه وتعالى مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» فأرسله المولى عز وجل رحمة للإنسان والجن والطير والحيوان بل ورحمة بجبريل عليه السلام فقد سئل هل أصابك شيء من رحمة المصطفى صلى الله عليه وسلم قال : نعم كنت خائفا فأمننى الله. ولننظر أيضا إلى قوله تعالى «يا المؤمنين روف رحيم» فالرحمة الأولى عامة بمسبح الإنس من به من آمن ومن لم يؤمن فهو أيضا رحم لتفسير العذاب عنه إلى يوم القيامة .

ثم قال «يا المؤمنين روف رحيم» لماذا ؟ لأنه يحبه فقد قال صلى الله عليه وسلم « إني أود أن أرى أحابي» فقالوا أولسنا أحابيا يا رسول الله قال : كلا أنتم أصحابي ولكن أحابي من آمنوا بى ولم يروني» .
فنحن جميعا أحابى الرسول، لذلك التحم الرحمة الخاصة بالمؤمنين .

والرسول صلى الله عليه وسلم رحيم بنا بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى ، كيف ذلك؟ لأنه

ثم تحدث سماحة شيخ المشايخ فقال :

أيها الأحابيد يعيب علينا البيض ويقول إن احتفالكم بميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم بدعة، فاقول لهم هل قرأتم فى كتاب الله تعالى «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا» وما فضل الله علينا إلا بإرسال رسوله صلى الله عليه وسلم لإخراجنا من الظلمات إلى النور وهدايتنا إلى الطريق المستقيم .
ثم أمرنا بقوله «فليفرحوا» ففرحنا بميلاده هو تعبير عن شعورنا بفرحنا برسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يقره وا قوله تعالى «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين روف رحيم» .
لذا كان الرسول من أنفسنا فلا بد أن نحترمه ونقدره ونحبه، أو لم يعلموا أن كل مسلم عندما يقف بين يدي مولاه يخاطب الرسول مشافهة ويقول السلام عليك أيها الله ورحمة الله وبركاته ومن لا يفعل ذلك لا صلاة له ولا سلم يردد ذلك ٣٢ مرة على الأقل فى الغرض بخلاف السنن والتوافل.

أدم حتى خرج إلى الوجود، ولذلك
تحدث عن فضل الله عليه وقال
«خرجت من نكاح ولم أخرج من
سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني
أبى وأمى لم يصبنى من سفاح
الجاهلية شيء» .

فمقامك يا سيدي يا رسول
الله عظيم، ومنزلتك عند الله
عالية.

سيدي يا رسول الله كلنا
هناك يا حبيبي يا رسول الله ،
أمتك الإسلامية في مشارق
الأرض ومغاربها رفعت لافتاتها
قائلة نحن هناك يا رسول الله،
قاسمت بضائع الظالمين وهذا
أبغس الأمور ، أما مقامك فيجب
على هذا العالم كله بكل أشكاله
وجنسياته أن يؤمنوا بك وإن لم
يؤمنوا بك فهم من أهل النار
فالحديث الصحيح الذي رواه
الإمام أحمد في مسنده والإمام
مسلم في صحيحه قلت يا رسول
الله «والذي نفسي محمد بيده
لا يسمع بي أحد من أهل الكتاب
ثم لا يؤمن بي بما أنزل عليّ إلا
كان من أصحاب النار» .

ومن هنا نقول لهذا العالم
الذي يروج بالقرن أن هذا الدين
عالمى، وأن هذا رسول صاحب
دعوة عالمية، مقامه أرفع المقامات
ومنزله أعظم المنازل .

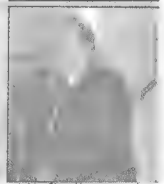
عندما خرج عليه الصلاة
والسلام مع بعض الصحابة
يتذاكرون خصوصيات بعض
النبيين وقال قائلهم آدم خليفة الله
وقال الثاني إبراهيم خليل الله
وقال الثالث موسى كليم الله وقال
الرابع عيسى كلمة الله ، فخرج
الذي صلى الله عليه وسلم وقال
قد سمعت ما قلتم، آدم خليفة الله
وهذا حق ، وإبراهيم خليل الله
وهذا حق ، وموسى كليم الله
وهذا حق وعيسى كلمة الله وهذا
حق ألا وإنني حبيب الله ولا فخر ،
ألا وإنني حامل لواء الحمد يوم
القيامة تمت آدم فمن دونه ولا
فسخر ، ألا وإنني أول من يصرح
خلق الجنة فيدخلها وأمهت ولا فخر
، ألا وإنني أكرم الأولين والآخرين
على الله يوم القيامة ولا فخر . .
واختتم الحفل بالابتهالات
الدينية للشيخ حسن قاسم وقرأة
القرآن للشيخ أحمد محمد عامر .



مساحة شيخ المشايخ بتوسط السيد أحمد كامل ياسين نقيب السادة الأشراف
ود. أحمد عمر هاشم والسادة الضيوف أثناء الاحتفال



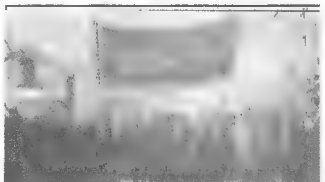
مسيرة الطريقة الرفاعية



د. أحمد عمر هاشم يلقي كلمته



مسيرة السادة الجازولية



مسيرة الحامدية الشاذلية

جوارها كان يوجد نظام عفيف
شريف نظيف على ما عليه
المسلمون الآن من ولي وشهود،
من هذا النظام للعفيف الشريف
كانت نطفة تتقلب في الساجدين
فصان الله نطفة حبيبيه من لدن

سبحانه وتعالى .
قبل مولده كانت تنتشر في
الناس أنواع من الألفكة الفاسدة
والنظم التي فيها نظام السفاح
والاقتدار ونظام الزنى، أنساب
مختلطة وعلاقات مسفة إلى

كلها وضد الرسل أجمعين تلك
الجريمة البشعة التي خطتها
أقدام سينة أسأت إلى صاحب
الواء المعقود والمقام المصود
والصوف المورود الذي بين الله
سبحانه وتعالى مكانته للناس
جميعا، عندما وضع لنا منزلته
قبل أن يخلق الخلق قاطبة، قبل
أن يوجد أول مخلوق على الإطلاق
وهو آدم عليه السلام كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نبيا عند
الله كما قال المحدثون في قول
سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة
وأتم السلام «إني لأعاتم النبيين
عند الله مكتوب وأدم منجلد في
طليته، أي وأدم لم يخلق بعد ولم
تنفخ فيه الروح بعد وهو حديث
صحيح بين لنا أن رسولنا كان
في علم الله مكتوبيا أنه خاتم
الأنبياء والمرسلين لماذا ؟ من أجل
أن تؤمن به الدنيا قاطبة .

يا مصطفى من قبل نشأة آدم
والكون لم يفتح له إغلاق
أيوم مخلوق شاك

بعدا ألقى على أخلاق الخلق
إذا كان هذا قبل أن يخلق
آدم، أما بعد خلق الخلق فقد أخذ
العهد والميثاق على الرسل جميعا
أن يؤمنوا به وأن ينصروه وأن
يقروا فسأروا وأن يشهدوا
فسأروا وشهد معهم رب العزة

فاسألوا أهل الذكر



أجاب علي الأسئلة

فضيلة الشيخ

فرحات السعيد المتجي

المشرف العام السابق

على مدن البعوث الإسلامية بالأزهر

العرف يعتبر قبحا للإنسان ولهذا إذا خطب به الإنسان العامي فإنه سيعتقد أن هذا قدح فيه وحينئذ لا يجوز أن يخاطب به العامي لأن كل شيء يسمى إلى المسلم فهو حرام أما إذا خطب به من يفهم الأمر على حسب اصطلاح الماطقة فإن هذا لا حرج فيه لأن الإنسان لا شك إنه حيوان باعتبار أن فيه حياة وأن الفصل الذي يميزه عن غيره من بقية الحيوانات هو النطق وذلك قالوا إن كلمة حيوان جنس وكلمة ناطق فصل والجنس يعم المعرفة وغيره والفصل يميز المعرفة عن غيره لذا يجب مراعاة الحال عند اطلاق هذه الكلمة ومن المخاطب بها حتى لا يلتبس الأمر وحتى لا يفسد صدر العامي من اطلاق هذا اللفظ عليه والله أعلم .

التقاب ليس مفروضا ولا مرفوضا

هل ارتداء النقاب بالنسبة للمرأة فرض أم سنة ؟

- النقاب هو ماتصمه المرأة على وجهها لستره ويسمى أيضا البرقع أو التصفيف وهو معروف منذ زمن قديم عند اليهود كما في سفر التكوين - إصحاخ ٢٤ - ويسمى بالثام وحكمه أنه ليس مفروضا ولا مرفوضا وفي زمن الفتنة أو إذا كانت المرأة شديدة الجمال وتريد أن تقي الناس عن النظر إليها فلا بأس من فعلها هذا بل هو مطلوب وأما عن المطلوب شرعا ولا جدال في فرضه فهو الحجاب للآيات والأحاديث الدالة على ذلك وإجماع أهل العلم والمذاهب على ذلك .

فصل سور القرآن على بعضها

قرأت في بعض الكتب الدينية أنهى وجد تفضيل لبعض سور القرآن على بعض فإذا كان القرآن كله من عند الله ووحيه وتزليذه فكيف تفضل بعض السور على بعضها الآخر ؟

- نعم كل السور نزات بوحى من الله على نبيه - صلى الله عليه وسلم - ولا يوجد فضل لسورة على أخرى ولا أية على أخرى كما ورد في حديث عبد الله بن مسعود الذى رواه الترمذى : «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألف حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» على أن هناك أخبارا ليست صحيحة النسبة للنبي - صلى الله عليه وسلم - منها ما هو ضعيف ومنها ما هو موضوع مكتوب على الرغم من قول النبي - صلى الله عليه وسلم -

«من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» رواه البخارى وسلم وقد وضع هذه الأحاديث جماعة منهم أبو عصمة نوح بن أبى مريم الموزنى ومحمد بن عكاشة الكرماني وأحمد بن عبدالله الجويباري ، وقد ورد أنه قيل لأبى عصمة :

من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضل سور القرآن سورة سورة ؟ فقال :

إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقهاء أبي حنيفة ومغازي محمد ابن إسحاق فوضعت الحديث حسبة أى أرجو بذلك الثواب من الله على سبيل التفرع .

المهدي المنتظر

أسمع أقاصويل كثيرة عن مولد المهدي المنتظر في القنوات الفضائية فما صفة ذلك في الإسلام ؟

- لقد سمعت مثما سمعت تماما والقول الفصل في هذا الأمر هو أن الإمام المهدي المنتظر سيظهر آخر الزمان وأن اسمه محمد بن عبدالله أو أحمد بن عبدالله وهو من أهل بيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبإتصاح من نسل السيدة فاطمة الزهراء - رضى الله عنها - وهو يشبه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في خلقه - بضم الخاء - ولكنه لا يشبهه في خلقه - يفتح الخاء - وأن أنفه طويل مع حدب في وسطه ودفة أرنجه ومنحصر الشعر عند مقدم الرأس وأنه

أجاب علي الأسئلة فضيلة الشيخ فرحات السعيد المشرف العام السابق علي مدن البعوث الإسلامية بالأزهر

الدعاء والقضاء

هل الدعاء يمنع القدر ؟

- القضاء نوع من علم الله - سبحانه وتعالى - بما سيكون عليه حال العبد قبل خلقه وهو على نوبين قضاء مجبرم أى لا بد من وقوعه كالموت لا يرفعه ولا ينفعه شيء على الإطلاق . والثاني قضاء ملق على عمل أو فعل معين كصلة الرحم وأعمال البر تصديق لحديث النبي - صلى الله عليه وسلم :

«من سره أن ييسر له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه» رواه أحمد في مسنده وغيره والذي يعنينا الآن هو القضاء الملحق وهو أن يعلم المولى - سبحانه وتعالى - إن شيئا سيحدث للإنسان عند دعائه وأن مرضا سيمضيه لا يبرأ منه إلا بالدعاء والعلاج فكل ما يحدث في الكون وما يحدث للإنسان مكتشف لله - سبحانه وتعالى - ولو أن هذه الأشياء مغيبية عنا وإذا أمرنا بطاعته ومن أهم الطاعات الدعاء الذي يؤكد فيه الإنسان إيمانه بضعفه وحاجته إلى الله - سبحانه - والدعاء والقضاء يتعلمان روى الحاكم وصححه ابن حبان أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :

«لا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر» وجاء في حديث البزار والطبراني والحاكم : «لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وإن البلاد ينزل فليقاه الدعاء فيمتلجان إلى يوم القيامة» ومعنى يمتلجان يتدافغان ويتصارعان .

عباد الشمس تسمية مرفوضة

هل يجوز تسمية بعض الزهور باسم عباد الشمس ؟ وهل يجوز إطلاق كلمة حيوان ناطق على الإنسان مع أنه مكرم عند الله ؟

- لا يجوز ولا يصح اطلاق كلمة عباد الشمس على إحدى الزهور لأن جميع ما في الكون من زهور وأشجار وجمعا وحيوان وغير ذلك من كائنات داخلية في ملك الله فאלله - سبحانه وتعالى - يدر في ملكه السموات والأرض وكل هذا يعبد الله فكل يعبد بطريقته وعلى قدر ما أودع الله فيه من احساس فأطلاق هذه الكلمة خطأ عظيم يقول - تعالى - في سورة الحج :

«المر تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس» ويمكن اطلاق تسمية أخرى ليس فيها ذكر للعبودية كمرآب الشمس ونحو ذلك .

أما عن اطلاق كلمة حيوان ناطق على الإنسان فهذا مما أطلقه علماء المنطق وليس فيه عندهم عيب لأنه تعريف بحقيقة الإنسان لكنه في

يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً وأنه يقيم شرعية الإسلام ويحيي ما انقثر من سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأن الإسلام تعلق كلمته في عهده ويمكن له في الأرض ويكثر الرخاء في أيامه من وفرة المال وبكثرة ما يعطى منه فالمال في عهده لا يعد وإنما يكال ويحك على هذا الحال سبع سنين ويأتي بعده النجاة فيتعاون الإمام المهدي مع سيدنا عيسى - صلى الله عليه وسلم - على قتله ثم يتوفى المهدي ويصلي عليه المسلمون .

المزاج بالفاظ نهى عنها الإسلام

البعض يمزج وأنشاء المزاج يتلوها بالفاظ فيها فسق أو كفر فما حكم الإسلام في ذلك ؟

- المزاج بالالفاظ التي فيها فسق أو كذب والتي قد تصل إلى الكفر فإن ذلك يعتبر من أعظم المفكرات ومن أخفها ما يكون بين الناس في مجالسهم فيجب الحذر من ذلك وقد حذر الله - سبحانه وتعالى - من ذلك بقوله :

«لئن سألتهن ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزون» وهذه الآية نزلت - على رأي كثير من المفسرين - في قوم قالوا فيما بينهم في بعض أسفارهم مع النبي - صلى الله عليه وسلم - :

«ما رأينا مثل قرأتنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب أسنا ولا أجن عند اللقاء فنزل الله فيهم هذه الآية وصبح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال :

«ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ثم ويل له» أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي بإسناد صحيح .

والواجب على أهل العلم وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات الصبر من ذلك ثم التحذير منه لما في ذلك من الضرر العظيم والفساد الكبير والعواقب الوخيمة عافانا الله والمسلمين من ذلك وسلك لنا وبهم صراطه المستقيم إنه سميع مجيب .

تحول الرجل إلى امرأة والعكس

هناك عمليات جراحية تجري لتغيير الجنس أو النوع بمعنى تحول الرجل إلى امرأة، أو تحول المرأة إلى رجل ما حكم الإسلام في مثل هذه العمليات ؟

- إن الذكورة أعضاء والمؤنثة وقد يولد شخص به أجهزة الجنسين معاً فيقال له خنثى وقد تتغلب أعضاء الذكورة وتبرز بعملية جراحية وغيرها فيصير ذكراً يتزوج أنثى وقد تنجب وقد يحدث العكس فتتغلب أعضاء الأنوثة وتبرز بعملية جراحية فيصير أنثى تتزوج وقد تنجب أما مجرد البولي الأنثوية عند رجل كامل الأجهزة المحددة لنوعه فهي أعراض نفسية لا تنقل إلى حقيقة الأنثى وقد تكون المولود من طريق التشخيص فيقع في دائرة الخطر لمحدث لمعن التشخيص بالجنس الآخر وتبرز الجراحة لكشف الأعضاء المطورة فقط لكن لتجاوز هذه الجراحة لجرد الرغبة في التغيير دون بواع جسدية مريحة غالباً ولا سفل في حكم الحديث الشريف الذي رواه البخاري عن أنس قال :

«لعم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المختنثين من الرجال والمترجلات من النساء - وقال خرجوهن من بيوتكم» فأنجز النبي - صلى الله عليه وسلم - فلانا وأخرج عمر فلانا وإذا كان ذلك جاز إجراء الجراحة كما قلت لإبرار ما استمر من الأعضاء بل إنه يصير واجباً باعتباره علاجاً متى تصح الطبيب الثقة ولا يجوز مثل هذا الأمر لجرد الرغبة في تغيير النوع .

التسديوني في الصلاة

هل حديث : «التسديوني في الصلاة صحيح ؟ وماهو الرأي الصحيح في الصلاة على النبي من قولنا سيدي يا رسول الله ؟

- أولاً هذا الحديث غير صحيح على الإطلاق بالإضافة إلى وجود

خطأ لغوي في الحديث في كلمة «التسديوني» لأن صحتها تسديوني من ساد يسمو ويسيد سيد أما أن تقول سيدي يا رسول الله فاصلاً للخلاف كان حينما قريش الصلاة والرسول - صلى الله عليه وسلم - يعلم أصحابه كيفيتها فقالوا :

يا بني الله علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟

فقال النبي :

«قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد» وهذا افترق الفقهاء إلى ثلاث فرق منهم من قال بتسديده في غير الصلاة وهؤلاء راعوا النص ، والفرقة الثانية قالت :

«لأنسبده مطلقاً لمعوم اللفظ ، أما الفرقة الثالثة قالوا بتسديده على كل حال وقالوا :

إن الامتنال أفضل من الاتباع وإن الأدب أفضل من الامتنال لقول النبي - صلى الله عليه وسلم :

«أنا سيد ولد آدم ولا فخر» وقوله أيضاً :

«أنا سيد ولد آدم وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفق» واستشهد به قال :

إن الألب مع النبي - صلى الله عليه وسلم - أفضل من الامتنال بأن النبي - صلى الله عليه وسلم - ذهب للصالح بين اثنين فقال :

«إذا حضرت الصلاة فيؤذن بلال وإذا لم أحضر فيصلح أبو بكر ويعمل حضرت الصلاة وإن بلال وأقيمت الصلاة ولم يحضر النبي فتقدم أبو بكر للصلاة وفي أثناء الصلاة حضر النبي - صلى الله عليه وسلم - فصق للناس وذاوا في التصفيق - قيل أن يضرع للتسبيح - فتسبى أبو بكر - رضي الله عنه - ورجع خطوتين ليتقدم النبي ولكن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أشار إليه ليثبت مكانه لكن أبى بكر أصبر على الرجوع فتقدم النبي - صلى الله عليه وسلم - وبعد انتهائه الصلاة قال رسول الله :

يا أبا بكر مالك لم تثبت إذا أمرتك ؟

قال :

«ما كان لابن أبي قحافة أن يتقدم على رسول - صلى الله عليه وسلم - فهذا أبو بكر قدم الألب على الامتنال لأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان عمر ابن الخطاب يقول عن أبي بكر :

«سيدنا ومعتق سيدنا» يقصد بلال ويقول القرآن عن النبي يحيى «سيداً وحضوراً» ويقول في قصة يوسف عليه السلام :

«والفيا سيدها لدى الباب وأوجب المولى - سبحانه - عدم رفع الصوت في حضرته والتقديم بين يديه منه» وأيضاً نادى جميع الأنبياء بأسمائهم على أمهم - صلى الله عليه وسلم - وعلى كل يجب ألا ينكر أي قريب على الآخر فإن الإيمان لا يكتمل إلا بحب رسول الله وآل بيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

خطبة الجمعة من ورقة

هل يجوز إلقاء خطبة الجمعة من ورقة ؟

خطبة الجمعة من الأعمال المهمة في تاريخ الأمة الإسلامية فهي التي توجه المسلمين لأمرهم ونهيهم وبنيانهم وهي التي ترشددهم إلى الطريق القويم ولبیان الأحكام الشرعية وتعرض لكل مشاكل المسلمين وكيفية التغلب عليها وهي خطبة المؤتمر الإسلامي يعقد كل أسبوع ليتدارس فيه المسلمون أحوالهم ، وكل خطبة تقوم على أفكار وعناصر ومشاكل وطول بل يكون من المستحسن أن تكون الأفكار مرتبة حتى لا تختلط والأصول وهناك من الناس من عنده القدرة على ترتيب الأفكار وإعدادها دون الحاجة إلى ورقة مكتوبة أما أن يوجد أناس يقرأون من الورق المكتوب فهذا جائز بل هو محبب وليكون هناك التزام بالنص المكتوب ولا يخرج عنه حتى لايتهم الإمام بقول ماله يحد حتى لايفترى عليه أحد مثلاً لذا جاز للإمام أن يقرأ من الورق المكتوب .

الأساس الذي ينبغي أن يحكم الحياة الزوجية، هو الفضل لا العدل، أي أن كلًا من الزوجين يبذل كل ما في وسعه، لراحة واستقرار كل أفراد الأسرة، دون أن يتقيد بدرجة معينة من هذا البذل، عملاً بالمبدأ العام المقرر في الشريعة الغراء، بمقتضى قول الحق تعالى: «ولا تنسوا الفضل بينكم»، وعلى ضوء ذلك، كان تقرير قواعد تقدير النفقة الزوجية في هذه الشريعة، والتي أخذت بها قوانين الأحوال الشخصية، والمعمول بها أمام جهات القضاء، ولأهمية هذه القواعد في الحياة العملية، وما قد يثار حولها من منازعات، فإنه يتعين علينا تناول أهمها بالبيان على النحو التالي:

أولاً - الأسس التي يبنى عليها تقدير النفقة الزوجية.

حالهما، فإن كانا موسرين، فإنه يجب على الزوج إسكان زوجته في منزل مستقل خاص بها، وإن كان أحدهما أو كلاهما غير موسر، فيجب على الزوج إسكانها في بيت من دار على حدى، بشرط أن يكون مستكملاً مرافقه الشرعية، بحسب حال الزوجين.

واستقلال الزوجة بمنزل الزوجية كنفقة مقررة لها، يقتضى أن يكون هذا المسكن، خالياً من سكني الغير، ولو كان من أهل أو أهلها، ومن باب أولى الضرر والصماء، ولكن يستثنى من ذلك الولد الصغير غير المميز من زوجة أخرى، لعدم وقوع الضرر منه، كما يقع من الكبير المميز الذي يزاحم الزوجة في مسكن الزوجية.

ومن مظاهر المعاملة الراقية للمرأة في الشريعة الغراء، ما يقرره فقهاؤها من أن المرأة إذا استوثقت من مسكن الزوجية كما لو كان خالياً من السكان أو كبيراً مرتفع المجرى أو كان الزوج يخرج ليل العمل أو المبيت عند زوجة أخرى، ولم يكن معها من تستأمن به كالولد أو الخادمة، فيجب على الزوج أن يأتي لها بمغتسة، إذا كان موسراً، بما يسمح له تحمل نفقتها، أو ينقلها إلى مسكن ليست به هذه الوجبة لقوله تعالى «ولا تضاروهن لتضييق عليهن».

ثانياً - من مظاهر المعاملة الراقية لشريعة الغراء، وهي مراعاة اليسر مع المكلفين بمحاكلها، فإن من المقرر في فقه الشريعة الغراء، ومن بعد القانون المستمد منه، أنه يراعى في تقدير نفقة الزوجة، أمور ثلاثة هي:

الأول: حال الزوج المالية يسراً أو عسراً وتوسطاً بينهما: فإن كان الزوج موسراً، فرض لها نفقة اليسار، ولو كانت الزوجة فقيرة، وإن كان عسراً، فرض لها نفقة الإعصار ولو كانت الزوجة غنية، وإن كان متوسط الحال، فرض لها نفقة الوسط بين اليسار والإعصار، فلا ينظر عند تقدير النفقة الزوجية إلى حال الزوجية فقط، ولا إلى حال الزوجين، وإنما تقدر النفقة الزوجية بعامة حال الزوج المالية فقط. لأن الزوج ملزم بالإففاق على زوجته، ولو كانت غنية وهو فقير، وإن كان هناك رأى في الفقه المالكى له وجهاته، يذهب إلى سقوط الزوجة عن زوجها في حال عسره، ثم يبالغيان: إن حاله العاقب معه على هذه الحال، ولا خلافته. وفي بيان العلة من الأخذ بهذا الاعتبار يقول الفقهاء: إن المرأة لما تزوجت من عسر، وهي تعلم بذلك، تكون قد رضيت بنفقة المسرين، فلا يجب عليها أن تطلب منه ما هو فوق طاقتها، وقد قال الله تعالى: «لينفق ذو سعة من سمعته ومن قدر عليه رزقه لينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاه» (٧ من الطلاق). والوقت الذي يعمل عليه في بيان حال الزوج من اليسر والعسر، هو وقت استحقاق النفقة، وذلك يكون بالتراضي بين الزوجين أو يحده حكم القاضي، كأن يكون هذا الوقت هو تاريخ طرد الزوجة من منزل الزوجية، أو من تاريخ الحكم الصادر بتقدير النفقة وغير ذلك.

الثاني: حال الأسعار في الأسواق ارتفاعاً وانخفاضاً: وذلك رعاية لحال كل من الزوجين، لأن النفقة تفرض لحاجيات الزوجة وكفايتها في المعيشة. وأما أن الأشياء باختلاف الأسعار صعوداً وهبوطاً.

أخذاً بالرأي الراجح في المذهب الحنفى، باعتباره القانون الواجب التطبيق أمام جهات القضاء، فإن نفقة الزوجة على زوجها في الأصل، تكون غير مقدرة بنفسها، ولكنها تقدر بكفاية الزوجة، بحسب العرف في البلد والزمان المتواجد فيها الزوجان، والدليل على ذلك الآتي:

أ - قول الحق تعالى: «وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف»، الذي يوجب النفقة على الزوج، وقد جاء هذا النص مطلقاً عن تعيين مقدار نفقة زوجته، ومن قيد هذا المقدار بحد معين فقد خالف هذا النص، والله تعالى أوجب النفقة باسم الرزق، وكما هو معلوم أن رزق الإنسان، هو كفايته في العرف والمادة.

ب - في حديث السيدة هند مع زوجها أبي سفيان، قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خذى من مال أبي سفيان، ما يكفيك وولدك بالمعروف»، وهذا الحديث صريح في بيان حد الكفاية في نفقة الزوجة والأولاد، ولو كانت مقدرة لأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المقدار.

ج - إن الله تعالى أورد النفقة مقترنة بالسمعة في قوله المحكم: «لينفق ذو سعة من سمعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله»، ولم يجعل لها قدراً محدداً، والسمة لا تحتل التقدير.

د - إن النفقة وجبت على الزوج لأن الزوجة مهيوسة بحقه، ومن كان محبوساً بحق كان على من حبسه كفايته، كنفقة القاضي والوالى وغيرهما.

ثالثاً - عناصر النفقة الزوجية:

النفقة لا تفرض جملة واحدة على المكلف بها، بل حددت الشريعة الغراء عناصر لهذه النفقة، واستنبط الفقهاء هذه العناصر من قول الحق تعالى: «وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف»، وقوله: «أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم»، فقالوا: إن عناصر النفقة هي الطعام والملبس والسكن، سواء كانت هذه النفقة للزوجة أو للآقارب، وقد أوضح الفقهاء أحكامها كالآتي:

١ - الطعام: ويشمل لكل والمشرى وكل ما يستعمل في غذاء الإنسان عادة ويتناسب مع حال كل من الزوجين، ويتكفي لسد حاجة الزوجة بالاستعمال المعتاد، فإن زاد عن هذا الاستعمال فلا يجب على الزوج الاتفاق في هذه الزيادة.

ب - الكسوة: وهي كل ملابس تستعمله الزوجة كالعتاد، وهو يشمل كسوتان في السنة إحداهما للصيف والأخرى للشتاء، ويراعى في تقديرها حال الزوجين حسب العرف المعتاد ببلد إقامتها، فإذا تبين أن الكسوة المقررة للزوجة لا تكفيها، فإن القاضي يقدر لها كسوة أخرى إضافية، بشرط أن يكون استعمالها للكسوة الأصلية كالعتاد، ولكنها قد تبلى قبل انتهاء مدة المقررة لها، فإذا ثبت أنها عجلت بإتلاف هذه الكسوة أو إضاعتها، قبل مضي هذه المدة، فلا يجب على الزوج أن يعطيها بدلاً منها.

ج - السكن: وهو المكان الذي يلوى إليه الزوجان، ويتناسب مع

التقدير، وفرض تقدير آخر يتناسب مع حال كل منهما، ويقرر فقهاء المذهب الحنفي: أن على القاضي في فرض نفقة الزوجة، باعتبار الكفاية بالمعروف في كل وقت، وباعتبار الحال من اليسار والإعسار.

وقد جرى العمل أمام جهات القضاء، على اعتماد هذا التخيير في نفقة الزوجة، وأصبح من المستقر عليه فيه: أن الأصل في الأحكام الصادرة بالنفقة، أنها ذات حجية مؤقتة، لأنها ما يقبل التغير والتعديل، وتزد عليها الزيادة والنقصان، بسبب تغير الظروف، كما يرد عليها الإسقاط بسبب تغير دواعيها.

ساجدة هاشم. قاتل أو قتلته نفقة الزوجة ٢

إذا كان تغير حال الزوج، والأسعار في السوق، يؤدي إلى تغير في تقدير نفقة الزوجة، فإنه يجب بيان وقت سريان الأثر المترتب على هذا التغير، واستقر القضاء على بعض التطبيقات في هذا الشأن، نذكر منها الآتي:

١ - في حالة زيادة يسار الزوج، يجب على الزوجة طلب زيادة النفقة المقررة لها، وتحسب هذه الزيادة من تاريخ هذا الطلب، وليس من وقت تحقق يسار الزوج، ما لم تطلب هذه الزيادة فور تحقق هذا اليسر.

٢ - إذا كانت النفقة مقررة بحكم القاضي، فإن طلب هذه الزيادة يكون بالمخاصمة أمام القضاء، ولا تتحقق هذه المخاصمة إلا من تاريخ إعلان صحيفة الدعوى، ولا تسرى هذه الزيادة على الأدة الزمنية السابقة على هذا الطلب، باعتبار أن الزوجة قد رضيت خلالها بالنفقة المقررة أصلاً من الزيادة.

٣ - إن النفقة إذا فرضت صلحاً أو بعد الاستفسارات، ثم قالت الزوجة إن هذه النفقة لا تكفيها، وطلبت من القاضي زيادتها، فإن دعواها تكون مقبولة، والقاضي زيادة هذه النفقة إذا تبين صحة قولها.

٤ - سوء الحال المالية، والقضايا الاقتصادية العامة، وانخفاض أسعار الحاجات، يوجبان تخفيض نفقة الزوجة، فتغير حال الزوج إلى العسر عن وقت فرض النفقة.

٥ - تقرر النفقة على الزوج في كل وقت بحسبه، فإذا كان معسراً في وقت، تقرر عليه نفقة المعسرين، وإذا كان موسراً في وقت آخر، تقرر عليه نفقة الموسرين.

مجلس شيوخ في جلسة انعقدت في ١٠/١٠/١٤٢٥

وقد قرر فقهاء الشريعة الغراء أحوال النفقة، عند إعسار أحد الزوجين أو كلاهما كالآتي:

١ - إذا كان الزوج معسراً والزوجة موسرة، فلها الإنفاق من مالها، ويكون ما تنفق ديناً في ذمة زوجها.

٢ - إذا كانت الزوجة معسرة أيضاً، فلها أن تستدين من الغير، ويصير الدين كذلك على الزوج، ولكن إذا كانت معسرة ولم يكن هناك من الغير، من تقوم بالاستئذنة منه، فالرأي في المذهب الحنفي الواجب العمل به، يدفع إلى أن الزوجة المعسرة إذا كان زوجها معسراً، ولها ابن من غير موسر، أو أخ موسر، فنفتقتها تظل واجبة على الزوج، ويؤمر الابن أو الأخ بالإنفاق عليها، ويرجع بما أنفق على الزوج، إذا أيسر، ويحسب هذا الابن أو الأخ، إذا امتنع من هذا الإنفاق، لأن ذلك من المصروف المكلّف به تحوماً. وهذا الحكم جاء قياساً على نفقة الأولاد الصغار الواجبة على أبائهم، لأنه إذا كان لكفلاً المعسر أولاداً صغيراً، ولم يقدر على نفقتهم، فإنها يجب على من يجب عليهم، لولا وجود الألام، كالأخ أو العم، ثم يرجع أي منهم بين النفقة على الأب إذا أيسر، فكذلك الأمر بالنفقة للزوجة المعسرة في حالة إعسار زوجها.

٣ - وفي حالة إعسار كل من الزوجين، فإن على الزوج نفقة المعسرين، وهي أن يتقى على زوجته أنثى ما يكفيها من الطعام والإدراك والدين كما يجري به العرف، ومن الكسوة ما يكفيها من الصيفية والشتوية بحسب اختلاف البلاد، وهي أدنى الكفاية من النفقة الواجبة على الزوج.

والله تعالى ولي التوفيق، وعلى الله عينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



يقلم المستشار:
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض

الثالث: العرف السائد في الزمان والمكان، الذي يقيم فيهما الزوجان.

١ - يقرر المجلس في هذه الجلسة: أنه لا يجوز للمعسر أن يترك زوجته بحسب العرف المتعار بين أمثاله، وقد ذكر الفقهاء أن الزوج المعسر يجب عليه نفقة الكفاية لزوجته، وهي التي تسمى نفقة الفقراء، أي أنها تكون بالقدر الذي يفي بالحاجات الضرورية للزوجة، بحيث لا تكون فوق طاقة الزوج، عملاً بقول الحق تعالى: «لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله» (٧ من الطلاق).

وهذا ما أخذ به القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المعدل بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ عندما نص في المادة ١٦ منه على أنه: «تقدر نفقة الزوجة بحسب حال الزوج وقت استحقاقها يسراً أو عسراً، على ألا تقل النفقة في حالة العسر عن القدر الذي يفي بحاجاتها الضرورية، وهذا ما يجري عليه العمل أمام جهات القضاء، وتحديد مقدار النفقة الذي يفي بحاجات الزوجة الضرورية، يخفض لتقدير القاضي».

ولكن هناك مسألة مرتبطة بحال الزوج المعسر، وهي المتعلقة بمدى التزام هذا الزوج بالنفقة الزائدة على حاجة الزوجة الضرورية، وهذه المسألة لم تنظم في أحد قوانين الأحوال الشخصية، ولهذا فإن القانون الواجب التطبيق عليها، هو الرأي الأرجح في المذهب الحنفي، الذي يقدر أن الزوج المعسر عليه الإفاء بالنفقة الزوجية على قدر وسعه منها، والباقي بعد ذلك يصير ديناً في ذمته، وللزوجة أن تطالب به عند ميسرة الزوج، وسند هذا الرأي في ذلك هو قول الحق تعالى: «لينفق ذو سعة من سعته»، وقوله تعالى: «ولا يكفل الله فقراً، أي لا الزوج إلا وسعاً»، في لا يكفل بالإنفاق، إلا بما في وسعه، ولكن إذا زادت كفاية الزوجة على هذا الوسع، فإن الباقي يكون ديناً في ذمة الزوج، يؤدي مع المعجز.

ولكن يجب في كل الأحوال على الزوج، ولو كان معسراً، أن ينفق على زوجته، بما يحقق ألواناً بالحاجات الضرورية من المأكل والملبس والسكن، ولو استعنى الآخر أن يستدين المال الذي يسد هذه الحاجات الضرورية.

٢ - من المقرر في الفقه الإسلامي، وهو ما أخذ به القانون، أن هذا التقدير لا يقدّر عند حال معينة، بل يتغير ويتبدل على النحو التالي:

١ - التقدير الأصلي لنفقة الزوجة، يكون بما تم فرضه له أول مرة، سواء كان ذلك بالتراضي بين الزوجين أو بحكم القاضي، وما يطرأ بعد هذا من ظروف وأحوال، هو الذي يؤدي إلى التغير والتبدل، في هذا التقدير الأصلي.

٢ - إذا تحسنت حالة الزوج، وحال الأسعار في الأسواق، بعد فرض التقدير الأصلي للنفقة، فللزوجة طلب زيادة هذا التقدير سواء بالتراضي أو بالتقاضي، بما يتناسب مع حالة التحسن هذه مراعاة لظروف الزوجين بحسب العرف السائد.

٣ - إذا ساءت حال الزوج، وانخفضت الأسعار في السوق، بعد فرض التقدير الأصلي للنفقة، فإن الزوج أيضاً طلب إنقاص هذا التقدير بما يتفق مع هذه الحالة الجديدة، وذلك مراعاة لظروف الزوج.

٤ - إذا تبين بعد حكم القاضي بفرض تقدير النفقة، أنه أخطأ فيه بالزيادة أو النقص عن حال كل من الزوجين، كان يكون أقل بكثير أو أزيد بكثير عن حالهما، فإن للقاضي بناء على طلب أحد الزوجين العلول عن هذا

القيامة قامت بالفعل وساعة الحساب لم تأت بعد !

• اليوم الآخر ليس يوم القيامة وإنما يوم الخلود والحياة ثلاثة وليسوا اثنين

• نظرية الانفجار العظيم قدمت تفسيراً مغلوطة لتكوين السموات والأرض

• نشأة الكون ترجع إلى حدود تجمع هائل لذرات الهيدروجين في شكل كتلة متماسكة تدور حول نفسها نتج عنه الرق ثم الفتق إلى أرض وسما

الهيدروجين النشط - ثم تم فتق هذا الرق إلى أرض وسما وهذا أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى : « أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون »

هذا التشكيك ؟ وماهو البديل الذى تطرحونه ؟
- أنا أطرح رؤية جديدة فى خلق ونشأة الكون وفى البداية يجب أن نعرف إن الحقائق التى أطرحها لتفسير خلق ونشأة الكون هدفها الأساسى هو تحقيق السلام فى العالم والسلام فريضة فرضها الله على المؤمنين بالقرآن يقول تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اسلخوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين » والقصة ترجع إلى سنة ١٩٣٢ عندما انقطعت عن الدراسة فى الأزهر بعد ثلاث سنوات قضيتها فى تلك الدراسة وكان خلافى مع أساتذة الأزهر فى ذلك الوقت ينحصر فى ثلاث قضايا :

الأولى : قولهم إن الدين الإسلامى هو أحسن الأديان وآخر الأديان فقلت لهم إن الإسلام ليس ديننا وحدنا وإنما دين كل من فى السموات والأرض .

الثانية : حول قول الله تعالى : « أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي » معنى ذلك إن السموات والأرض كانتا ملتصقتين ببعضهما وإن الله فتقهما بالمطر فقلت لعلماء الأزهر هذا خطأ .

الثالثة : حول قوله تعالى : « والله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن » فعلماء الأزهر يقولون إن معنى الآية أن هناك سبع أراضين كما أن هناك سبع سموات » وهذا الكلام غير دقيق .

وقد سافرت إلى كندا بعدما تركت الأزهر وبرزت هناك الهندسة وأنشأت مركزاً لدراسات الأمة الإسلامية ومركزاً للبحوث الفضائية كان يعمل فيه نحو ٥ آلاف باحث من أجل إثبات خطأ نظرية الانفجار العظيم والتوصل إلى حقيقة كيفية نشأة هذا الكون .

أكد عالم الفضاء المصرى سعد زغلول جبر التيمى إن نظرية الانفجار العظيم لم تقدم رؤية صحيحة لنشأة الكون موضحاً إن نشأة الكون ترجع إلى حدوث تجمع هائل لذرات الهيدروجين فى شكل كتلة متماسكة تدور حول نفسها نتج عنه ما يعرف بالرتق - سحابة من

وقال إن يوم القيامة بدأ بالفعل منذ نزول القرآن الكريم لكن ساعة القيامة التى يعود فيها الناس للمساب لم تلت بعد مشيراً إلى أن الدراسات التى أجراها أكدت أن الكوكب الأرضى حالياً فى طريق العودة إلى الرق ثانية ومع اقترابه من تلك المرحلة ستقل سرعة دوران الشمس وستتوقف قوة الدفع المركزية للأرض وقوة جذب الأرض للشمس وتتبدع الكواكب تدريجياً عن الشمس وتعود الأرض إلى رتق وهنا تقوم الساعة لتبدأ عملية النشأة الثانية للخلق الآخر .

وأشار إلى وجود أخطاء علمية فيما يطرح فى الكتب العلمية والمناهج التعليمية حول المجموعة الشمسية التى تتكون من ١٤ شيئاً وليس ١٦ كوكباً بجانب الشمس والقمر .

وأوضح التيمى أنه أعد فيلماً من ثلاثة أجزاء حول نشأة الكون ويوم القيامة من ثلاثة أجزاء على أسطوانة كمبيوتر مؤكداً أن رؤية هذا الفيلم وفهمه يمكن الإنسان من الفهم والتبصر والتأمل فى الكون ويفرك الحقيقة التى فشل الغرب فى التوصل إليها رغم ما يمتلكه من إمكانات علمية ومادية .

ودعا إلى إنشاء مركز عربى لدراسة علوم الخلق ونشأة الكون ليكون موقع انطلاق هذا العمل عربياً وحتى يحقق العرب الريادة فيه .
فى هذا الحوار يطرح العالم المصرى رؤيته حول خلق ونشأة الكون ويقدم نظرية جديدة بديلة من نظرية الانفجار العظيم التى اعتمد عليها العلماء فى تفسيرهم لنشأة الكون طوال السنوات الماضية رغم أنها - حسب ما يؤكد التيمى - نظرية خاطئة وغير صحيحة .

• أنتم تشككون فى صحة نظرية الانفجار العظيم التى يستند إليها علماء العالم فى تفسيرهم لنشأة الكون فلماذا

● الإسلام هو دين البشرية كلها ولا مير للحوار بين الأديان ● أسعى لإنشاء معهد عربي لعلوم الخلق وإعداد جيل جديد ينهض بالامة

التي تمكن المتلقين من المقارنة بين الصحيح والخاطئ من الأقاويل والمصطلحات العلمية والتعليمية التي ابتعد أكثرها عن الصواب وقد استغرقت هذه البحوث نحو أربعين عاما انتقلت خلالها بين المغرب والامارات وكندا ومصر.

وقد انتهت من إعداد فيلم وثائقي مصور على أسطوانة كمبيوتر - سي دي - من ثلاثة أجزاء عن نشأة الكون ويوم القيامة والصناعات الثلاثة والنشأة الأولى والنشأة الأخرى ويطرح الفيلم نظرية جديدة بديلة لنظرية الانفجار العظيم التي استند إليها العلماء في تفسيرهم لكيفية نشأة هذا الكون وقد استغرق إعداد الفيلم نحو ٢٢ عاما من البحث والتصوير والمتابعة والرصد للأجرام السماوية في منطقة الحدود الأمريكية الكندية وتكلف ملايين الدولارات.

المجموعة الشمسية

● أيضا تقدم تصورا جديدا للمجموعة الشمسية فكيف تم التوصل لهذا التصور ؟ وما هي الخلاصات بينه وبين التصور الحالي ؟

- هناك مفاهيم خاطئة ترسخت في الأذهان تذكر أن المجموعة الشمسية مكونة من ١١ كوكبا بالإضافة إلى الشمس والقمر وهذا ليس صحيحا لأنني أثبت عن طريق المشاهدات المرئية أن المجموعة الشمسية تتكون من ١٤ كوكبا بالإضافة إلى أن الكتب العلمية والتعليمية تقع في خطأ فادح في تصوير المجموعة الشمسية وكأنها طبقة واحدة دون موقع محدد في أية مجرة من المجرات التي نراها في الفضاء وكأنها أيضا ليست جزءا من مجرة درب التبانة .

فالنظمية الشمسية عبارة عن ١١ كوكبا ولأننا قلت إنهم ١٤ شيئا ورقم ١٢ عبارة عن سير من الحجارة بين المريخ والمشتري ورقم ١٣ القمر ورقم ١٤ الشمس وهؤلاء الأربعة عشر كوكبا قسمها الله عز وجل جزئين وإذا تصورنا المجموعة الشمسية عبارة عن برج متعدد الطوابق نجد كل هذه المجموعة تدور حول الشمس أو أوقفنا هذه المجموعة سنرى أن الشمس هي الدور الأرضي فالشمس ليست فوقنا وإنما هي أول طبق من طبقات البرج والمجموعة الشمسية عبارة عن مجموعتين الأولى تضم الشمس وأربعة كواكب داخل السور والمجموعة الثانية تضم سبعة كواكب خارج السور والشمس وأربعة كواكب والسور والقمر ٧ أشياء ونحن جزء من مجرة فنحن لانعيش بمفردين وهذه المجرة فيها ١٤ ألف مليون مثلنا أما الغرب فإنه يرسم المجموعة الشمسية بطريقة عرضية لكنني أرسماها على شكل برج أيضا الغرب يرسم المجموعة الشمسية بصورة توحى أنها ليست تابعة للمجرة لكنني أربط هذه المجموعة بالمجرة وما نراه في المجرة هو الآخر لأن كل نقطة في هذه المجرة تمثل منظومة شمسية كانت مثلنا ثم استقرت وهذا يوم الخلود «دخلوا يسلم آمنين ذلك يوم الخلود» والله تعالى يقول : « والشمس تجري مسرعة لهما » وهذا الكلام لا أطلقه جازا وإنما بعد سنوات طويلة من الدراسة والبحث لكي أقول هذا الكلام .

وهناك سبعة كواكب داخل السور هي الشمس وعطارد والزهرة والأرض والقمر والمريخ والسور أما كلمة الأرض فتعني الطبقات الأرضية وأول طبقة من طبقات الأرض هي الشمس والطبقة الثانية عطارد أول كوكب بعد الشمس والزهرة ثاني كوكب بعد الشمس والأرض ثالث كوكب ومعه القمر ثم المريخ ثم السور وهؤلاء سبعة أشياء في الطبقات الست الأولى والطبقات الست كما ذكرت هي الشمس في الطبقة الأولى والثانية عطارد والثالثة الزهرة والرابعة الأرض والخامسة القمر فالطبقة الرابعة تضم الأرض والقمر والطبقة الخامسة تضم المريخ والسداسة السور فهناك سبعة أشياء في ست طبقات وهذا ما أشار إليه القرآن في قوله تعالى: « الله الذي خلق سبع

سنوات طويلة من الدراسة والبحث لكي أقول هذا الكلام .

التصوف الإسلامي



وقد ركزت على مخاطبة الغرب - خلافا لأغلب علمائنا- فبدأت أطلس الغرب من جديد وأعرض عليهم ما رأيتاه في السماء وصممت اطلس المشاهدات الحقيقية .

ذرات الهيدروجين

● ماهي ملامح الرؤية الجديدة التي تطرحونها في تفسير نشأة الكون ؟

- أولا توصلنا إلى عدم صحة نظرية الانفجار العظيم التي اعتمدها العلماء منذ عشرات السنين لتفسير نشأة الكون وأثبت أنها نظرية قاصرة لتعبر عن حقيقة نشأة الكون وبداية الخلق وإن الانفجار العظيم لم يكن سببا في تكوين السموات والأرض وهذا تبرهن عليه الحقائق المشاهدة في الأفاق والأشس .

وقلت إن نشأة الكون ترجع إلى حدوث تجمع هائل لذرات الهيدروجين في شكل كتلة متماسكة تدور حول نفسها نتج عنه ما يعرف بالرتق - سحابة من الهيدروجين النشط - ثم تم فتح لهذا الرتق إلى أرض وسما وهذا أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى : « أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففققناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون » .

وما يدعو للأسف أن هناك مفاهيم خاطئة ومخلوطة حول هذه القضية تروج لها المؤسسات الإعلامية والتعليمية رغم أن القرآن الكريم هو السبيل الوحيد لإصلاح فساد الفكر العالي المعاصر .

أيضا أكدت الدراسات التي أجريناها أن الكوكب الأرضي حاليها في طريق العودة إلى الرتق ثانية ومع اقترابه من تلك المرحلة ستقل سرعة دوران الشمس وستتوقف قوة الدفع المركزية للأرض وقوة جذب الأرض للشمس وتتباعد الكواكب تدريجيا عن الشمس ويتعدو الأرض إلى رتق وهنا تقوم أسامة لتبدأ عملية النشأة الثانية للخلق الآخر وعودة الكوكب الأرضي إلى الرتق مرة أخرى تؤكد أن القيامة قامت بالفعل لكن ساعة القيامة التي يحاسب فيها الله - سبحانه وتعالى - عباد له لم تأت بعد .

وقد استخدمت منهج البيان وليس التفسير أو التوليد في توضيح نشأة الكون واعتمدت في ذلك على الادلة والبراهين والمشاهدات المرئية

القيامة قامت بالفعل ..

● الغرب يحاربنا ويقود حملة ضدنا حتى لا تعود إلى ديننا وترأنا

نهايات أو يتبأ بنهايات للكون بعد عدد من السنوات هل هذا صحيح ؟

- نشأة الكون «وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين» «الله خلق قصور وعمل نموذجاً للكون في الكتاب المبين فقال: «إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون»، فكل شيء خلقه الله» «إنا كل شيء خلقناه بقدر» فهناك حيوات ثلاثة الأولى حياة عالم الذر والثانية الحياة الدنيا والثالثة الحياة الآخرة وكل هذا واضح ومكتوب ولكن لا يدرك أن يرى الإنسان هذا ولا يكتفى الكلام عنه فحتى يتصور الناس يجب أن يروا ويشاهدوا كل هذا ولذلك أعدت فيلماً عالمياً عن نشأة الكون والقرآن يقول: «إن في السموات والأرض آيات للمؤمنين» وقال «سنريهم آياتنا» «إن الله سيرينا آياته لأن الله يريدنا أن نعرف «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» فالحق هنا هو الله وهو القرآن وهذا لا يكتفى فيه الكلام وإنما لابد من الرؤية والمشاهدة .

● لكن طرحت منذ زمن طويل علامات ليوم القيامة ؟

- لم يتتبع أحد تعاليم الله في القرآن دعه من العلامات لا بد أن نعرف كيف تعود السموات والأرض وتقا وكيف يفتق الرق وما هي السموات وما هي الأرض وما معنى «الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن» فلا نقول من الأرض مثلهن معناها سبع أراضي .

● لماذا تصرون على استخدام كلمة التبيين بدلا من التفسير عند الحديث عن معنى آيات القرآن ؟

- يقول تعالى: «وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تتكلمون فيه» وراء ظهورهم واشتروا به شئاً قليلاً فبئس ما يشترتون» وعكس البياض هو التكمين وإن الذين يكتفون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحو وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم «فماذا تريد أكثر من هذا وأنا لست مفسراً ومن يفسر لا أتفق معه» .

● الغرب

● كيف كانت ردود الفعل في الدول الغربية على بحثك

● هذه النتائج التي توصلت إليها ؟

- الغرب يريد ديمى لأنني لم أخبرهم بشيء وأنا أريد أن تخرج الدعوة من هنا من خلال مركز وليس من خلال فرد والحياء ليست تفاخر فتحن أمة لابد أن يكون لنا مركز ولنا قوام ولنا نظام فإنا لا أملاك هذا العلم وإنما هو علم خاص بكل المؤمنين بالقرآن وإذا كنت أنتفت من أموالي فالله - تعالى - يقول: « وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» ومن هذا المنطلق أنتفت، وذلك لابد أن أفكر فيمن أنقل إليه هذا العلم .

وحتى يكون لهذا العمل قوميته وانتمائه فمن الضروري أن تكون هناك وسائل علمية لعرض حقائق نشأة الكون وما كان يجب أن نستعمل أجهزة صنعتها الشركات الأجنبية وأنا مهندس ومصمم وصنعت أجهزة عرض متعددة الشاشات من كمبيوتر واحداً أستطيع أن أعرض الآية القرآنية والسورة والحدث في وقت واحد وقد عملت مائة مسجلة للحفظ على هذا فإنا أريد الحفاظ على العلم فشفاه وتاريخه والوسائل التعليمية الخاصة به فاهم شيء هو الإعداد، أن يكون لدينا علم ووسائل تعليمية ووسائل تعليم ومباركة مسجلة بحيث تصبح هناك جنسية لهذا العلم أما أن يكون لدينا العلم ثم نستعمل أجهزة أجنبية فهذا أمر مقبول فالمعلم علم الله والبيان بيان عربي والتصميم عربي والأجهزة عربية والمباركة عربية.

سموات ومن الأرض مثلهن» أما بالنسبة للسماوات أو الطبقات السماوية فإن أول طبقة هي المشتري والثانية زحل والثالثة أورانز والرابعة نبتون والخامسة قوس بلوتو وقمره شارون وهو ليس قمراً ولكنه كوكب توائم لأن القمر يدور حول الكواكب أما شارون فيدور مع بلوتو وكان العلماء يعتقدون أنه قمر أما الكوكب السابع فهو الذي اكتشفه العلماء العام الماضي وكنتم أسميه كوكب أكس وقبل اكتشافه من جانب العلماء كنتم أسمينا به لأن الله يقول: «الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن» مثلهن لأن هؤلاء سبع في ست طبقات وسبع هؤلاء سبع في ست طبقات وكل واحدة تدور حول نفسها فالشمس تدور حول نفسها وكل كوكب يدور حول نفسه هذا هو التماثل فليس هناك سبع أراضي .

● ما هي نقاط الخلاف بين رؤيتك لخلق الكون وبين رؤية العلماء الآخرين ؟

- أولاً الحيوانات ثلاث وليس اثنتين كما يعتقد الناس والقرآن يقول: «كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحييكم ثم يميتكم ثم يحكمكم ثم إليه ترجعون» وهنا ثابة عن القرآن تقول: «ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل» فهل تدبر أيضاً هناك خلاف في النظر للمجموعة الشمسية ونشأة الكون ونهايته .

● لماذا تراجع اهتمام المسلمين في التفكير في نشأة الكون ؟ ولماذا أصبح الغرب مهتماً بهذا أكثر منا ؟

- لأننا فقدنا الثقة في أن القرآن ما فرط الله فيه من شيء، وبلننا - بلننا فضل الناس يتكلمون عن الإعجاز العلمي في القرآن - إن الناس عندهم علم والقرآن جاء به رغم أن ما يقوله الناس ليس علماً وإنما جهل فهل تقبل الناس إن هذا الجهل موجود عندنا في القرآن لذلك رفضت مصطلح الإعجاز العلمي في القرآن وإن وماذا عن الحكم والخلق والطرقة ؟ الذين يقبلون بالإعجاز العلمي في القرآن يقبلون بنظرية الانفجار العظيم من أين جاءوا بهذه النظرية رغم أن الله يقول: «أولم يدر الذين كفروا في السموات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون» يجب أن تؤمن بهذا الكلام وحتى تؤمن يجب أن تبحث وقد بحثت وأنتجت مركزاً للبحوث الفلكية في كندا وصنعت مدافع وصواريخ وهذا لم يكن مجرد كلام وأنا لم أترجم القرآن ولم أفسره وإنما أثبتت تعاليم القرآن وأثبتت الهدايا القرآنية في الوصول إلى الحقائق المشاهدة في الآفاق والأفص لا يكتفى أنني توصلت إلى أن الكبد مغاير لنوى ودرجة حرارته لا تتماثل إلى ملايين ولا «إعجاز انفجار نوى ولا غيره فالرؤية الجديدة هي الإيمان بالخالق ثم بسنة الله في الأرض ثم بما نراه في السموات والأرض فإله يقول في القرآن: «سنريهم آياتنا في الآفاق والأفص» لا يكتفى أنني توصلت إلى أن الكبد مغاير لنوى ودرجة حرارته لا تتماثل إلى ملايين ولا ساعات انفجار نوى ولا غيره فالرؤية الجديدة هي الإيمان بالخالق ثم بسنة الله في الأرض ثم بما نراه في السموات والأرض فإله يقول في القرآن: «سنريهم آياتنا في الآفاق والأفص» لكننا لا نظننا لتدبر ولا تدبر - وكأين من آية في السموات والأرض يبرون عليها وهم عنها معرضون «فالقرآن يقول لنا «سنريهم آياتنا» ونحن نقول: لا لن نرى فالرؤية الجديدة تقول للناس اتبعوا تعاليم الله .

● هل معنى ذلك أننا في حاجة إلى تجديد إيماننا والغروب من الغفلة التي وقعنا فيها ؟

- نحن في غفلة ونحن مستسلمون عن الضلال السائد اليوم ولذلك لابد أن نقول للناس هذه الحقائق فالقرآن يقول للناس «قل تعالوا إلى كلمة سواء» والذين يفرقون الناس هم أعداء السلام وهم في نفس الوقت أعداء الإسلام وأعداء الإسلام لا يريدون لنا أن نرجع إلى الإسلام .

الرؤية والمشاهدة

● بالنسبة لنشأة الكون ونهاية الكون هناك من يحدد

لغويات قرآنية



بسم :

محمد محمد بن محمد الغزالي
نائب عام السادة العازرية والموجه
لغة العربية بالشرقية

تحريم السواحب والبجائر وغير ذلك من باب اللعب واللهو وتبذير ما هو النفس من اللعب واللهو والسخرية والاستهزاء بالدين يأتي بصورة من الصور ويرى بعض المفسرين أن المقصود بالدين في الآية العيد فإن الله أبجد المسلمين بأعياد الجاهلية التي كان قوامها اللعب واللهو والصخب بيومين هما عيد الفطر وعيد الأضحي وكلاهما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعبادات المكلف بها المسلمون فعيد الفطر يأتي بعد شهر الصوم وما فيه من صلاة وقيام واعتكاف وزكاة وعيد الأضحي يأتي بعد الركن الخامس من أركان الإسلام وهو الحج وما فيه من تلبية وتهليل وتكبير وطواف وسعى ففيهما يفرح المسلمون بما قدموا من طاعات مما سبق يتضح أن هدفهما سام جليل سواء أكان المقصود بكلمة من دينهم، الدين بمعناه العام بكل ما يشتغل عليه من عقائد وعبادات ومعاملات أو الدين بمعنى العيد كما رأى بعض المفسرين فالأمر صريح بالابتعاد عن هؤلاء والمشركين الذين اتخذوا من الدين اللعب واللهو فرحاً بحياتهم الدنيوية وطلى الرسول صلوات الله وسلامه عليه أن يذكر هؤلاء بالقرآن والإيمان والتسليم للهؤلاء عن مجاهد وقائدة والصن وعكرمة «تيسل» أي ترتحن وتسلم للهؤلاء عن مجاهد وقائدة والصن وعكرمة والسوي: الإيسال تسليم المرء للهؤلاء وتقول العرب أبسلت ولدي أي أرهنته قال عوف ابن الأعرس :

وإيسالي بنى بغير جرم

بعونه ولأيدم مراق

«بعونه» أي جنينا والبعر: الشجاية وكان حمل من رجل لبني قشير دم ابني السملين فقالوا : لا ترضى بك فهدمهم بنيه طلباً للصالح وأنشد النابغة:

ونحن رهنا بالأفاعة عامراً

بما كان في الرداء رهنا قابسلا

فعلى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يذكرهم بارتعان أنفسهم بما اجترحو من سيئات ولا يجهن ولا يشفهم أي شفيهم لا يثقلهم ولا يثقلهم فدية فيفتدون بها أنفسهم حتى يكفهم رهناً لأن هؤلاء الذين أبسلوا بما كسبوا أي رهناً أنفسهم وأسلموها للهؤلاء فمفسرهم شراب أهل النار الصميم الساخن الذي يحرق حلقهم والعذاب الشديد السبب للألم المستمر وذلك نتيجة لكفرهم وعدم تصديقهم وجاء في تفسير القرطبي «الإيسال التحريم فتقول العرب هذا يسلك أي حرام فكان هؤلاء المشركون في الآية بما كسبوا من سيئات حرموا الجنة بحرمت عليهم الجنة ومنه قول الشاعر :

أجارتكم بسل علينا حرم

وجارتنا حل لكم وحليها

وما أعظم القرآن وأعلم باستخدامه لغة العربية والفاظها في بقة دقيقة وروعة فائقة وفي إعجاز مثير للفتنة وكل من تلقى والله نسال أن نفعنا بما علمنا وأن يعلما ما نفعنا فهو نعم المولى ونعم النصير.

كلمتنا في هذا اللقاء الطيب هي «يسل» وقد ورد في القرآن الكريم مرتين في أية واحدة وهي الآية السبعون من سورة الأنعام وردت فعلاً مضارعاً مرة والأخرى فعلاً مضاعياً جاءت في قوله تعالى: «وإن الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولا شفيع وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون» (الأنعام ٧٠)

وإذا قالت معالج اللغة عن مادة «يسل» المرام والحلال ضد الواحد والجمع والذكر والمؤنث بسل الطعام أو الشراب يسولاً تغير ويسد وأخذ الشئ قليلاً، ويسل فعلاً عن حاجته أصحله والبسل أيضاً الشدة والنخل بالنخل وعصارة العصفور واللحاء والعيس والرجل الكرية المنظر . ويسل بسلامة ويسالاً شجع وعيس عند الحرب

فهو يأسل والجمع يواسل ويسل، وأيسل الشئ حرمه والمصدر إيسال قيساً على الفعل إفسال، وأيسل نفسه الموت والحرب وطلنها عليه وأيسل فلاناً للهلكة وأسلمه ويسل وجهه عيسه عوساً كرهها والطعام أسفده وحضضه واستبسل فلان أقدم على عيوب موطنه نفسه على الهلكة عزيزي القارئ المستر هذا ما جاء في معالج اللغة عن كلمة «يسل» فهي معى لعيش معها في كتاب الله العزيز الذي لم يغير صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وصديق ربنا العظيم القائل «إننا أنزلناه قرآننا عربياً لعلكم تعقلون» (يوسف ٢) «قرآننا عربياً غير ذي عوج لعلهم يعقلون» (الزمر ٢٨)

وكما سبق أن بينا أن الكلمتين «تيسل» و«أبسلوا» جاءت في الآية السبعين من سورة الأنعام وهي سورة مكية على قول كثير من المفسرين، وقال ابن عباس وقائدة هي مكية إلا آيتين نزلتا بالمدينة، وفي الصحيح عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نزلت سورة الأنعام معها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل وتسبيح والأرض لهم ترتج ورسول الله يقول سبحانه ربى العظيم ثلاث مرات، وما ورد في الآثار أن عمر بن الخطاب قال : والأنعام من عجائب القرآن أي أفاضل سورته وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام وكل الله به أربعين ألف ملك يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامة .

تأتي الآية السبعون في سياق الخطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم بالابتعاد والإعراض عن الخاضعين في آيات الله بغير توقير إلى أن يتحدوا في حديث آخر فإذا أنشده الشيطان ثم تذكر قام من فوره وفارق مجلسهم وذلك لأنهم ظالمون لأنفسهم وليس على المتقين شئ من تبعه الظالمين ولكنهم إنما يقومون بتذكيرهم لعلهم يتقون. ثم نتطلم أيتها في هذا السياق لتوجه الأمر للرسول ولنا من بعده بأن يتبعد ويتترك هؤلاء الذين لعبوا ولهواً وما جاء في الكشف للزمخشري: «وذلك أن عبادة الأصنام وما كانوا عليه من

(صورة من سور القرآن الكريم) نهاية خطبة الجمعة

يتمتع المسلمون في كل يوم جمعة بصلاة جامعة عقب خطبة منبرية يلقيها خطيب المسجد يتخذ لها موضوعاً محدداً يتناول أوجهه المختلفة ويشرحها ويؤيدها ويوضحها بما فتح الله عليه من آيات الكتاب الكريم وأحاديث نبوية شريفة، وأحياناً يلجأ البعض منهم إلى عيون الشعر وضرب الأمثال لتوضيح غرضه وحسن عرضه لموضوع خطبته بما يتناسب ومستوى السامعين وفكر المصلين حتى يكون التأثير واضحاً على الجميع واليقين مستقراً في القلوب والأفئدة متليين للوعظ والإرشاد بالحكمة والموعظة الحسنة.

كما يجد الباحث في كتاب الله أن لفظ «العدل» قد ذكر في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة، من هذا العدد يجد الإنسان أن لفظ «عدل» جاء نكرة سبع مرات، ومعناها جميعاً في الآيات حسن التقسيم والتوسط بالخير، بينما جاء اللفظ «العدل» معروفاً «بال» ست مرات وكلها في مجمل معانيها تحقيق الرضا والوفاء في سياق حياة البشر جميعاً وهو ما يسمى بالعدل المطلق كما جاء في الآيات الكريمة ومنها الآية رقم ٢٨٢ من سورة البقرة والتي تخصص بكتابة الدين، فقد ذكر اللفظ مرتين ... وليكتب بينكم كاتب بالعدل ... فليعلم وليه بالعدل .. «وقوله تعالى: وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» سورة النساء آية رقم ٥٨ وقوله تعالى «هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم» آية ٧٦ سورة النحل وقوله تعالى ما جاء في الآية موضوع البحث رقم ٩٠ من سورة النحل ثم آخر مرة جاء فيها لفظ العدل وهو فض المنازعات بين فئتين اقتتلتا .. فإن فات فاصلحوا بينهما بالعدل واقتسوا» آية رقم ٩ سورة المجرات. فهذا اللفظ قد جاء في الآيات الكريمة في مواقف مختلفة وكلها تدعو إلى القسمة الصحيحة وتوسط الخير، بينما في هذا الأمر به كان من ربنا سبحانه وتعالى.

أما لفظ الاحسان فقد جاء ذكره في آيات القرآن الكريم ست مرات، وإن كان المعنى المطلق للفظ الاحسان كما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الاحسان هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وخلاصة تفاسير هذا القول الطيب أن يجعل العبد ربه سبحانه وتعالى أمام ناظره، مستقراً بعزته في ذاته كأنه مطلع عليه في كل أمر من أمور حياته، وقد جاء لفظ الاحسان ثلاث مرات، جاء في الآية رقم ٩٠ من سورة النحل موضوع الحديث، وجاء في مرتين في سورة الرحمن في قوله تعالى «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» سورة الرحمن آية رقم ١٠. وقد تيقن لدينا أن أمر الله تبارك وتعالى في تلك الآية شمل العدل والإحسان ويأتي بعدهما الأمر بدوى القربى، ويأتي بعد العدل والإحسان، فإذا اجتمع للمرء العدل والإحسان في حياته كان أولى به أن يوليها لذى القربى، وقد جاء لفظ «إيتاء» ثلاث مرات في القرآن الكريم، فجاء اللفظ مرة واحدة مضافاً إلى «ذى القربى» وذكر مرتين مضافاً إلى الزكاة، وذلك كما جاء في سورة النحل بعد الأمر بالعدل والإحسان إلى إيتاء ذى القربى، وفي المرتين في سورة الأنبياء في قوله تعالى «وأوحينا إليهم فعل

وتنقسم خطبة الجمعة إلى جزئين، ففي الجزء الأول منها يدور حديث الخطيب حول موضوع بعينه، وربما أطل في القول وعرض فيه الآيات والأحاديث، بينما يكون الجزء الثاني أقصر نسبياً من الأول، وفي نهايته ملخص للخطبة ودعاء مطلوب، ويأتي الخطيب عادة قبيل نزوله عن المنبر أو إنهاء لقاء المصلين لأداء الصلاة بآية قرآنية يذكر فيها جموع الحضور السامعين بأوامر ونواهي إلهية واجبة الطاعة، وغالباً ماتكون هذه الآية هي رقم ٩٠ من سورة النحل، والتي يقول فيها ربنا تبارك وتعالى «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تتقون»..

إن المتأمل لهذه الآية الكريمة يقف مرات عديدة عند ما شملته من أوامر، وما حوته من نواه فذلك الأوامر الأمر بالعدل والأمر بالإحسان والأمر بإيتاء ذى القربى، فإذا بحثنا في مضمون الآيات القرآنية وجدنا أن فعل «يأمر» ترد خمس مرات في سور عديدة وهي في قوله تعالى «إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون» سورة الأعراف آية ٢٨ و«ضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يصدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم» سورة النحل آية ٧٦ وقوله «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى».. آية ٩٠ سورة النحل وقوله تعالى «وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً» سورة مريم آية ٥٥، وقوله تعالى «ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء» سورة النور آية رقم ٢١.

يجد المتأمل في فعل «يأمر» أنه ذكر مرة واحدة والفاعل لفظ الجلالة «الله» في الآية رقم ٩٠ من سورة النحل، ولعل هذا الذكر يرجع إلى أهمية الأمر بهذه الفروع الثلاثة التي تتفق وسيادة الإنسان أي كان معتقده، فالعدل أمر مطلوب بين الناس جميعاً مهما اختلفت معتقداتهم أو تنوعت ألوانهم وأوطانهم أو اختلفت أعمارهم وأجناسهم ومهنهم، فالعدل مشتق من صفته تعالى «العالدي»، ويكفي أن يعود المؤمن إلى كتاب الله ليجد العديد من الآيات التي تثبت له سبحانه وتعالى العدل المطلق ونفى الظلم فإن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون، وحقاً مؤكداً وما ريك يظلم للعبيد، وقوله وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون، فهذا العدل المطلق هو الذي جاء الأمر به أولاً لكل البشر حتى تكون وحدة الخلاق متمثلة في وحدة عدله المستقيم.



بقلم د. عبد الرحيم محمود زلط عميد آداب طنطا الأسبق

وأين وجدت ، فالمنكرات من المهلكات فى الدنيا المورثة لغضب الله المولية بصاحبها إلى جهنم وبئس المصير .

والبقى وهو الظلم نكر هذا اللفظ فى القرآن الكريم ثلاث مرات ، مرة فى سورة الأعراف آية رقم ٣٢ فى قوله تعالى «قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق» ومرة فى سورة الشورى آية ٢٩ فى قوله تعالى «والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون» بالإضافة إلى ورود اللفظ فى سورة النحل آية رقم ٩٠ موضوع البحث ، وهذا الظلم أمر محرم على العباد من الله ورسوله ولأن الظلم من عدم وصول الحقوق إلى أصحابها ، والوقوف بالشر فى أوجه الناس ، والجنوح إلى الفتن يخلق الله بغير لبث اقترافه ، ويطش القوى بالضعيف دون نظر إلى عواقب هذه الأفعال التى تورث النفوس حقدًا وغمًا وتملا القلوب حسرة على تغير سلوك البشر ، من هنا كان لابد للمؤمن أن يكون حريصًا ألا يكون باغيًا على أحد بما آتاه الله من قوة أو سلطان أو مكانة اجتماعية أو مال فكلها متاع زائل .

وتفتتح الآية الكريمة بعد أن أوضحت مجال الخير ومصير من يتبعونه وقال الفسوق والعصيان وموقف من يأتونه بأن الله تبارك وتعالى يعطى الناس جميعًا لعلهم يتذكرون كم من الآيات الكريمة ، وكمن المواقف الإيمانية التى يتطلع فيها المؤمن إلى النجاة والدخول فى الصالحين ، والفرار من الخسران المبين والبعد عن موارده ، ومتى ما تذكر الإنسان بعقله الذى وهبه الله إياه عليه أن يحدد لنفسه ما يحب لها ، وعليه أن يتذكر كم من العصاة أخذهم أخذ عزيز مقتدر ، وكمن من الصالحين الناجين بأفعالهم نالوا جزاء الحسنى فى حياتهم ويعد ماتهم .

ومن هنا ينبغى على كل من يتعرض لهذه الآية الكريمة التى تصف فى نصفها الأول الأمر الإلهى لنجدة الإنسان ونصرتة فى دينه ودينها ، وتحذر وتنهى فى نصفها الثانى عن الافتراء ، أو إيتاء ما نهى الله عنه ، وليس فى ذلك منفعة تبتغى من وراء ذلك إلا سعادة الإنسان باتباعه الأوامر والحرص عليه بنهى عن الفواحش والمنكر .

وإذا جيب على الدعاء والخطباء الذين يمرّون مرور الكرام على هذه الآية فى لحظة انتهاء خطبتهم أو عظيم بينهم يتشكل هذه الآية الكريمة لوحات إيمانية عديدة فيما حوته من إخلاص المؤمن وطاقته لله تبارك وتعالى ، وفيما حذر الله من إتيانه منفعة ونجاة للطائعين ، فمن أثر الحياة الدنيا وتغلّت عليه شهواته ولم يتبع ما جاء فى هذه الآية الشاملة كان من الخاسرين ومن أثر الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن بكل ما جاء فى هذه الآية وتصرف وفق الموعظة الإلهية والنصر الربانى وبعد عن كل من يفسد حياة البشر فهو من الفائزين الذين وعدهم الله جزاءً وفقاً جنان عدن ، يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً سندسية ونعم أجر العاملين .

الله هبنا من اليقين بعلمك واتباع أوامرك ما ترضى به عنا .

الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة» سورة الأنبياء آية ٧٢ وفى سورة النور «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار» آية رقم ٣٧ .

ومن هنا يرى الإنسان أن الله تبارك وتعالى قد حدثنا على العدل والإحسان وخص بهما أولاً ذوى رحم الإنسان فإنهم أحق برعاية الإنسان وعطفه عليهم ، وهذا يدل على تأكيدات الصلة بين الناس جميعاً خاصة الأهل ، فإنهم أحق الناس بالرعاية والحنان والعدل والإحسان ، فما أعظم هذه الصورة التى تكونت فى الجزء الأول من الآية الكريمة ، وأن هذا الأمر الإلهى يدور فى عمق اليقين الإيمانى والترابط الأسرى متى تحقق هذا الأمر ونفذت إرادة الله .

وكما اشتمل الجزء الأول من الآية على ثلاثة أمور خصها الله تبارك وتعالى بأمره اشتمل الجزء الثانى أيضاً على ثلاثة أمور تخضع لفعل بنهيه» وهذا أمر لا يجب تجاوزوه بل ينبغى الابتعاد عنه ، وهذه الأمور على الترتيب : الفحشاء والمنكر والبغى .

ونجد أن لفظ ينهى قد جاء فى القرآن مرتين الأولى فى سورة النحل فى الآية موضوع الدراسة آية رقم ٩٠ والثانية فى سورة العلق فى قوله تعالى «أرأيت الذى ينهى عبداً إذا صلى» الآية رقم ٩ ، وحيث اقتصر الفعل فى سورة النحل عن نهى الله تبارك وتعالى عن إتيان تلك الأمور حيث وردت كلمة «الفحشاء» سبع مرات فى القرآن الكريم ، والفحشاء من الأعمال المضمومة المنكرة التى لا يرضاهما الله تبارك وتعالى ولا رسوله للمؤمنين وقد نهاهم عن الأفعال الفاحشة التى تصدر فاعلها والآخرين ، وأوضحت الآيات أن الفواحش من عمل الشيطان ، ومادام الشيطان عدواً لله وللمؤمنين فلا يصح أن يأتى المؤمن ما يأمره به من الأعمال التى تغضب ربه ، كذلك أوضع الله لنا علاج هذه الفواحش التى يقع المرء فيها يمكن أن يزول عنه التفكير فيها ، ويبعد عنها متى كان محافظاً على صلاته ، وتلك عبادة طيبة حببية إلى نفوس المؤمنين جميعاً .

أما لفظ «المنكر» فقد ورد فى القرآن الكريم خمس عشرة مرة ، ومعنى هذا اللفظ أنه كل عمل لا يقبله الإنسان أولاً على نفسه متى كان عاقلاً ، فلا يأتبه ولا يفعل به ، وعدم الاقتراب منه خير من اقترافه حتى لا يتدرب المؤمن على هذا الفعل ويأتبه حيث نتائجه البغضة إلى النفوس ، وأتى لا تجلب للإنسان إلا كل شر وفساد وخير المؤمن أن ينهى بنفسه عن مواطن المنكر أياً كان شكلها

ومنها قوله تعالى في سورة الزمر . «إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فأعبد الله مخلصاً له الدين ألا الله الدين الخالص».

لقد مدح الله تعالى المخلصين مدحاً عظيماً حيث جعل الإخلاص من أخص صفات الرسل الكرام قال تعالى في شأن موسى عليه السلام: «اذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً وكان رسولاً نبياً» أي واذكر أيها الرسول الكريم أخاك موسى ذكرأ حسناً جميلاً لأنه كان جامعاً لنفسه خالصة لطاعة الله تعالى ولتففيذ أوامره ونواهيه دون تردد أو تريث.

وقال في شأن يوسف عليه السلام: «ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين» أي من الذين اصطفيناهم لطاعتنا وقال الله عز وجل في سورة (ص): «وانذكر عبادنا إبراهيم وإسماعيل ومقرب أولى الأيدي والأبصار إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وإن هم عندنا لمن المصطفين الأخيار»

وقال في شأن خاتم الأنبياء والمرسلين في سورة الزمر: «قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين، قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصاً له ديني فاعبوا ما شئتم من دونه» .. والآن ومن هذا يتبين لنا أن القرآن الكريم جعل الإخلاص صفة من صفات الأنبياء والمرسلين. وللإخلاص ثمرات متعددة ومن ثمرات الإخلاص أن المخلص يكون محبوباً من الله تبارك وتعالى لقول النبي (ﷺ): «من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده لا شريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض» والإخلاص هو سبب الأعمال عند الله تعالى لقول النبي (ﷺ):

«إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابتغى به وجهه» .
وبالنسبة الصادقة بنال الإنسان أجر العمل حتى ولو لم يعمل لقول النبي (ﷺ): «في الحديث المشهور: «إنما الأعمال بالنيات»...
ولقوله صلى الله عليه وسلم: «إن قوماً خلفنا بالمدينة ما نزلنا وأدنا ولا شعباً إلا وهم معنا حبسهم القدر» وذلك في شأن الذين تخلفوا عن الحضور والمشاركة في غزوة تبوك.

ولهذا فلا بد من الإخلاص في العمل حتى يكون العمل مقبولاً ويتنفع صاحبه في الدنيا وفي الآخرة أما إذا دخل العمل الرياء فبأن الرياء يبطل ثواب العمل حتى ولو كان العمل صالحاً ويبين لنا النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فيقول «أول من يسأل يوم القيامة ثلاثة: رجل آتاه الله



يقلم الشيخ:
رهب رمضان السيد
شيخ المسجد الأحدي بطنطا

الحمد لله الذي هدانا لهذا للإسلام وأهأن لنا الحلال والحرام وأرسل إلينا رسوله محمداً خير الأنام عليه من الله أفضل الصلاة والسلام أحمدوه سبحانه وتعالى وأشكروه وأتوب إليه واستغفروه وأسأله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما يجب ويرضى.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ألا له الحق المبين وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً رسول الله إمام الأنبياء وخاتم المرسلين أفضل العابدین وأخلص المخلصين كان يقوم الليل حتى تورمت قدماه ونصب عينيه قوله تعالى: «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، اللهم صل أفضل صلواتك أبدأ على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين» .
أما بعد .. أيها المسلمون.

من الفضائل التي دعا إليها الإسلام ورغب فيها وحث عليها فضيلة الإخلاص والإخلاص كلمة تشير إلى معنى الصفاء والنقاء والخلو من الشوائب والنفاق والرياء.

ويوصف الإنسان بالإخلاص متى كانت أقواله وأفعاله وعباراته وحركاته وسكناته لا يقصد بها إلا وجه الله تعالى وخدمة دينه وإعلاء كلمة الحق.

وللمتدبر آيات القرآن يرى أن الله سبحانه وتعالى قد أمر بالإخلاص في آيات متعددة من آيات القرآن الكريم.

من هذه الآيات قوله عز وجل في سورة البينة «وما أمروا إلا ليعبوا الله مخلصين له الدين حنفاً ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة» والمعنى: أن جميع الفرائض التي جاء بها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد أمرت الناس أن يخلصوا عبادتهم لله تعالى وحده وأن يبتعدوا عن كل شرك أو رياء وأن يداوموا على إقامة الصلاة وعلى أداء الزكاة وذلك الدين الذي جاءه خاتم الأنبياء سيدنا محمد (ﷺ) هو دين الاستقامة والاعتدال.

ومن الآيات التي دعت إلى الإخلاص قوله تعالى في سورة الأعراف: «قل أرأيي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعويدن».. والمعنى أن الله سبحانه وتعالى أمرنا أن نخلص له العبادة في جميع الأحوال ولا سيما عند التوجه لأداء الصلاة في المسجد وعند التوجه له بالدعاء.

من عمل عملاً يريد به الأجر والثواب فهو من التجار ومن عمل عملاً يريد به الفوز بالجنة والنجاة من النار فهو من المبيد ومن عمل عملاً يريد به وجه الله فهو من الأبرار.

وفي الحديث القدسي : «الإخلاص سر من أسرارى استودعته قلب من أحببت من عبادى لايطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده».

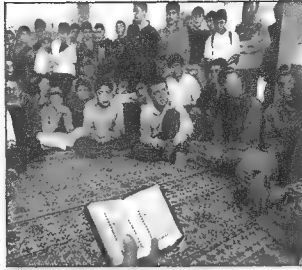
إن المؤمن إذا أخلص قلبه لله فإنه يرى نور الله عز وجل يقول الامام على كرم الله وجهه: «بينما نحن في خلافة

عمر بن الخطاب أذ رأيت في المنام كائى أصلى الفجر خلف رسول الله (ﷺ) : فلما فرغنا من الصلاة وانصرفنا .. إذا بامرأة واقفة بباب المسجد ومعها طبق فيه تمر فقالت لي : يا على خذ هذا الطبق واعطه رسول الله (ﷺ) : فلما أعطيت الطبق لرسول الله أخذ بيده الشريفة تمره ووضعها في فمي فلما شعرت بطلو طعمها .. قتلت له زنتي تمره أخرى يا رسول الله ولكنتي استيقظت من النوم قبل أن يزيدي استيقظت على أذان الفجر وذهب ذللى مسجد رسول الله (ﷺ) : وصلت الفجر خلف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فلما انصرفنا من المسجد فإذا بى أجد على باب المسجد امرأةً بيدها طبق فيه تمر .. قالت لي يا على : خذ هذا الطبق واعطه أمير المؤمنين .. فلما أعطيته أمير المؤمنين أخذ بيده تمره ووضعها في فمي فلما شعرت بطلو طعمها قتلت زنتي تمره أخرى يا أمير المؤمنين. فقال لي عمر يا على .. لو أن رسول الله (ﷺ) زادك لذناباً.

إن علياً يلقب بالكفين عجباً بعدما أشتهت الدمشة واستولى عليه الموقف وإذا به يقول لعمر يا أمير المؤمنين: أهى رؤيا رأيته أم غيب اطلعت عليه؟ فقال عمر رضي الله عنه: يا على ما هي رؤيا ولا غيب إن المؤمن إذا أخلص قلبه لله أصبح يرى بنور الله».

إنها قلوب أخلصت فاستفضت فاصبحت ترى ينور الله عز وجل فاتقوا الله يحكم أيها المسلمون وأخلصوا له الأعمال فإنه باب القبول والإقبال ولا صلاح للقلب ولعلاج لأراضه إلا بتصفيته من شوائب الرياء والسمعة والشرك وإضاحته بنور الإخلاص والإيمان جاء رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا رسول الله، إني أقف الموقف أريد وجه الله وأريد أن يرى صوطني، فلم يرد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم حتى نزلت : «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً».

اللهم طهر قلوبنا من النفاق وأماننا من الرياء واستننا من الكذب واعيننا من الخيانة وأن يجعل مستقبل حالنا خيراً من ماضيه أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم.



العلم فيقول الله تعالى ما صنعت فيما علمت؟ فيقول : يا رب كنت أقسم به أثناء الليل وأطراف النهار فيقول الله تعالى: كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان عالم ألا فقد قيل ذلك ورجل أتاه الله ما لا فيقول الله تعالى : لقد أنعمت عليك، فماذا فعلت؟ فيقول :

يا رب كنت اتصدق به أثناء الليل وأطراف النهار فيقول الله تعالى : كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان جواد ألا فقد قيل ذلك.

ورجل قتل في سبيل الله تعالى فيقول الله تعالى : ماذا صنعت؟ فيقول يا رب أمرت بالجهاد فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان شجاع ألا فقد قيل ذلك، إن الإخلاص لله تعالى في القول وفي العمل يعصم الإنسان من الشيطان الرجيم فلا يستطيع الشيطان أن يوسوس له، قال تعالى على لسان إبليس عليه اللعنة :

«قال رب بما أغويتني لأزين لهم في الأرض ولاغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين وقال سبحانه:

«قال ليعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين» . والإخلاص يصرف الإنسان ويبعده عن السوء والفحشاء فالخلص لايزني ولا يشرب الخمر ولايسرق ولايؤذي جيرانه يقول أو فعل ولا يعتري على حقوق الآخرين وهذا مفهوم من قول الله تعالى ليوسف عليه السلام «كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين».

والإخلاص يؤدي الى مضاعفة الحسنات للمخلصين فإذا كان الله قد وعدنا بأن يثيب الحسنه بعشرة أمثالها ووعد بكثير من العشرة الى سبعمائة ضعف بل إلى مائتي السبعمائة فإن هذه الزيادة في الأضعاف تنمو بحسب تمكن الإخلاص من نفس المؤمن فكلما زادت مكانته في الإخلاص علو ازدياد مثوبيته على الحسنات اضعافا مضاعفة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم.

وإذا أردنا أن نحصرن الله على أعدائنا فلا بد من الإخلاص في أقوالنا وأفعالنا قال (ﷺ) : «إن الله ينصر هذه الأمة بضغفانها قالوا: وكيف يا رسول الله ؟ قال : بدعائهم وصلواتهم وصيامهم وإخلاصهم». وإذا أردنا النجاة من الشدائد واستجابة الدعاء فلا بد من الإخلاص والصبر دليل على ذلك حديث الثلاثة الذين ألواهم المبيت الى غار فاحصرت صخرة من الغار فسدت عليهم باب الغار ودعا كل واحد منهم ربه بما عمله من صالح الأعمال حتى ارتفعت الصخرة ونجاهم الله عز وجل بسبب إخلاصهم في العمل وصلاح العمل. ولذلك كان سيدنا عيسى عليه السلام يقول :

هل الفساد أصبح لغة الحوار؟

تحقيق : صلاح طه

فصل عن الفساد والمفسدين، يقول: «الذي يمنع محاكمة صريحة وعادلة لملك العبارة (السلام ٩٨) وهل هناك من يحميه من كبار المسؤولين وهل كان سيتم التعامل معه بنفس الطريقة لو كان الفرقي والضماني من عليا القوم أو من كبارات البلد؟

ماهى عدد المبادرات التي قام رجال الأعمال بالهروب بها خارج مصر. الواسطة والمحسوبة في توظيف الشباب وراء انتحار عشرات الشباب ونقراً أن وزارة الخارجية ترفض تعيين شباب فتشوق لأنه من أسرة فقيرة وغير لائق اجتماعياً ، لماذا لا يصدر قانون من أين لك هذا ولماذا كبار الدولة لا يقدمون إقرار ذمة مالية؟.

ويصف أمين هويدي رئيس المخابرات العامة السابق الفساد والإفساد بقوله: كل الناس يتحدثون عن الشرف والنزاهة والاختيار الحقيقي هو في استخدام المسئول للسلطة أو المال العام فالبعض يسقط في أول الطريق فقد أعمتهم السلطة فاستظفوها لنهب المال العام والبعض يسقط في منتصف الطريق فقد استحال عليهم مقاومة بريق السلطة وإغراء المال العام أما الفئة فهم الذين ينتصرون في الجهاد الأكبر على النفس الامارة بالسوء.

والإفساد جرثومة تقضى على الجسم اللئيل أى على

هل أصبح الفساد صورة من صور الحياة اليومية في مصر أم أصبح أسلوب حياة بعض الأفراد وسمة من السمات السلبية هل سبق أن انتشر الفساد بهذه الصورة ويهدد التوزيع الديموغرافي حتى إذا نظر أى مواطن من الـ ٧٥ مليون مصرى سوف يكتشف بسهولة بأن الفساد لم يترك مكاناً إلا ويحاول أن يختر فيه مثل السوس ورغم ما يحدث مازال جسد مصر يتحمل الآلام ويقف شامخاً يرد كل الطغفان التي يحاول المفسدون تسديدها للفقراء البسطاء من هذا الشعب وتظل كل أجهزته الرقابية ساهرة في محاولة لصد وقطع هذه الأيدي الفاسدة التي تريد أن تنال من المصريين وتحرق الأخضر واليابس، على الرغم مما يحدث على أرض المحروسة من قضايا فساد طفت على سطح المجتمع حول أن تجد قلوباً وضامناً ونفوساً مصرية طيبة أصيلة، تنقف بالمرصاد أمام هذه طفيليات الفساد يجسد ذلك ما أعلنه أخيراً نائب الحزب الوطني د. حسام بدراوى ومعه كوكبة من أبناء مصر تحالفوا وتعاهدوا جميعاً شعارهم «معا ضد الفساد» ، ومنهم د. رفعت السعيد د. محمد نور فرحات د. محمود عبدالفضيل منير فخرى عبدالنور جورجيت قللى المستشار عادل قورة وغيرهم وفتحوا الباب واسعا لكل من أراد التحالف ضد الفساد.

كفكف نواجه الفساد من خلال رؤية الشرائع والأديان السماوية، التي تتادى بحفظ الأمانات والوفاء والإخلاص واتقان العمل والصدق في القول والفعل بما يعيد بناء الانسان وتطهير نفسه وضميره وسلوكياته حتى يكون بعيداً خطر يهدد حياته وأسرته ومجتمعه.



أن كتبت عنها في مارس ٢٠٠٥ فيبدو أن الحكومة بتقاعسها ظلمت هؤلاء المودعين الذين مازالوا في حالة من الدل والاستجداء من الحكومة كي تستجيب لهم وتسرع لطق هذا الملف الذي تشرب بالدم والدموع.

آلاف يستجدون الحصول على باقى أموالهم في ذمة الدولة التي وعدت أكثر من مرة وصرحت بأن المشكلة انتهت رغم تعاقب خمس وزارات متتالية ولا تلتزم أية وزارة بما تصرح للناس ويبرأ صلاح منتصر نتمه ويقول هذه آخر مرة أكتب عن هذه القضية بعد

بداية تطرح بعض التعليقات التي كتبها مجموعة من الكتاب والأصحفيين وصفاً لما يحدث من نماذج للفساد اللوقف على طبيعة مايعانيه المجتمع ..

يصف المستشار عدلى حسين مصادفة القليوبية الفساد في مصر بأنه فساد يتميز بالبجاعة وأصبح مكشوفاً للجميع، وذلك أثناء حضوره مؤتمراً بكلية الحقوق بجامعة بنها يتناول «تنمية الاستثمار في مصر». وأضاف أن الاستثمار في أى بلد لن يكتب له النجاح إلا إذا توأمت له مقومات الشفافية والديمقراطية الحقيقية والمساواة العادلة المنعرجين.

وكتب صلاح منتصر بعنوان آخر مرة قصص ومأسى مودعى شركات توظيف الأموال التي مضى عليها أكثر من ٢٠ عاماً ومازال هناك عدة

● صلاح منتصر : آخر مرة أكتب عن قضية مودعى شركات توظيف الأموال

● الشاعر فاروق جويده : تقرير الجهاز المركزي للحسابات وثيقة إدانة

لإدارة فاسدة ومال سايب ومسئولية ضائعة.

الدولة ذات البنيات الهش أما الدولة القوية فليها أن تقاوم محاولات الفساد وتطوق المفسدين لأنها قادرة على الردع وإزالة المعوقات التي تعترض طريق التنمية لأن الفساد والافساد هما العدو الأول للمناخ الاستثماري فالرقابة الجادة لاكتفى بصيد الاسماك الصغيرة ولكن بعصيد الحيتان والاسماك المتوحشة الكبيرة وإن لم تفعل تنتشر ظاهرة الألراج المفتوحة لضعاف الامة في المحليات أو غيرها من مواقع الخدمات وقضاء حاجة الناس وبذلك ينتشر الفساد.

الفساد والباطل

وكتب محمد عبد الله من مجلة الشباب سيناريو الفساد واصفا هروب ممدوح إسماعيل صاحب عبارة الموت (السلام ٩٨) حيث وصل إلى مطار القاهرة وقبل أن يغادر السيارة أوصى سائقه بأن ينتظر منه مكانا على الموبايل يقول فيها «كله تمام» وكانت هذه كلمة السر التي تؤكد أنه أصبح بالفعل على الطائرة التي صعد إليها بعد أن وجد من ينهي له إجراءات سفره وهو جالس يتناول فنجان القهوة في أحد مكاتب المطار ليتركه السائق بعدها عائداً إلى بيته ليضمن أسرته إلى أن ألباشا خرج من مصر أمنا مطمئناً بعد أن قتل أكثر من ٤٠٠ فقيهر وظلجان من ضحايا عبارة الموت من هنا علمت أهمية الحصانة واستغلال النفوذ والواسطة والمحسوبية والرشوة في بلادنا.

انتشار الظلم

وعدم تنفيذ الأحكام

صوره من صور الفساد وهي عدم تنفيذ الأحكام

القضائية خاصة عندما يكون الخصم جهة مسئولة حكومية بالدولة أو قطاع استثماري فيجد الضحية المظلومة عقبات وسدود عظيمة في استرداد حقه ولا ندري متى تتوقف هذه المهزلة والتألي مثالين فقط الأول أحد المحامين ويعمل بأحد البنوك كشف عن قضية فساد وانحرافات مالية عبارة عن قروض ممنوحة بدون شروط كإمتانية كافية وقام بإبلاغ مباحث الأموال العامة بعدها فوجيء المحامي بقرار يفصله قام برفع دعوى قضائية حتى حصل حكم قضائي نهائي من عام ٢٠٠٢ حتى ابريل ٢٠٠٦ ولم يستطع تنفيذ هذا الحكم حتى الآن.

درية المظاوى (صباح الخير)

كلية لبيع

اعترف بعض نواب مجلس الشعب أن الفقر ازداد بدرجة مريعة وادى ذلك إلى انتشار تجارة بيع الكلى من الشباب خاصة من القرى والمراكز الريفية الفقيرة وآخر ضحايا هذه التجارة وشاب حاصل على معهد فني متوسط فشل في الحصول على وظيفة وانفق مع سمسارين عاطلين على بيع كليتة مقابل ١٢٠٠٠ جنيه وبعد إجراء الجراحة قاما باستدراج في إحدى المدن الجديدة بحجة قضاء فترة النقاهة وقاما بقتله وبفقه في صحراء السادس من أكتوبر ورغم بشاعة هذه التجارة ومعرفة أماكن ومراكز طبية ومستشفيات كبرى تجري هذه

السراقات إلا أنه حتى الآن لم يتم إيقاف طبيب أو غلق مستشفى أو إحالة أحد إلى النيابة.

نبيل رشوان «العصور»

تقرير الجهاز المركزي

أما الأستاذ فاروق جويده الذي كاد أن يفقد حياته بعد تحقيق جرى معه أمام النيابة العامة بسبب نقده أساليب قبول معاوئ وكلاء النيابة ويفضلون أبناء المستشارين والقضاة دين أبناء البطة السوداء من أبناء شرائع هذا المجتمع كتب يقول عن الفساد ضمن تقرير للجهاز المركزي للحسابات جاء فيه التالي عن أداء الحكومة في عام ٢٠٠٣/٢٠٠٤ لأن هذا البيان الذي قصده، وجدت اللطام لمجلس الشعب وثيقة إدانة لإدارة فاسدة ومال سايب ومسئولية ضائعة ومن حق الشعب أن يتعرف على صورة من ذلك ليدرك عن وى إلى أين تسير بلغ العجز في الميزانية ٣.٥٥ مليار جنيه، هناك نقص في الإيرادات بلغ ١٦ مليار جنيه هناك ديون سرخلة أو موزل سدادها بلغت ٦٧ مليار جنيه منها ٤٠ مليار فوائد لبنك الاستثمار القومي و٣٤ مليار جنيه للتأمينات الاجتماعية وى أموال وأعباء سوف تلقى على أكتاف الأجيال القادمة. حجم الدين الخارجية ١٨٥ مليار جنيه مصرية و٤٧٥ مليار جنيه ديوان داخلية. تتحمل الدولة فوائد سنوية قيمتها ٤٢ مليار جنيه تصيب كل مواطن من ٥٠٪ من سكان مصر أعمارهم

أقل من ١٥ عاماً ٢٥٠ ألف جنيه سنوياً بفوائد شهرية ١٥٠٠ جنيه. معدل النمو بلغ ٤.٢ بينما أعلنت الحكومات السابقة أنها ٨٪، أما نسبة التضخم فبلغت ١١٪ بعد أن كان ٤٪، أما عن عدد العاطلين في مصر فهم ٢ مليون فرد، ويبلغ حجم الاستثمار في مصر ٢٠٠٤ ١٨١ مليون دولار مقابل ٢٩٥ مليون دولار عام ٢٠٠٣ بينما زادت استثمارات المصريين في الخارج إلى ٢٥٧ مليون دولار ٢٦ حكمة حكومية تحقق ٥٠٠ مليون جنيه بينما قناة السويس وحدها تحقق ٤.٨ مليار جنيه والأغرب من ذلك أن ٢٢ هيئة حكومية يصل العجز فيها إلى ٥ مليارات جنيه سنوياً هناك ٤٥ مليار جنيه قيمة بيع القطاع العام في برنامج الخصخصة أين ذهبت هذه الأموال. وأخيراً هذا التقرير يهذر ويصارع الدولة من زيادة العجز في الميزانية وارتفاع معدل فوائد القروض وكارثة الدين العام الذي يهدد الأجيال المتعاقبة وعن الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى الفساد. وكما تقول د. عزة كرم أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس منها أسباب إدارية وقانونية واقتصادية وغيرها فإذا تحدثنا من الجانب الاجتماعي فسوف نجد أن هناك اختلالاً في منظومة القيم والسلوكيات والأخلاق والمعاملات أصابت حياتنا بسبب الواسطة والمحسوبية والرشوة واستغلال النفوذ وهي ظواهر خطيرة

هل الفساد أصبح لغة الحوار ؟

أصبحت تهديد بنيان المجتمع وهي مؤشر يشير إلى البناء الأخلاقي والسلوكي للمجتمع فغياب مقومات تحقيق الاستقرار والعدل والتكافؤ الاجتماعي وعدم تنفيذ القوانين التي تحقق هذا العدل بين أفراد المجتمع تؤدي إلى انتشار الفساد ومن هنا لابد من تفعيل منظومة القيم الإنسانية والاجتماعية في جميع شرائح المجتمع وتشديد العقوبات القانونية التي تردع المنصرفين في كل مواقع العمل فالفساد لم يصبح مقصوراً على أصحاب السوابق من طبقات المجتمع الفقير وإنما استشرى بين فئات المجتمع لكل طوائفه، وتضيق د. عزة كريم أن الحياة المادية والأثنية والنهم وراء جمع المال بأي وسيلة أصبح الطريق إلى الفساد دون النظر إلى الضمير والأخلاق والشرف والأمانة والصدق وهي منظومة القيم للمجتمع المصري والعربي فالمصري بطبعه متدين ومتمسك بمبادئ الشرف والكرامة والمرومة والتضحية منذ التساريخ ولكن في ظل الأزمات الاقتصادية وسيطرة الدول الكبرى واحتكارها لوسائل الإنتاج والتكنولوجيا وفرض فوائده على القروض التي تقدمها للدول الفقيرة في ظل غياب الرقابة أدى إلى انتشار الفساد في هذه المجتمعات واقتدار فرص العدالة والتكافؤ بين الناس وللخروج من هذه القضية لابد من العودة إلى منظومة القيم التي تبني المجتمع فالاجتهاد والتفوق والتميز والنبوغ والإبداع وبذل الجهد والعرق

والاخلاص والوفاء والتمسك بالدين والتمسك بالدين والأخلاق من دعائم مواجهة الفساد.

أما عن رأى الدين في مواجهة الفساد في المجتمع فيقول د. يوسف القرضاوى إذا نظرنا إلى الشريعة الإسلامية فسوف نجد أن ما تحويه من بانيان دستوري وقانوني يحقق للمجتمع الإسلامي في جميع أقطاره الاستقرار والحق والعدل، وقد ظلت الشريعة طوال العصور الإسلامية وقبل دخول الاستعمار بلاد المسلمين مصدر التشريع ومصدر القضاء ومصدر التوجيه والتربية والتعليم للمجتمع كله ولم يكن لها مزاحم في ذلك قد شهد المؤرخون الغربيون أنفسهم أن الفجوة بين المبادئ والقيم من ناحية والتطبيق والسلوك من ناحية أخرى كانت لدى المسلمين أضيق بكثير منها عند أصحاب الأديان الأخرى بالحياة التي تلتزم بالإسلام

ليكون مرجعاً لها في معاملتها وسلوكها تصبح صورة للمجتمع الإسلامي الذي تتفاوت سلوكيات أفراده من حيث التطبيق فالتاس متفاوتون كما ذكر القرآن «فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله» ولكن الفساد له منابع عديدة وينتشر في ظل غياب الضمير والدين والأخلاق والعدل والحرية والحق بل ان غياب المنظومة الأخلاقية التي رسمها لنا رسولنا الكريم القدوة الحسنة في الأمانة والصدق والإخلاص والخلق العظيم هي السبب في ظهور الانحرافات الأخلاقية والافساد وغيرها من السلوكيات السلبية وهناك عوامل مجتمعية حديثة أيضاً ساعدت على انتشار هذا الفساد منها قضايا اقتصادية وارتفاع معدلات البطالة وحدة المشكلات الاجتماعية والأسرية ، الأمر الذي يحتاج إلى حركة اصلاح شاملة على المستويات الاقتصادية والسياسية والثقافية من خلال الترابط القوى بين الأجهزة الحكومية المختلفة والمجتمع من خلال العمل الجاد ومساعدة الشباب

في قضايا التنمية ليس على المستوى الداخلي ولكن على المستوى العربي والعالمي فإصلاح العلاقات الاقتصادية والتعاون بين الاقطار العربية يؤدي إلى صورة من صور العطاء وتبادل المنافع في الوطن العربي وهو ما يعود على ابنائه وشعبوه بالتنمية والانتماء والرخاء والاستقرار وهي عوامل فعالة لمواجهة قضايا الفساد في المجتمع بالإضافة إلى دور المؤسسات التعليمية والتربوية والوحي لدى بقية المؤسسات كالأسرة ودور العبادة وأجهزة الإعلام والثقافة والمجتمع المدني لكي تتفق هذه المؤسسات على منظومة القيم الدينية والتربية الأخلاقية التي تضمنت النموذج الأمثل للمواطن الصالح في مجتمع ما ليكون محل اتفاق تام من أعضاء هذا المجتمع وفئاته وشرائحه مثل قيم التعاون والأمانة والتسامح والعدل والحق تحقق علاقات اجتماعية تمكن روح الشرائع السماوية من حب ومودة وتماطف وتراحم وتكافل وتآزر وتضافر بين الناس، أما العنصر الفاسد الذي يخرج من هذه المنظومة فلا بد له من القصاص العادل وبتره من المجتمع حتى يكون عبرة لمن تسول له نفسه الفساد والافساد في الأرض قال تعالى «وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون» وقال تعالى إنما جزاء الذين يسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم من خلاف أو ينفوا من الأرض».

صدق الله العظيم



بقلم المهندس:

محمد عبد الخالق الشبراوي
شيخ الطريقة الشبراوية الطوقية
وعضو المجلس الأعلى



شريعة - طريقة - حقيقة

ويحسن من يا عز من يتحصن
ترجو بحضرتك الأمان فتأمن
يا من له عرش المهيم من موطن
ليس التمشي بك في عبلاها يمكن
خير الأنام على إمري يتحسن
ما شم رائحة الوجود مكن
قلبي بها وأه وجسمي مهن
من طامن يمشي وأخبر يكمن
في غيب رب علاك لا يتمسكن
أعلى علاك كمن يهب ويأمن
سكن الصبيح بها ونعم المسكن

القائم له بين يديه، فانظر الفرق وأبطن الجمع . فكما طليت الأرواح
الجمع المطلق في دار الفرق زجرا زاجر الشرع ومقلها عقل العلم
فرجع.

يقال سيدي مصطفى البكري قدس الله سره:
إلهي بسر السر من ذات أحمد

بما ناله من فيض مشهودك القدسي
بنور محياه يبدر كماله
بمجل جمال بهيئة التجلي
بما تبديده من حضرة الأنس
بذاتك يا من لا يعاط بكنهه

بسر ظهور الكائنات من الخفي
تمن علينا أن نرى ذات من سما
برؤيا تكن لي بالرضا بشيرة
وجد لي بك اللهم بالقرب سيدي
بال له بالصحب حقق رجاءنا
بجاه رسول الله والرسول كلهم

تجد لي بأن لقاء من غير ما لبس
والبقية في العدد القادم حيث نحا في العز الدائم، ونفوح النسانم
المعطرة بأفاس سيد الخلائق والمتحقق الذائق لمن هو لكل فلاح سائق.

بأمن بان من إلا بأمنك نأمن
ويظل من إلا بظلك نتلقى
يا من به لاذت ملائكة السما
يا من له السحب الطباق معارج
يا من له عند الإله مكانة
هل من جواد بعد جود محمد
هو روح هذا الكون لولا سره
يا سيدي أشكو إليك مصائبنا
أشكو العداة وما نقبض من الأذى
وانظر إلى مسكنيك بآيك إنه
صلي وسلم ربنا الأعلى على
صلي على مصيبياء طيبة حيثما

الهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله سره الجامع الدال
عليك .. وحجابك الأعظم القائم بين يديك.

يا سيدي يا رسول الله فقد أقامك الحق في مقامات كثيرة
وأختارك لها . وأهلك إليها . وأمدك فيها بالنعوة والتأييد . والتيسير
والتسديد . وهذه المقامات وإن شاركه فيها غيره من المرسلين عليهم
الصلاة والسلام فلم يبلغ أحد فيها منهم مبلغ صلي الله عليه وسلم.
فالمقام الأول : كونه صلي الله عليه وسلم سر الله الجامع لأنه
صلي الله عليه وسلم جمع جميع أسرار الصفات وأسرار أسماء
الأفعال فهو مظهرها وهو السر الذي ظهرت به الأسرار وهو النور
الذي أشرقت به الأنوار . فلا يكون إلا وهو سره الذي قام به أمره .
فلولا السر المحسوس الذي أودعه الله المكونات الملوكية . والسر
الأحمدي الذي أودعه الله المكونات الملوكية ما قامت بها أسماء
الصفات وأسماء الأفعال.

والمقام الثاني : كونه صلي الله عليه وسلم دالاً عليه سبحانه
وتعالى إذ هو الدليل الأعظم بعث الله دليلاً عليه ويحرف الطريق
إليه . بعث في زمان عمت فيه الضلالة وكثرت فيه الجحالة .
الخلق فيه عن الله معزضون . ومن بآيه حاشون شاربون فدلهم
على الله تعالى . ومرفهم الطريق إليه . . وودهم إلى بابه الكريم
ونهج بهم الصراط المستقيم . فكانت رسالته عامة ودلالته تامة . فدل
على الله بأقواله وأفعاله . وأيقظ الأرواح إلى ملاحظة جلالة وجهه . فدل
فكل داع إلى الله تعالى إنما يدعو بدعوته . وكل دليل فإنما يدل
بدلالته . فكانت دعوته إلى الله تعالى . ودلالته عليه بسياسة محمية
وتعريفه إياه تعالى بحكمه أحمدي . فلم يخرق حجاب العظمة والوقار
.. وإنما رفع عن بصائر العارفين حجب الأغيار . وظلم سحائب الآثار.
والمقام الثالث : كونه صلي الله عليه وسلم حجاب القائم له
بين يديه . لأنه صلي الله عليه وسلم حجب العقول أن تجول في حقائق
الذات . والتفكر في تعقل العقل عن النظر إلى ما ليس له إليه سبيل .
بهذا أرسل صلي الله عليه وسلم وبه أمر فكان حجاب الله الأعظم



المجتمع الصوفي

يقدمه السيد: عبد الحميد عبد اللطيف
الأمين العام

أخبار وقرارات صوفية

وترجع وقائع هذا الطعن أن الطاعن ضده المدعى / بهاء الدين تقادم السيد الليث قد أقام الدعوى رقم ١٥٤٨ لسنة ٥١ ق أمام محكمة القضاء الإداري بالقاهرة يطلب فيها الحكم بوقف تنفيذ القرار السلبى بامتناع المجلس الأعلى للطرق الصوفية عن الاعتراف بالطريقة الغزالية النقشبندية طريقة صوفية قائمة بذاتها ومعاملتها معاملة الطرق الصوفية الأخرى المعترف بها فى جمهورية مصر العربية - بيد أن المجلس الأعلى للطرق الصوفية أصدر قراره رقم ٨ لسنة ١٩٩٦ فى ١٩٩٦/٨/٢٥ برفض الاعتراف بهذه الطريقة ويجلسه ١٩٩٩/٧/٢٢ أصدرت المحكمة حكماً بإلغاء قرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية سالف البيان - فطعن سماعة شيخ المشايخ بصفته رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية فى الحكم بالطعن فى حكم محكمة القضاء الإداري أمام المحكمة الإدارية العليا الدائرة الأولى والتي انتهت إلى حكماً بعدم الاعتراف بالطريقة الغزالية النقشبندية طريقة صوفية قائمة بذاتها وبعدم الاعتراف بها فى جمهورية مصر العربية .
مقل دفاع المجلس الأعلى للطرق الصوفية الأستاذ إبراهيم سعد ابن الحامى بالنقض .

حسن إبراهيم سعد لبن
الحامى بالنقض

قرار



قرر سماعة السيد/ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشيخ الطريقة الشناوية الأحمديّة تعيين الدكتور سعيد أبو الأسعاد نانبا للطريقة الأحمديّة الشناوية عن منطقة السيدة زينب بالقاهرة .

● أبناء الطريقة الأحمديّة الشناوية بمحلة روح - مركز طنطا وأسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامي يهنئون الدكتور سعيد أبو الأسعاد علي تعيينه نانبا للطريقة الشناوية الأحمديّة متمنين له دوام التوفيق .

برنامج الاحتفال بمولد مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه هذا العام ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م
أولاً : إقامة سرائق المشيخة العامة بالاشتراك مع مديرية أوقاف القاهرة - فى الجزء الأول من شارع الباب الأخضر أيام الأحد ، الاثنين ، الثلاثاء .

ثانياً : يوم الأحد : تهيئة الطريقة العزمية .
يوم الاثنين : يقام مؤتمر صوفى عام بمشاركة جميع مشايخ الطرق الصوفية .

يوم الثلاثاء : تهيئة الطريقة الجازولية .
ثالثاً : بالنسبة لرجال الإشراف على خدمات الطرق الصوفية، فالمرجو من تجتئ : العلاقات العامة والتنظيم والإشراف على الاحتفالات وخدمات الطرق الصوفية التنسيق فيما بينهم للإشراف على هذه الخدمات وهناك بعض وكلاء المشيخة العامة لمعاونتهم فى هذا المجال .

رابعاً : عقد المؤتمر السنوى لوكلاء المشيخة العامة على مستوى الجمهورية قبل ظهر يوم الثلاثاء اليوم الثماني للمولود .

خامساً : الدعم المالى للمشيخة العامة والسادة المشايخ المعتادين الاحتفال بهذه المناسبة طبقاً للسواف ولذكورة الإدارة المالية .

سادساً : ما يستجد من أراء .

الأمين العام
عبد الحميد عبد اللطيف

المحكمة الإدارية



المحكمة الإدارية العليا تؤيد قرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية بعدم الاعتراف بالطريقة الغزالية النقشبندية طريقة صوفية قائمة بذاتها وبعدم الاعتراف بها فى جمهورية مصر العربية

قضت المحكمة الادارية العليا - الدائرة الأولى - موضوع - بالجلسة المتعددة علنا بتاريخ ٢٠٠٦/٤/١ بقبول الطعن رقم ٦٦٩٩ لسنة ٤٥ قضائية عليا المقدم من سماعة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى بصفته رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية - شكلا وفى الموضوع بإلغاء الحكم الطعن فيه وبرفض الدعوى والزم الطاعن ضده المصروفات .

مشيخة عموم السادة الاحمدية الشناوية ومشيخة الجمع الاحمدى



قرر سماحة السيد حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشيخ الطريقة الاحمدية الشناوية.

تعيين الشيخ احمد صالح محمود خليل خليفة للطريقة الشناوية بالبرمانى بحرى الحاصليا غرب.

وهو من أبناء الشيخ محمد زغلول سيد حسن راشد الشهير بالشيخ محمد سعد الجعفرى.

- وتعين على عبدالحميد الشهير بالبنان أبو علوش عن والده بعد وفاته خادما لصريح الشيخ عبدالله مبارك الكائن بمرکز أخميم محافظة سوهاج.

تمتته

يهيئ سماحة السيد / حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس مجلسها الأعلى وشيخ الطريقة الشناوية الاحمدية وكذلك نجلة السيد / سعيد الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية وشيخ الجمع الاحمدى . الأستاذ / احمد سعد الدين درويش. وذلك بفوزه بعضوية مجلس الشعب - جعله الله عز وجل خير خلف لخير سلف .

كما يهئ الشيخ عبدالرحمن توفيق طه نائب الطريقة الشناوية عن اولاد جده الشيخ عيد الاحمدى الشناوى وكذلك أبناء الطريقة لاحمدية الشناوية بقنا وأسنا والمعيدات شرق ونجع أبو سعيد ونجع أبو عيد وجعفر الصادق ونجوع سلوا بحرى وقبلى والكاجوج وكذلك مركز أنفو وكوم أمبو وأسوان ويتمنون له نجاحا دائما وموفقا.

مشيخة عموم السادة الاحمدية الشناوية ومشيخة الجمع الاحمدى

يشكر أبناء الطريقة الاحمدية الشناوية بنجع أبو عيد سلوا بحرى كوم أمبو أسوان أبناء الشيخ عيد الاحمدى الشناوى صاحب الفضيلة سماحة السيد حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس مجلسها الأعلى وشيخ الطريقة الشناوية وكذلك يشكرون الحبيب النسيب السيد على الذهبى السيد حموده الفضرى شيخ الطريقة السعدية والسيد سعيد حسن الشناوى وكيل عام الطريقة الاحمدية الشناوية وشيخ الجمع الاحمدى .

وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية الحاج أمين سعد الدين والحاج أشرف أمين سعد الدين والشيخ محمد الأمين حسن حامد والشيخ نصر غزالى والشيخ صابر والشيخ عيد عبدالوايم يوسف والشيخ زين العابدين أحمد عبده وكذلك نواب وخلفاء جميع الطرق الصوفية عامة بادفو وكوم أمبو وأسوان ونصر النوبة وأبناء الشيخ محمد صادق أمين أبناء الطريقة الشناوية وكذلك القارئ الشهير الشيخ على محمد عبدالحليم وشهرته الشيخ ربيع السلواوى وجميع القيادات الشعبية والمحلية والتنفيذية ورجال الأمن بمرکز كوم أمبو ونخص بالشكر الأستاذ السيد على شحاته والأستاذ عبدالباسط محمد عبدالباسط والسيد مأمور مركز كوم أمبو وذلك على تشريفهم

حضور مولد العارف بالله الشيخ عيد على عيد الاحمدى الشناوى وكذلك على حضورهم المؤتمر الصوفى العام الذى أقيم بهذه المناسبة كالنتج سنويا .

كما تشكر السادة أهالى نجع أبو عيد وذلك كعادتهم سنويا على حسن استقبالهم وكرم ضيافتهم .

عنهم

عبدالرحمن توفيق طه محمد عيد

نائب الطريقة الاحمدية الشناوية عن اولاده وأولاد جده

الشيخ عيد على عيد الاحمدى الشناوى عن عموم

الجمهورية

وكيل المشيخة العامة عن دائرة سلوا

مشيخة عموم السادة الاحمدية الشناوية

ومشيخة الجمع الاحمدى

احتفل أبناء الطريقة الاحمدية الشناوية بمحافظة أسوان بمولد خير البرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بأرض المولد بأسوان وقام بالاحتفال أبناء الشيخ خلوصى صادق أمين الشهير بمحمد صادق نائب الطريقة عن أولاده عن الوجه القبلى وكذلك أبناء الشيخ عيد على عيد الاحمدى الشناوى عنهم الشيخ عبدالرحمن توفيق طه نائب الطريقة عن أولاده وأولاد جده الشيخ عيد على عيد الاحمدى الشناوى عن عموم الجمهورية وذلك بالسرادق المقام بساحة المولد بأسوان وكذلك بالاشتراك بالملكى الصوفى العام المقام بمدينة أسوان وقد شرفهم بمشاركتهم فى الاحتفال السيد سعيد حسن الشناوى وكيل عام الطريقة الاحمدية الشناوية وشيخ الجمع الاحمدى وبهذه المناسبة يهئ أبناء الطريقة الشناوية الأمة الإسلامية وكذلك سماحة السيد حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشيخ الطريقة الشناوية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى .

احتفال

قامت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمحافظة ومركز أسوان للاحتفال بالمولد النبوى الشريف وقد قامت مسيرة فى موكب صوفى كبير طاف الموكب بشوارع مدينة أسوان بعد العصر ١١ ربيع أول احتفالا بالمولد الشريف وكان الموكب والاحتفال مكونا من ٤٨ طريقة مما أنزل بهجة والسرور بمحافظة أسوان تحت إشراف وكيل المشيخة العامة لمحافظة أسوان الحاج أمين سعد الدين .

تمتته

يهيئ نواب وخلفاء وأبناء الطريقة الفيضية الشناوية السيد الأستاذ / احمد سعد الدين أحمد درويش عضو مجلس الشعب بصدر قرار سماحة الشريف السيد الأستاذ المستشار/ محمود أبو الفيض شيخ السادة الفيضية الشناوية بتعيين سيايته نائباً للسادة الفيضية الشناوية بسلوا مركز كوم أمبو مع خالص تمنياتنا بالتوفيق ودوام الرقى .

عنهم الشريف حسين معوض

الشريف مصطفى حجازي

أبناء الطريقة بسلوا وكوم أمبو

أبناء الطريقة بادفو وأسوان

المجتمع الصوفي

● يهني السيد حامد عمر بيمصار وكيل مشيخة الطرق الصوفية لمركز ويندر أجا. دقهلية الشيخ محمد قاسم ، لتعيينه شيخاً لقرية ميت دميس مركز أجا .

الطريقة الفيضية الشاذلية

قرر سماحة السيد الأستاذ محمود محمود أبو الفيض شيخ السادة الفيضية الشاذلية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية تعيين :

السيد الأستاذ/ أحمد سعد الدين أحمد درويش عضو مجلس الشعب نائباً للطريقة عن سلوا مركز كوم أمبو أسوان .

والسيد / علام أحمد محمد على خليفة للطريقة بالكاجوج مركز كوم أمبو .

والسيد / محمد عبده محمد أحمد خليفة للطريقة بسلوا بحري مركز كوم أمبو.

الطريقة القادرية الفارضية

تقرر تعيين عماد الدين السيد أحمد توح نائباً للسادة القادرية الفارضية عن محافظة القاهرة ، وعبد حسن أبو العلا حسن نائباً للسادة القادرية الفارضية عن محافظة سوهاج ، ومحمد توفيق محمد على السيد نائباً للسادة القادرية الفارضية عن مركز نبروه محافظة دقهلية ، والسيد محمود إسماعيل غيث خليفة خلفاء السادة القادرية الفارضية عن مركز شربين محافظة الدقهلية ، وفوزي عبده حسن أبو العلا خليفة خلفاء السادة القادرية الفارضية عن مركز المنشأة محافظة سوهاج.

الطريقة المسلمية

قرر الدكتور حسن المسلمي

شيخ الطريقة المسلمية تعيين :

فتحي حامد عبدالفتاح

الجمال خليفة خلفاء عن سنبارة

الليمونة مركز الزقازيق

ومجدى على دسوقي أبو بكر

خليفة خلفاء عن زاوية أبو مسلم

مركز الجيزة

الطريقة النقشبندية

تم تعيين الشيخ / محمد سيد إبراهيم خليفة

الطريقة النقشبندية بشرق كاسل بكوم أمبو ويهني

التعيين الشيخ نصر الدين غزالي وكيل مركز كوم

أمبو .

احتفال

احتفل الحاج عبدالحى الجبرائى وكيل مشيخة الطرق الصوفية لمركز ميت غمر مع أبناء الطرق بمركز ميت غمر ومركز كفر الشيخ

بمولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيت ميت غمر يوم الأحد ١٠ ربيع أول سنة ١٤٢٧ هـ بحضور سماحة شيخ مشايخ

الطرق الصوفية الذى ألقى كلمة مناسبة بالنسبة للمولد كما حضر

الاحتفال علماء الأزهر والأوقاف ونائب مجلس الشعب والسيد نائب مجلس الشورى ورئيسة مجلس المدينة ورجال الإدارة وجمع غفير من

أبناء ميت غمر .

احتفل السيد حامد عمر بيمصار وكيل مشيخة الطرق الصوفية

لبندر ومركز أجا بمولد سيدنا رسول الله بال مؤتمر الذى أقيم ببيت

العامل مركز أجا بحضور سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وإلقاء كلمة صوفية جامعة . وألقى السيد الدكتور جوده المهدي عميد كلية القرآن بطنطا . كما ألقى كلمة مناسبة الدكتور مصطفى النوى أستاذ علم الحديث بالمنصورة . ويحضر المستشار حامد شعبان سليم رئيس النيابة الإدارية بالمنصورة . وكوكبة من علماء الأزهر والأوقاف . وحضور المهندس هانى حامد القائم بأعمال التوكيل مساعدة مع والده . ويشكر السيد حامد بيمصار جميع من حضروا خصوصاً الدكتور إبراهيم الدسوقي والحاج محمد البيسى وجمع أبناء الطرق الصوفية الذين حضروا .

كما احتفل السيد حامد بيمصار مع الشيخ إبراهيم الجبرائى خليفة مقام والده سيدى عبد الرحيم الجبرائى بمولد والد شيخ المقام وذلك ببيت مسعود مركز أجا . ويحضر سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وجمع من أبناء الطرق الصوفية .

المولد السعدي الجيبائى

يحتفل السيد على حمودة الخضرى السعدى شيخ عموم السادة السعدية بمولد جده السيد يونس السعدى الجيبائى ابتداء من يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٦/٥/١٩ . واليلة الضامية للمولد يوم الخميس ٢٥ والدعوة عامة لأبناء المشيخة السعدية .

السيد على حمودة الخضرى السعدى

شيخ السعدية

الطريقة الاحمدية

احتفل رجال الطريقة الاحمدية الشعبية بمولد العارف بالله سيدى محمد رضوان بترسا - طوخ - القليوبية وخادم الضريح الشيخ عبدالنعم حسن وشيخ المقام الشيخ شحات محمود .

محمد محمد الشعبى

تهنئة

يهني الحاج محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة الصوفية العامة وعضو العلاقات العامة بسماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسادة مشايخ الطرق الصوفية والسيد الأمين العام للمجلس الأعلى للطرق الصوفية بمناسبة المولد النبوى الشريف أعاده الله على الأمة الإسلامية بالخير والبركات وكل عام وأنتم بخير .

توكيل الدقهلية

المشيخة العامة للطرق الصوفية توكيل الدقهلية السيد الشريف الدكتور إبراهيم محمد السيد الزيات وكيل المشيخة العامة لمحافظة الدقهلية ونائب عام السادة الشهاوية البرهامية عن محافظة الدقهلية وشيخ بيت سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى وشيخ أضرحة أجداده السادة الشهاوية بشها مركز المنصورة .

يسؤال الله لجمع الأعيان أن يكرمهم بأئوار المصطفى صلى الله عليه وسلم ويذكرهم باحتفال بمولد مولانا الإمام الحسين فى آخر شهر ربيع ثانى .

عيادة سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى الخيرية

يقوم الشريف الدكتور إبراهيم محمد السيد الزيات، ماجستير الجراحة العامة وجراحة المناظير وبكتوريا جراحة الأورام معهد الأورام جامعة القاهرة وجراحة الأورام بالمستشفى الدولى بالنصورة

بالكشف المجاني كل يوم جمعة بعبادة سيدي عبدالرحمن عثمان الشاهري الخيرية بشها مركز المنصورة .

احتفال الطريقة التجاتية بالمولد النبوي الشريف

احتفل أبناء الطريقة التجاتية بالمولد النبوي الشريف بالزاوية التجاتية الكبرى بالقاهرة بتلاوة آيات في كتاب الله العزيز وقد ألقى كل من الشيخ عبدالعزيز المايدى والشيخ محمد المصلي .
والشيخ عبدالباسط دروسا من الشماثل المحمدية وقد حضر الاحتفال لفيف من أبناء الطريقة في مصر والسودان والسعودية ونيجيريا والسنگال وكوت ديفوار وألقى الشيخ أحمد محمد الحافظ شيخ الطريقة كلمة الختام وأشاد فيها بالحاضرين أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لم يتمكنوا من الحضور لطروف قهريه كما أشاد بالسيد اللواء صالح فاضل والسيد عمر زعرب والسيد محمد عرفة عبدالمجيد الشريف لجهودهم في إحياء هذا الحفل المبارك أعاد الله عليكم جميعا هذه المناسبة الكريمة باليمن والأقبال .

توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بإسنا

احتفل أبناء الطرق الصوفية بمدينة أسنا بالمولد النبوي الشريف في الساحات والأروا وإقامة السرايا داخل ميادين مدينة أسنا واشتمل الاحتفال على قراءة القرآن الكريم والخطب الدينية وقراءة القصة النبوية والأذكار الشرعية والمدائح النبوية وقراءة الأحزاب والأوراد تحت إشراف الحاج إبراهيم أبو فراج وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمدينة أسنا .

طريقة السادة البيومية

يحتفل أبناء الطريقة البيومية والطرق الصوفية

بمولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والذكرى

السنوية للحاجة عيده مهني إبراهيم وذلك يوم

الخميس ٢٩ ربيع الأول سنة ١٤٢٧ الموافق ٢٧/٤/٢٠٠٦ وذلك
بناحية الشيخ مبارك مركز أبو قرقاص المنيا والدعوة عامة لجميع
الطرق الصوفية وعنه أولاده وكل عام وأنتم بخير .

الشيخ محمد يس - الشيخ خيس يس

الشيخ مصطفى يس - الشيخ صابر يس

شيخ الطريقة البيومية

تهنئة

يهني السيد الشريف عبدالغني عبدالنعم الكلاي نقيب السادة الإشراف من مركز أسنا قبلي ونائب عام الطريقة الشيبانية التغلبية لحافظات الوجه القبلي من الجيزة إلى أسوان يهني سماحة الشيخ حسن سعيد الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية وسيدة اللواء محمد جمال الدين شرف شيخ الطريقة الشيبانية وجميع الطرق الصوفية بالمولد النبوي الشريف ومولد الإمام الحسين رضي الله عنه .
وكل عام وأنتم بخير

الشريف / عبدالغني عبدالنعم الكلاي

نقيب السادة الإشراف

عن مركز أسنا قبلي

تهنئة

للمشيخة العامة للطريقة العمرانية القيسية بجمهورية مصر العربية تهني السيد الأستاذ صلاح الدين محمود شحاته بترقيته شيخا لمعهد القيصات الأزهرى .
وتتمنى له نواصير التوفيق .

عن أبو عمران القيسي

شيخ عموم الطريقة العمرانية

توكيل منشأة القناطر - إمبابية

يحتفل الشيخ عبدالرؤف عبدالسميع نائب الطريقة الشرنوبية عن مركز إمبابية بمولد العارف بالله سيدي محمد الأريمن الكائن فزريه بقرية المناش البلد مركز إمبابية وذلك يوم الخميس الموافق ٢٠٠٦/٦/٢٠ .
والدعوة عامة للجميع
تحت إشراف وكيل المشيخة

الشيخ أشرف السيد مرسى

الداعي

الشيخ عبدالرؤف عبدالسميع

نائب الطريقة الشرنوبية وشيخ الصريح

احتفال بالمولد النبوي

احتفل الحاج عبدالراضي محمود أحمد نصار الرفاعي

بالمويفسات بالمولد النبوي الشريف أقام مجالس الذكر التوحيد

والمدح الوعظ الإرشاد وإطعام العام خمسة أيام

تعظيما لسينا محمد صلى الله عليه وآله حضر

الاحتفال أبناء الطرق الصوفية بالمركز والسادة

المشوا عبدالمعتمد عبدالدايم أبناء الشريف محمود

أحمد نور الدين الشواي .

● احتفل الأستاذ حسين محمد يوسف

عبدالحامد الرفاعي بالإبراهيم نائب السادة الرفاعية

لمركز فقط بالمولد النبوي العظيم بمجالس الذكر

التوحيد المدائح النبوية أطعام الطعام السير بالوكب

الصوفي جمع الجوس لمركز فقط كل عام وأنتم

بخير .

● احتفلت الطرق الصوفية بقسم ثان الغردقة

محافظ البحر الأحمر ابتهاجا وتعظيما بمولد

سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكانت

الطرق بالحبة والود السادة السعدية والخلوتية

والضييفية والشاذلية والأحمية والبرهامية

والرفاعية وأقيمت مجالس الأذكار الشرعية والخطب

والوعظ والإرشاد بالساحات الطرق المذكورة تحت

إشراف القدير عبدالستار رمضان حامد على

الرفاعي وكيل مشيخة الطرق الصوفية العامة لقسم

ثان الغردقة .



احتفال مركز فقط

تعتزياً لمولد سيدنا محمد صلى الله عليه وآله تحرك موكب صوفي عظيم للسادة السعدية الخلوتية النومية الجازولية الفاسية العفيفية القلاوتجية البرهامية الرفاعية الاحمدية بالتوحيد بالمدح النبوي من مركز شرطة فقط حتى مجلس المدينة.

شاكرك صالح يوسف أحمد الرفاعي وكيل مشيخة الطرق الصوفية لمدينة ومركز فقط.

دعوة

يتشرف الشيخ عيد أحمد حسين الرفاعي بدعوة المحبين لمولد الحاج حسان الرفاعي في المدة من ١ إلى ٢ ربيع الثاني بحجازه قبلي نجع محمود الدعوة عامة للجميع .

الطريقة المرغنية الختمية بالنيوب

بمشيئة الله احتفل الشيخ مختار الضياء نائب الطريقة المرغنية بمركز أنوب بالمولد النبوي الشريف بقرية بني زيد بالأنكار الشريعة والموكب الصوفي وأطعم الطعام وكل عام والأمة الإسلامية بخير .

أحمد حسن السمكري

وكيل المشيخة العامة بمركز أسبوط

توكيل المشيخة العامة بمركز أسبوط

احتفلت الطريقة الشناوية الاحمدية بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم وأحيا الاحتفال الشيخ شوقي العنسي بأسبوط.

● يحتفل أبناء العارف بالله الشيخ محمود طاهر المرغنية الختمية بموشا بمولد جدهم الشيخ بكر محمد عيسى ويشارك في الاحتفال جميع الطرق الصوفية بمركز أسبوط والليلة الختامية يوم ٢٠/٦/٥ م تحت مسئولية الشيخ محمد محمود طاهر والشيخ طاهر محمود طاهر وجميع أحبائهم والدعوة عامة للجميع بساحة الشيخ محمود طاهر بموشا .

● يحتفل خدم الشيخ بخيت بترنكة بمولده الليلة الختامية يوم ٢٠/٦/٥/٨ وجميع الطرق الصوفية بأشرف الأساتذ أحمد حسن السمكري وكيل المشيخة .

البقاء لله

● ينعي سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام حرم الحاج عبدالسلام طه موافي وكيل المشيخة العامة عن قسم بولاق الدكتور جيزة والفقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

● ينعي أبناء الطريقة الشناوية بأسبوط والد الشيخ صابر محمد رفاعي خليفة خفاء الطريقة بمركز الفتح فللقيد الرحمة وللأسرة الخشت العزاء .

● وينعي السيد حامد عمر ببيصان وفاة المرحوم الحاج السعيد محمد أبو حجر ابن عم الأستاذ عبدالعزیز أبو حجر رئيس القسم المالي بإدارة غرب المحلة الكبرى .

الطريق إلى نور الله



يقف السيد :
عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدة
البرهامية

يقف المؤمن متأملاً الحقيقة النورانية في الآلة الكريمة «الله نور السموات والأرض» النور / ٣٥ ، وتوضح آيات القرآن الكريم دلالات هذا النور، فالله نور السموات والأرض نورهما بالنور الصبي :

بالتمسك والقمر والنجوم ، قال الله تعالى:

«تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا» الفرقان / ٦١ .

والله نور السموات والأرض نورهما بالنور المعنوي :

بالتكلم السماوية والرسول والأنبياء وأسباب الهداية التي أنعم الله بها على عباده . قال تعالى :

«قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين» المائدة / ١٥ .

والسؤال الذي يطرح نفسه ما السبيل إلى الفوز بنور الله ؟ والقرآن يجيبنا .. فتصفت لنا الآيات السبيل إلى الفوز بنور الله تعالى ، وباتى الإيمان بالله تعالى في القمة ، قال تعالى :

«الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور...» البقرة / ٢٥٧ ثم يأتي العمل الصالح في المرتبة الثانية ، قال تعالى :

«يخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور» الطلاق / ١١ .

كما يشير القرآن الكريم إلى أن التقوى ، ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم من أقوى السبل لتحقيق نور الله عز وجل ، قال الله تعالى :

«يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به» الحديد / ٢٨ .

والقرآن الكريم نفسه سبيل قويم لنور الله تعالى ، قال الله تعالى :

«إن كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد» إبراهيم / ١ .

فإذا ما استجاب المؤمن والتزم هدى الله عز وجل واقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم أنعم الله عليه من نوره .

وفور الله ثمرات في الدنيا والآخرة ، فمن ثمراته في الدنيا أن ينتقل الإنسان من حياة الحرمان والفسر إلى حياة النعيم والسكينة إلى الحياة بالمولد الإيماني ، قال تعالى :

«أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها» الأنعام / ١٢٢ .

أما عن ثمرات نور الله يوم القيامة ، فحسبنا أن نتأمل هذا الموقف الذي يعرضه القرآن ليرغب المؤمنين فيما عند الله تعالى من فضل ، فيسارعوا إلى الخيرات ، قال تعالى :

«يوم لا يخزيك الله والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم يمشون نوراً ولم تكن لهم شمعة ولا سراج» النور / ٨ .

وهذا هو التطوير الحقيقي ، والخروج عنه خروج إلى الظلمة والضلال ، وسبحان الله القائل : «ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور» النور / ٤٠ .

لذلك كان من دعائه صلى الله عليه وسلم طلب نور الله تعالى ، فيقول صلى الله عليه وسلم :

«اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وعن فوقني نورا وعن تحتي نورا اللهم إجلني نورا» .

الباسط جل جلاله



بقلم السيد:
سليمان سامي محمود
شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

الباسط اسم من أسماء الله الحسنى نص عنه في الحديث الشريف كما وردت في القرآن معان كثيرة لاسم الله الباسط جل جلاله، بأن هو الذي ينشر رحمته وقضيه على عباده يرزق ويوجد ويعطي ما يحتاج إليه العبد قال تعالى: ﴿الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شيء عليم﴾ [العنكبوت: ٦٢]، ﴿ولو يبسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض﴾ [الشورى: ٤٢٧]، وقال عز وجل: ﴿الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء﴾ [الزوم: ٤٨].

خائف باك حزين.
والقيض والبسط مقامان من مقامات الرجال لابد منهما. واحذر يا بني أن يقلب أحدهما على الآخر فخير الأمور الوسط. فإن القبيض والبسط كاليتناحون للطنان يطير بهما في فضاء الملوك فإن غلبت أحدهما فلا ينتظم الطيران.

فيا بني: لا يمحك الخوف على القنوط من رحمة الله، ولا يمحك الرجاء على الخروج عن طاعته فإن اليأس من روح الله كفران والفرج عن طاعة الله حرمان. ولا تلتك السلسلة والسعادة حتى تتقي بين ذلك قوماً. فالتعنت مظهر الجلال، والنقصة مظهر الجلال، وهما تبيان للكمال، فإن أعطاك أشدك جمالاً وإن منك أشدك جلاله فهو جل شئائه في كل مظهر ظهر لك به متعرف إليك بمعنى كماله (١).

ويا بني إذا جمالست أهل النفوس فأتفق عليهم من خزانة نفسك، وإذا جالست أهل العقول فتتفق عليهم من خزانة عقلك، وإذا جالست أهل القلوب فأتفق عليهم من خزانة قلبك، وإذا جالست أهل الغيب فأتفق عليهم من خزانة غيبك، فإنك إن فعلت ذلك فقد قمت باسمه الباسط وأعطيت كل ذي حق حقه: [إن الله يأمرك كل ذي توحيوا الامانات إلى أهلها] (النساء: ٥٨).

عبد الباسط:

هو من بسطه الله تعالى في خلقه، فيبسط عليهم من نفسه وماله ما يفرجون به ويتبسطن موافقاً لأمره لأنه يبسط بتجلي اسمه الباسط فلا يكون مخالفاً لشعره.

(١) من رسالة يابني للسيد محمد عبد الشافي رضى الله عنه.

الظلمات إلى النور. فالساكنون ينتفعون بهؤلاء الأبياء إذا سكنوا ويتفهمون بكمياتهم إذا نطقوا. فإن حركاتهم وسكنهم لما كانت بالله والله على أمر الله جذبت قلوب الصادقين إليه. وهذا النور الذي أضواء على الناس هو نور العلم والمعرفة. والطماء ثلاثة: عالم استنار بنوره واستنار به الناس، فهذا العالم من خلفاء الرسل وورثة الأنبياء.

وعالم استنار بنوره ولم يستنر به غيره، فهذا إن لم يفرط كان نفعه قاصر على نفسه. وعالم لم يستنر بنوره ولا استنار به غيره، وهذا علمه وبإله عليه، وبسطه للناس فتنة لهم. على حين بسطه الأول - أئني العالم الأول - هو رحمة له ولهم.

وسائر هؤلاء الطماء الذين هم ورثة الأنبياء مستورة لم يكشفوها أن تبسطوا إليه، فسلما لك ثم إياك أن تطلع من باسطة على سر مع الله، ولكن أجذب وشوقه واحفظ وديعة الله فيك لا تعرضها للصيرج.

وبسط هؤلاء يكون بالنفع للساكنين، والهداية للصائرين، والإرشاد للطالبيين، قاهدتي بهم الحائر وسار بهم الوقت وأقبل منهم المعرض واستقام، وكمل بهم الناقص، وتقتوى بهم الضعيف، فهؤلاء هم خلفاء الرسل حقاً وهم أولو البصر واليقين فجمعوا بين البصيرة والبصر قال الله تعالى: (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا) وكانوا بآياتنا يوقنون [السجدة: ٢٤] فقالوا إمامة

الدين والصبر واليقين. ومن العارفين من غلب عليه البسط فهو مسموم مشرخر آمن ومنهم من غلب عليه القبيض فهو

ويكون باطنه مغفوراً بالمرآة والمحبة والأنس بالله. فيكون جسماله في ظاهره وباطنه، فظاهره قد اكتسب العلم وباطنه قد اكتسب الجمال بالخدمة والرجاء والخوف والمرآة والأنس، فالأعمال الظاهرة لها ثمار، والأحوال الباطنة لها شعار، وقد جمع سبحانه وتعالى بين الجمال - أعني جمال الظاهر وجمال الباطن - في غير موضع من القرآن الكريم منها قوله تعالى: [يا بني آدم قد أنزلنا عليك لباساً يوارى سوءاتكم ويبرها] ولباس التقوى ذلك خير [الأعراف: ٣٦].

فقدان الرحمن الذي يبسطه هو الذي نصبه لآتيائه وأوليائه. وهو ما كان عليه رسول الله ﷺ مع أصحابه وأهله ومع الغريب والقريب وهي: سعة الصدر وتمام البشر وحسن الخلق، والسلام على من لقيه، والوقوف مع من استوفقه، والمزاج بالحق في الصبر والكبير أحسان، وإجابة الدعوة، وإين الجانب حتى يظن كل واحد من أصحابه أنه أحبهم إليه.

ولقد جعل الله أنيسام أوليائتي مع الخلق رحمة لهم اقتداء بقوله تعالى: [فما رحمة من الله أن أنث لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لاتفضي من حولك] [آل عمران: ١٥٩]، فالرب يلبسهم بهيئة من خلقه ليقبض بهم السالك، ويهتدي بهم الجيران، ويشفي بهم الطويل، ويقتضض بهم بنور هدايتهم ونصيحهم فيخرجونهم من

والباسط هو الذي يبسط المعافاة لعباده، ويبسط القلوب بوداده، ويبسط الأرواح بشهوده ويبسط الأشياء بالعافية. **حظ العبد من اسمه تعالى الباسط:** أعني التخلق باسمه الباسط: يتجلى الباسط الكريم للقلوب برحمته الواسعة، فتقيم القلوب إليه، ويبسط أنزاق القلوب بالعلوم والمعارف، ويرزق الأجسام بالذات النافع.

ومنى تجلى لك باسمه الباسط أصبح لسانك مؤسماً لمن جالسك، ويدك ميسوطة بالعلم، وجهك ماضياً بأشأ، لا يجاورك إنسان إلا وتلق عنه الهرم ولا تتوجه بالنداء لخلق ولا تتزول عنه الهرم، كأنك روضة مثمرة من جلس بجوارها انتضت يظلمها وتحيب بأزهارها وشمارها.

ومنى أكرمك الله بالندخال السرور على الفقراء وإعانة الضعفاء فقد قلت حظاً وأفر من نور اسمه الباسط، يخبر بسط لك أن تسأل السرور على والديك وأستاذك وأقاربك وجيرانك حتى تبسط القلوب والنفوس.

فإذا ضاقت صدرك فقل إلى الله وقل يا بامط بهمة عالية واستحضار قلب، فلا تقوم من مقامك أن من مجلسك إلا وقد ذهب عنك القبيض بفضل الله ورحمته.

وأعظم بسط للقلوب أن يتجلى لها جمال حبيبها فتأثس وتهيم في حب الله عز وجل، ويجب أن تكون ظواهر العبد وأعمالها على مقتضى العلم،

حب الرسول

في رحاب الرسول (ﷺ)

حيث الرضا عند المقام الأمجد ؟
خير الهداه إلى الطريق الأرشد ؟
خير الوجود الشاهد المتفرد ؟
يا سيدي وليست قبرك باليد ؟
وشهدت نورك يا نبي بشهدي ؟
عصماء أسجد للإله الأحد ؟
من أكرم الكرماء طه سيدي ؟
كم قد تشرف بالثبي محمد
كم هن بالتنزيل قلب الجاحد
والدمع عند الوصل خير مساعد
فلقد سعدت بقرب أطر سيد
على أنال به الشفاعة في غد
وأكون من خدامه في الشهد
للصادق المصدق فخر المودع
فالحب يهدي للطريق الأرشد
من ذاق طعم الحب لم يتشدد
وارفع غيوم الجهل حتى تهدي
وابنيهما زين الشباب الاسعد
وبزين بنت الإمام لها الرضا
وبزين عباد الأنام السجد
واختم لنا بالخبر لك مقصدي
شعر :

عبد الله عبدالسلام حسن عبيد
طهره حميد - مركز المقاتلين

محمدنا أبو الزهراء

يفوح حبيبينه عطرا
رأى رب الوري جهره
وبالصلوات أهداه
بأن يرجسونا يسرا
غسدا سنفلوز بالجنة
وأخلصنا له سيرا
إله المشرش ولاك
وقد أعلى لك كرا
أرواحنا بكم تسعد
ونال بقريكم فخرأ
يحب الله عتقته
وفاض على الوري نهرا
بالأشواق جاكوك
أحمد كن لنا ذخرا
حبيب الله يلقاكم
قلوبنا أحمد الشكرا
لدى الحشر ويسقينا
بكأس منه يا بشمري
شعر :

محمد أحمد الطاهر
الربانية - أرمنت قنا

أنا هنا عند الصبيب محمد
أحقيقة أني بجانب سيدي
طه المظلل بالغممام بنينا
أحقيقة أني أتيتك زائرا
أحقيقة أني أتيت بهيكل
أحقيقة أني وقفت بروضة
أنا هنا بالجسم اغترف الرضا
ورأيت مصرايا الفتي ومنبرأ
من فوقه كم قال أبلغ حكمة
قرب الحبيب أفاض مني أنعم
أنا إن يكيت فلا على الأم البكا
قبلت أعتاب النبي تربه
على أنال به السعادة والهي
إنني منيت بهجه ملئت فوى
يالأمي في الحب إنك جاهل
يالأمي فيه كفك ملامة
يارب بالمختار فرج كرينا
ويجدي الزهراء ثم ببعلمها
وبزين بنت الإمام لها الرضا
يارب وانصرتنا على أعدائنا

محمدنا أبو الزهراء
على السبع علا قدرا
وربه منه أدناه
كليم الله أوصناه
فخفف ربنا عنا
إذا صمنا وصلينا
رسول الله بشرك
لعبيبته وأرضاك
حبيب الله يا أحمد
وأفلح من بكم شهد
رسول الله فرحتك
وجوده عم أمته
حجيج البيت زاورك
وعند القبر نادوك
حجيج البيت بشركم
بروضته ويرمكم
محمدنا يوافينا
من الصلوس ويروينا

يا لى حبك فيه النجاة
للقلب والفكر اللي تاه
والوهم متى بلغ مسداه
ورحماني من وهمي بدواه
بعدما قلبي سمع نداه
بعيد عن الوهم وأساه

يا نض قلبى وكاس هناه
وعرفت إيه معنى الحياة
توصف في حلالته اشفاه
يتضمني إنه ينول مناه
ماشى فيه تابع هواه
قلب صافى دائم صفاه

يا نعمة كبرى من الإله
وحبك سبب حبه ورضاه
ونور حياتي بنور هذاه
حياة محروم منها العصاه
في غفلة عن ذكر وصلاته
خلف هواها بتفسير خطاه

يا نجم عالي سامي في علاه
يا بدر دائما ساطع ضياه
واللى يبسانده وأوقف وراه
والجهل داه يصعب شفاه
والحقد مالى قلبه وعماه
وبيعيب على البدر في سماه
شعر :

إبراهيم نعيم خليل
عطف أبو جندى - قطور
غريبة -

التحدى العظيم

مذ عامين على وجه التقريب أذاعت وكالة ناسا الامريكية أن إحدى المركبات الفضائية الامريكية قامت بتصوير كوكب الأرض من الفضاء الخارجى فوجدته مظلمة ما عدا نقطتين مضيتين هما موقع الكعبة المشرفة بمكة المكرمة والمقام النبوى الشريف بالمدينة المنورة .. والسؤال الذى يفرض نفسه على بساط البحث في هذا المجال هو : ماذا يقول المسيحيون الرسول الكريم سيدنا محمد (ﷺ) أمام هذه الحقائق الربانية التى تتضمن تكريما إلهيا للإسلام ونبي الإسلام سيدنا محمد (ﷺ) وتحدياً عظيماً للذين أساءوا إلى الرسول الكريم سيدنا (ﷺ) كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولون إلا كذبا .

أ. د / سميح أحمد محمود إبراهيم
أستاذ الإحصاء الإسلامى جامعة الزقازيق

والله يعصمك من الناس

حفظ الله جل علاه وتقدست أسمائه نبيه من كل مكروه وسوء وقد سطر القرآن الكريم في سورة المائدة آية ٦٧ (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين) لما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ (لا تحرسوني فإن الله قد عصمني) . روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة ليلة فقال : (ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة) قالت : فبينما كذلك سمعنا خشخشة سلاح فقال: من هذا؟ قال سعد ابن أبي وقاص ، فقال له: ما جاء بك؟ فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله فحشيت أحرسه، فلما له رسول الله ثم انصرف ونزلت هذه الآية وبقي رسول الله في حراسة العناية الربانية وسرى النور المحمدي في البقعة المظلمة فأنارها وعصمه الله من الفتن ومن كل شر.

نور في الأجواء تالق هب نسيم يحمل طيباً

فقد حفظ الله نبيه صغيراً وصانه كبيراً حتى يستقيم لدعوة أمهه ، ولو تدبر الناس كلمات القرآن لعرفوا النهج النبوي من خلال الدستور الخالد والكتاب المقدس القرآن الكريم فقد كانت وما زالت كلمات القرآن النبراس الذي يهدي حياة البشر.

فقد جاء أحد الصمambia إلى النبي الكريم وقال له أوصني فقال النبي عليك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله قال زدني فقال عليك بخلاصة القرآن فإنه نور لك في الأرض وذكر لك في السماء فالنبي الكريم محفوظ بعناية الله ، وسبأني الضياء برغم الغيوم وفقه الشريعة علم يديم، فصالح عليك ياخير النبيين ورحمة الله للعالمين يا من خلقه الله طاهر النسيب سامي الخلق رفيع الأدب وصالن الله نبيه من الأعداء فلم يستطع أحد الاعتداء على النبي لأن الله أحبط كيد الصائدين فالهم صل على سيدنا محمد في الأولين وصل على سيدنا محمد في الآخرين وصل عليه في الملا الأعلى إلى يوم الدين والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

أحمد أحمد عهده

من هو عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباحا بن عبد الله بن قريظ بن زراح بن عدى بن كعب وعدي هو أخو مرة الجد الثامن للنبي صلى الله عليه وسلم وأما أمه فهي حنتمة بنت عاصم بن المغيرة بن عبد الله ابن صر بن مخزوم.

وقد اشترك بنو عدى في حرب الجبار التي وقعت وسن النبي حول العشرين فكان على رأسها زيد بن عمر بن نفيل والخطاب بن نفيل وكان بنو عدى من الرهط العشرة الذين تولوا مناصب في مكة لم يكونوا من الشرف والرياسة مثلاً لبني هاشم أو بني عبد شمس ولكنهم تولوا منصب السفارة بين قريش وغيرها من القبائل وكانوا في قلة من الرجال تتافسوا مع بني عبد شمس فأجلاهم بنو عبد شمس عن منازلهم حول الصفا فلجأوا إلى جوار بني سهميه وهم بطن قوى من بطون قريش فحالفوهم في الجاهلية لذلك أكثر الخلط من التزوج لا شهوة في النساء ولكن رغبة في الولد فلما ولد له عمر من حنتمة بنت هاشم ابن المغيرة فرح به.

من الكنوز الجمادية

في السطور التالية حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم شمل كل النجيات التي تتجى المؤمن . عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة فقام علينا وقال : أتني أرى الباحة عجباً .

- رأيت رجلاً من أمتي أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرد كل من عليهما .

- ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فطير الشيطان عنه ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته واستغفرت من أبيهيم * ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشاً كلما لنا من حوض منى وطرد فجاءه صيام شهر رمضان فأسقاه ورواه .

- رأيت رجلاً من أمتي والبنون جلوس حلقاً حلقاً كلما دنأ طرد فجاءه غسله من الجنابة فأخذ بيده وأجلسه إلى جنبتي ورأيت رجلاً من أمتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة وفوقه ظلمة فجاءه الحج والعمرة فأخرجاه من الظلمة وأدخله النور .

- ورأيت رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلته بالرحم وقالت يا معشر المسلمين أنه كان وصولاً للرحم فكلموه وصافوه ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الزبانية فجاءه أمره بالعرف ونبهه عن المنكر فاستغفرت من أبيهيم وأدخله في ملائكة الرحمة ورأيت رجلاً من أمتي جاثياً على ركبتيه بينه وبين الله الحجاب فجاءه حسن خلقه فآخذه بيده وأدخله على الله عز وجل .

- ورأيت رجلاً من أمتي قد ذهبت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله عز وجل فأخذ صحيفته ووضعها في يمينه ورأيت رجلاً من أمتي قد خفت موازينه فجاءته أفرافه (الذين ماتوا من قبله من الأولاد) فنقلوا موازينه ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على شفير جهنم فجاءه رجاءه في الله عز وجل فاستغفرت من ذلك ومعنى ورأيت رجلاً من أمتي قد هوى في النار فجاءته دمعة التي بكاه من خشية الله فاستغفرت من ذلك ورأيت رجلاً من أمتي يربح على الصراط ويحسب أحياناً ويتعلق أحياناً فجاءته صلاة على فالفائمة على قدميه وأنفذته ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فخلقت بونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له الأبواب وبخلت الجنة . صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

شعبان عبد العال إبراهيم خليفة
محافظه المنيا - بني حسن الشروق

شباب عمر

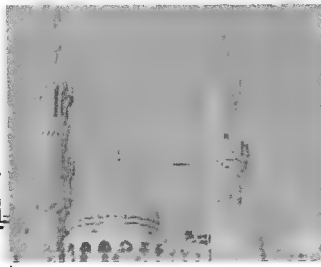
نشأ عمر في طفولته وصباة نشأة أمثاله أبناء قريش ثم أمتاز عليهم بأنه كان ممن تعلموا القراءة وهؤلاء كانوا قليلين فلم يكن في قريش كلها حين بعث النبي غير سبعة عشر رجلاً يقرأون ويكتبون ولما شب جعل يريعي لأبيه بضحيان (وهو والد كثير الشجر يجاور مكة) وكان أبوه قاسياً عليه قال عمر : كان يتعني إذا عملت ويضربني إذا قصرت ولما تدرج عمر من الصبا إلى الشباب بدا في منظره من القوة فاق به أقرانه طولاً وجسامته وكان أبيض اللون تطوره حمرة اعصر أيسر في رجليه روح بسرعه في مشيته وقد حقق من أول شبابه ألواناً من رياضة البدن حقق المصارعة وركوب الخيل والفروسية فكان يصارع في سوق عكاظ فلا يقبله مصارع وكان يسابق فلا يسبقه على الخيل مسابق يركض الفرس مقتصباً كأنه جزء من جسم الجواد .

شعبان عبد العال إبراهيم
المنيا - بني حسن الشروق

الإسلام دين الفطرة وهو الدين الذي ارتضاه الله للخلق وهو دين كل الرسل والانبياء .. يقول الله تعالى في ذلك : (إن الدين عند الله الإسلام) ويقول عن سيدنا يعقوب عليه السلام (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ماذا تعبسون من يحيى قالوا نعيذ بالله واحداً ونحن له مسلمون) وقال عن سيدنا إبراهيم (وصى بها إبراهيم بنبيه ويعقوب يا بني أن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) وقال عن سيدنا عيسى : (فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الصابرون نحن أنصار الله أمنا به وأشهد بأن مسلمون) وقال أيضاً عن الحواريين (وإذ أوحيت إلى الحواريين أن أمثوا بي وبرسولي قالوا أمنا وأشهد بأننا مسلمون) ويقول عن سيدنا سليمان : (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلق على وأتوني مسلمين) ويقول عن قوم سيدنا لوط : (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) ويقول عن سيدنا موسى : (وقال موسى يا قوم أن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين) .. والإسلام دين الجن أيضاً يقول تعالى : (وإننا من المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحمداً رشداً وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطياً) والإسلام دين المخلوقات الأخرى في أرجاء الكون . يقول تعالى في ذلك : (أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون) .. نفهم من ذلك أن الإسلام هو الدين الذي شرعه الله لكل الخلق وللناس منذ عهد سيدنا آدم وإلى سيدنا محمد (ﷺ) وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وليس هناك أديان سماوية أخرى غير الإسلام في الأرض مثل ما يفهم البعض ويدعي وإنما هؤلاء شرايع وتحرفوا فيما بعد .

وأود تصحيح عبارة الأديان السماوية التي يقولها معظم الناس إلى الشرائع السماوية (كشرعية سيدنا إبراهيم وشريعة سيدنا عيسى .. الخ) أرجو تصحيح ذلك في كتاباتنا وأحاديثنا وندواتنا ...

محمد السيد محمد أحمد
سوهاج - جرجا -
كوم الصغيدة



ومحالة ربي على النبي إمامنا وجميعهم نكمت من ربنا من أمهات المؤمنين أمنا لنا بلغ من العمر الكثير نسينا فلقن منه لحاجة متبينا في شبابه كالغداة في شبابه جاءت بها كتي التاريخ مبينا وما خلود منها نزل حبينا وبنا لها وتحملت كل العناء هي بنت زعيم جهات هي أمنا والبيت محتاج لها كزماننا عاشقة في القبة زانت ديننا شربت من المختار كاسات الهنا نزلت وفي التبريع جاء مبينا هي بنت من عزير به إسلامنا أم للسالكين الشويرة أمنا كانت تقاوي من جرح في حروينا لها في الصبيحة الوقت عزنا باتت إلى البيت في قرانتنا بنت الزعيم الصارح المشيدنا امرأة مملونة في كتابنا سفيلان ثامنة جاءت في عداينا على فرش طه وحيت لم يكن زمنا قد جاء في القرآن تشريع لنا فساروا أن يعصو التبني الهنا في من سبابا بنى التضيير في حربنا وأبوها ينسب أمه لها روينا في من سبابا المطلق في جهادنا كل السبابا كرامة لمبينا عشرة أهداها مقوقس مصرنا لقد اعتقت بشري لها كل التي لكن لمصوته وعسرة ديننا سعي ما أراد الله من غير لنا بشريعة غراء تصعد جبعنا شعر:

محمد عبد القادر الشاذلي
أبو تيج - الأقويبة

حبيبى يا رسول الله

فذاك روحى ونفسى ودمى قد يعجز لسانى وكذلك قلنى يا خير وأفضل وأعظم آدمى وخير وأفضل من سار على القدم يا أفضل وأجل من كل النعم يا سيد العرب والعجم وأنت خير وأفضل من نطق بقم ولنجاهة من كل من فى الأمم يا سراجاً فى كل أنواع الظلم يا من أوتى جوامع الكلم قد عادى الله وأبى التعم الكلابى فى النهار أو فى الظلم عادوك فلرؤهم الله الندم يكون لهم عظيم الألم والألم أفضل نسمة من كل النسم ومصلحة يا منبج الحكم شعر :

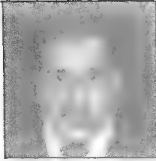
سليمان عبدالمجيد مصطفى

الحمد لله فى بدء كلامنا وبعد خذ أسماء زوجات النبي ويلغنا اثنتا عشرة فى عداهن وتزوج منهن جميعاً بعدما وكذا اثنتان فلم يكن نخل بهن لو كان نرجوا لكان تزوج ولكل واحدة لها من قصة أولهن فى حبيبته فى ثياب كسانت له سندا فى بدء الدعوة والثانية فى سودة وممنة لرعاية الأبناء بعد خديجة والثالثة بنت الصديق العلاء رباها طه على يديه مسفيرة والرابعة حليما التي فى شتابها هي ابنه الفاروق صاحب أصد والخاصة بنت خزيمة زينب وهي التقية والثقة جاهدت والأساسة فهد أم سلمة أبنها نزل الأبن لوى ربي فى بيتها والسابعة ميمونة الهلالية وهي التي وهبت لأحمد نفسها أم حبيبته رمة بنت أبي لم ترش أن يجلس أبوها لشركه والخاصة فى بنت جعفر زينب حيث التقى فى القبائل شائع والعاشرة بنت حبيب صفية كانت لهما من سريق فى الورى جبريرة فى إحدى عشرة فى العدد لما تزوجها النبي تمسرت ومكارية القبطية فى ثانية هي أم إبراهيم أسره عبيداها ليس لشخص مصمم هذا الصمد ويقولنا البشرية لا تترك ثم الصلاة على الذي قد جانا

يا من أحب إلى من أمي وأبي نفى وصفك الكريم البديع فيما أقول وفى وصفك الميمون يا من كان خلقه القرآن يا من كان كبرى من الرحمن يا من أنزل عليه القرآن يا خير وأفضل من نطق بالعربية يا رحمة للعالمين مهداة يا نذيرا للمسلمين أجمع يا من كان بالمؤمنين روف رحيم فمن يعاديك يا خير الورى فلن يضير السحاب نبح فكم من شياطين الأتس فى الحياة الدنيا وفى الآخرة يا حبيب الرحمن ويا عليك صلوات الله

في رحاب المصطفى

أخوة وتعارف



الاسم : محمد أحمد الطاهر

الهواية : كتابة الشعر

العنوان : الريانية ارمنت -



الاسم : محمد عبد الرؤوف
السوهاجي

الهواية : قراءة القرآن الكريم
ترتيلا وتجويدا والاتبهالات
الدينية

العنوان : مدينة ناصر ش
مدرسة اللغات - مركز أخميم



الاسم : حسن أبو الفيط

الهواية : كتابه الشعر

العنوان : المصليحة شبين

الكوم منوفية



الاسم : عبد الوهاب محمد
عبد الوهاب

الهواية : التصوف والطريقة

الرقاعية

العنوان : سمسطا - بنى

سوف

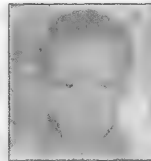


الاسم : أحمد ناجي سعد الله

الهواية : التصوف والطريقة

الرقاعية

العنوان : سمسطا - بنى



الاسم : يوسف أحمد ناجي

سعد الله

الهواية : سماع القرآن الكريم

العنوان : سمسطا - بنى سوف

سوف

أبدا تراضى مولىا بكلامك
أنا لا أزال على وبادك ثابتا
وكما تشاء أما ترانى صابقا
متوسما فيك المكارم كلها
ما قال فيك المادحون وردوا
فلقد أقمت من العقيدة قلعة شماء
ونهضت بالعبء الجليل مؤيدا
وتنورت بك يشرب بين القرى
ورفضت كل عروضهم بشجاعة
ولكم بذلت الجهد تجمع شملنا
ترجوا وتعمل والإله موفق
وتألفت أرض الجزيرة وازدهت
وينيت للدنيا الرجال مبادئ
يا خير من قصت إليه قوافل
أدعوك بالحصنين أعلام الهدى
فإذا أتاك المسلمون وعبرت
وتمسكوا منكم بأوثق معروه
فاعطف على أمانهم متفرقا
ستون عاما ما خضعت لظالم

أحمد الصادق محمد
العزازی
قهبونه - الحسينية -
شرقية

رسول السموات والرفعة

يعثك الله رسولا للأمة
سخر منك الكافرون كثيرا
فذاك نفسى يا رسول الله
أيظنون أن الدينيسا لهم
ستعرفون من هو محمد
أتستخرون من نبي الرحمة
هو خاتم النبيين وأكملهم
سبأى يوم تغصن على أمابكم
اليوم زائل ولا يرجع ثانية
لقد سخرتم من الصانق الأمين
سوف يظهر الحق يوم الحق
لا تنسوا إن من فوقكم القوى

بقلم :
مروه محمد صالح كسبه
أبو المطامير - بحيرة

الشفقة الإسلامية في التصوف

وسلم أم أنه يجب علينا حتى ندخل في رحابها ونحقق التعبدية والامتثال لسيد الخلق أن نتجاوز الحفظ والتزديد إلى عمل مثمر بناء - قال صاحبني بؤنة لكن يشوبها قلق غسجر لا يكفي ذلك وأن يكون الحفظ والتزديد حتى أن الفهم الرشيد أن يكون مسموغا أن ندخل في رحاب الفعل .

قلت مقاطعها في سرعة إذا كيف ندخل إلى هذا الرحاب الطاهر ؟

قال حتى تدخل في هذا الرحاب الطاهر عليك أن تتلقى الفضل من ماله وأن تتخلص من مرض الشح والبخل وأن تضع يدك في جيبيك أو تسرع إلى بيتك وأن تتضرع طعما لاجتماع أو ثوبا لفرمان ؟

قلت - وأنا أحاول أن استخلص منه المعنى الذي أريد - ولو لم تحفظ الحديث ؟

قال ولو لم تحفظ الحديث - بل ولك فضل السبق فإنك سمعت وأطعت ولطعت ؟



فضيلة الشيخ
الطاهر الحامدي
أمين اللجنة العليا للدعوة سابقا

الموضوع - أليس كذلك ؟

وأصحت حديثي ككتني لم أسمع ماذا قال وأنا اتعسس خطايا وأنظم كلماتي أصل لا أريد - يقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث متفق عليه - من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له والملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كثر أن اعتق أربع أنفس من ولد اسماعيل .

ويقول أيضا من قال «سبحان الله» عشرين مرة في كل يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر ثم اعتدته في مجلسي ووجعت كلامي لصاحبني حتى أسمع جوابه - بالله عليك لو أنك أخذت مسجعتك وأحصيت المائة أو تسبع بهذه الصيغة هل تكون حقت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ولو أنك أحصيت العشرة سبحان وأنت تقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له - لا أعلم إلا تكون كثر أن اعتق أربع أنفس - ذلك أجدي أو لو أنك حقت الحديث والسنة ؟ بالله عليك أيهما أرجى في ميزان العمل الصالح والتقييد الجيد ؟ والامتثال الرشيد ؟

وعني أسألك أن كنت - مثلا تعمل نظرا لمرسة أنت وأمثالك ووردت تعليمات من الإدارة العامة تطلب من النظار تحقيق نطم معين وتكرس موزر نمدر فيدا واحد من النظار التعليمات الواردة عن ظهر قلب وآخر لم يحفظ منها حرفا لكنه أخذ في جد واجتهاد وقام بتنفيذ ما ورد فيها بالله عليك أيهما أجدي في ميدان التعليم ؟ وأيهما أصح في مجال الإدارة هل الذي حفظ ؟ أم الذي نفذ ؟

القد تضمن القرآن الكريم والسنة النبوية أوامر كثيرة ونواها متعددة وعلى تسييل الخلال قول الله تعالى هل كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا - وقال سبحانه ومن الله وما لا تحصون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما .

وقال يا أيها الذين آمنوا انكروا الله انكروا كثيرا .

وقال أيضا يصف عباد الرحمن الذين هم عباداه والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما .

ووصفهم في آية أخرى فقال : «وياأساحار هم يستفكرون» .

ثم قلت لصاحبني بالله عليك أرجو أن أسمع جوابا عمليا قصيرا بلا تشيع أو لف أو دوران . قل لي بريك كيف أذكر الله ذكرا كثيرا وكيف استغفر في السحر وكيف أبيت قائما وساجدا ؟ على أنني أن أقول لك إن تفسيرك مرفوض وهفك غير مقبول بكل ما أرجوه منك أن لا ترفض وتترك رأي الآخرين ولدي لقاء آخر بيني فيه إن شاء الله معني ومبدول ما نكرنا من آيات حث تستبين بحق أن التصوف هو بلغة العصر (الآية تنفيذ الشريعة) وأن للتصوفة قائلوا سمعنا وأطعنا ولقاء آخر .

قال صاحبني : كثيرا ما يثار تساؤل بين الحين والحين ما هو التصوف ؟ وهذا السؤال يتردد بين عامة الناس . أو الناس عامة والواقع خلفه جد مختلف متباينة : فالبعض يسمي يريد أن يعرف . وهذا حقه والبعض الآخر يرى هجوم على التصوف . أو إنكارا له . ورغم أن لا ينتمي إلى التصوف حيث أنه لا يعرف معرفة عملية - كما أنه لم يمارسه بالتأني عن الشيوخ - إلا أنه يرى في الهجوم تصاملا - يرفضه ويلاحظ إبداء أكثره غير حقيقي . لذلك فإنه يرفض الهجوم ولا يحب المهاجمين . لكن يحكم الانحياز إلى السادة والتي أسلمتنا إليها ظروف حياتنا اليومية يؤثر الإستهسا أو السلالة ويأبى أن يدخل في حوار لا يضمن الظلة فيه . كما أنه من وجهة نظره ليست له مصلحة تعود عليه في النصر وملائنة ثالثة هي جزء أو شريحة من الصنف الثاني تأتي الصمت نهائيا وترفض السماع اعترضوا العترضين حيث أنها تقيم حوائجها على حب شعوى طاهر وإيلاف طبيعي غير متكاف . الناس متصبة تعرفوا عليهم في خضم الحياة فرأى فيهم نرجة سامية من نمائة خلق غير متكاف وأين في الجانب وصبة للخير طبيعي لكل كان حتى ولكل ذي كبد رطبة كما أن في تعاملهم سلاسة ويعد من الكلفة دائما فغرون من كل ما ينجيب الله . فزكواهم إليهم قليلا فزكواهم في مناقشات ومحاورات وزادهم ارتباطا بهم جفوة أسيريا في الجانب الآخر وأروهم ينظرون في أفتاب العباد ككلمهم أزياب . يكلمهم بضماء باب البتة فلا يدخلها أحد لا يذنبهم . وتركوا أبواب جهنم على مصراعها يولجون فيها كل من لا يوافق رأيهم كان أن كلمة الكفر وكلمة الحرام هكذا جازفا يلقونه في وجه من يريدون نون تهمر أو روية .

وصدق الله حيث يقول : «قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه جللا حراما . قل الله أنن لكم ما على الله فتقرون» .

نعم هكذا تخرج من أفواههم كلمة الكفر والحرام كما تخرج أنفاسهم من خياشيمهم بلا رابط أو حساب .

ثم قال صاحبني كأن يتوسل إلى : بالله عليك قل لي ما هو التصوف ؟ قلت قلني قولا مطمئن إليه قلني وأزجر أو أضيض جي . قلت في غيبة وسرور وصاحبني : «أعالم» ثم وصلت : «ولأن أريد أن أذكر أن كان صوابا نفس صاحبني» - يا أي الحمد له فمن نعم الله على أنني لا أضيق بطالب حاجي - فضلا عن طلب العلم - وثمة عيارة مشهورة تصلح في هذا المجال واهي «أن كل شيء يرضى بالاتفاق إلا العلم فإنه يرضى بالانفاز» - رغم أن في هذه العجارية بين رشايق خاطرة إلا أنني لا أكتسب سرا زني لا أجهل ولا أميل إليها رغم أن كثيرا من الناس يرددونها ويعجبون بها فانا لا أتساق وراء جموع الناس فيما يهيمون عليه أو يهيمون به ويطربون له حيث أتى الزمن بأنه ليس العلم وحده هو الذي يرضى بالاتفاق بل المال أيضا حيث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ألقى نصح مأل من صديقه وقال فخصوا أموالكم بالفاكة والداوا من مضاملك بالصدق .

فلنا لا أميل إلى العجارية الأولى حيث إنني أشتد منها رائحة شع مقنع ويخل بالمال من وراء ستار ولا يعطيني ما يهيج به القلب إلا إذا كان صوابا حيث أن جيبيني صلى الله عليه وسلم قال : «لا يكن أحدكم إمعنا يقول إن أحسن الناس أحسن وإن أسوأ الناس أسوأ ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تفسلوا وإن أسوأ أن تنهجوا الإساءة» ثم قلت لصاحبني - وكلماتي تنظر لك - ثم قلت ألا تحس وترى أننا أصبحنا غداء لأننا تركنا حمية الإنسان إن أساء الناس واستسلمنا للغواء رغم أنه يجب التوقير ثم قلت لصاحبني لعل فيما ذكرت لك هل يكفي المسلم أن يعلم هذه الأحاديث تفسك هل يكفي هذا أقصد أنه هل يكفي المسلم أن يعلم هذه الأحاديث ويحفظها عن ظهر قلب حتى يكون صادقا عاملا بسنة النبي صلى الله عليه

المعشر والخصام

إن الإسلام دائماً يريد مجتمعاً مترابطاً متعاسكاً ، حتى لا يكون للشيطان على أفرادهِ سبيلاً ، وقد وعى الإسلام إلى الوحدة والجماعة في كل وقت وحين فقال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) .

وقدم الإسلام كل نوعي الفرقة والخلاف وأرانا كثيراً من صور السابقين الذين تفرقوا واختلفوا فما كان جزأؤهم إلا لئام قال (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وهذا نهى عن النزاع وهو بداية الخلاف ومع أنه بداية الخلاف إلا أنه يؤدي إلى الفشل وذهاب الأثر والفناء التام. ومن هنا نهى الإسلام عن الهجر والخصام .

لأنه باب الفرقة الأول ، وفيه الضيعة (أن الأعمال ترفع إلى الله تعالى فيقبلها إلا عمل متخاصمين فيقول ربهما حتى يصالحا) رواه النسائي إن موسى يكون قبول الأعمال متوقفاً على الصلة

وبعدم الخصام إن فصل الأرحام أصل من الأصول ، والأرحام قسمان (أ) رحم بالنسب (ب) رحم بالإسلام إن فالهجر والخصام غير جائز مطلقاً وخاصة في الأمور الدينية أكانت من ثلاثة أيام أما في أمور الشرع فالهجر متوقف على المعاصي .

فإن طالت مدة المعصية طال الهجر ، وإن انتهت المعصية إنتهز الهجر .

الشيخ / محمد عطية السيد المصري
المستشار الديني للأجمعية الشعبية
إمام وخطيب بأوقاف المنيلابوين

مصري مصيري في سير الدعوة والعلم والحنن وفن الكُتْبة نولي من النيل المبارك حاجتي قلمي إلى الزهراء عشيقاً مائلاً هي كعبة الطلاب علماً بمصدرى أرض المسقوف أرض يومك مترسكاً أرضهم إلهل إبيت أرض صحابة شوقى إلى شوقي الأشاعر فالأولياء الصالحين بأرضهم فالشافعي والشاذلي السكندري أرض المفسر والمحدث دائماً كالمستقلات والمخالفات وكثرت أرض التصوف والطريقة متنبلاً لإمامنا الشعراني والمرسي كذا من فوهها وعمسها وصلها والله قال لنا إعطوا مصر كلنا إننى نزلت هنا فيفضل إلها ويدعوا الصلحاء شيخ الأزهر ويدعوا من شيعنا ذى المعرفة والله نسأل خير مصر وخير من شكرنا لكل كرامتنا من قيادة وجزاهم الرحمن خير جزائه

نعمة العقل



بقلم :
عوني أبو عمران القيسي
شيخ عموم السادة
الجمرائية القيسية الخلوئية
بجمهورية مصر العربية

إن أعظم النعم بعد الدين هي نعمة العقل وعنه تصدر الأخلاق والرسول صلى الله عليه وسلم يقول «إن الرجل ليكن من أهل الصلاة والصيام والجهاد وما يجزي إلا على قدر عقله» . ويقول «كل شيء أنة وآلة المؤمن العقل ولكل شيء مطبوعة المؤمن العقل وكل شيء دعامة ودعامة المؤمن العقل ولكل شيء غاية وغاية المؤمن العقل ولكل شيء راع وراع العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل أهل دين قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل» . قال قتادة الرجال ثلاث رجال وهو العاقل ويصف رجل وهو من لا عقل له ويشاور العقلاء ورجل لأشء وهو من لا عقل له ولا يشاور العقلاء . وقيل خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل . إذا اكمل الرحمن للمرء عقله

فقد كملت أخلاقه وبزاريه

وأفضل قسم الله للمرء عقله

وليس من الأشياء شيء يقاربه وإن عاين عاين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لما خلق الله العقل قال له أنبر فأبدر ثم قال له أقبل فأقبل فقال وعزني وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك ولا أركبتك إلا في حب الخلق إلى ذلك أخذني أعطى بيد أعاقب فترى العقل محبوب إلى الناس وإن لم يعمل خيراً معهم ولا خلق الله الجهل قال له أقبل فأبدر ثم قال له أنبر فأقبل فقال وعزني وجلالي ما خلقت خلقاً أنقض على منك ولا أركبتك إلا في أبغض الخلق إلى فترى الجهل (غير العاقل) ميبوض بين الناس وإن لم يعمل معهم شراً كما لم يوضع على روت السيدة عائشة لاتفاضل في الدنيا والآخرة إلا بالعقله قيل لئلا يبارك ما خير ما أعطى الرجل قال العقل قيل فإن لم يكن قال فأنب حسن قيل فإن لم يكن قال فصمت طويل قيل فإن لم يكن قال فأع صالح يستشيريه قيل فإن لم يكن قال فموت عاجل .

إذا أنت لا مال لديك فليدنا

ولا أنت ذو علم فترجواك للدين

ولا أنت ممن يرتجى للمنة

عقلنا مثالا مثل شخصك من طبع والعقل هو الذي يتلقى له ومعاصيه أما ماهيته فالشافعي رضي الله عنه هو نور في القلب يزيد وينقص وقال المهلب يعطى إن أرى عقل الكريم زائداً على لسك ولإيجيني أن أرى لسانه زائداً على عقله . ولقمان يقول لأبيه: إذا أردت أن تأخى رجلاً فأغضبه قبل المؤاخاة فإن أنصفت عند غضبه فإخيه ولا تفطره . والعقل هو الذي فضل الله به الإنسان على الحيوان بل هو الدليل العقلي في علم الكلام ولأفهمي حرم الله الأمر وما يشعلهم يكلف الناس عنها ويطلبوا عقابين وإنما الغمر والميسر والأنصاف والألزام رجس من الشيطان فاجتنبوه لعكم تقصروا . والعقل هو الأخلاق . والرسول صلى الله عليه وسلم قال يقول إن بعثت لأتمم مكارم الأخلاق . ومتى تمت المكارم اكتمل العقل بالعلوم والمعارف وهو مركز دائرة التمييز به بين الإنسان الفطير والطيب والنافع والضار وهو أداة شروية التكليف قال لقمان لأبيه: عقل عن الله عن رجل فإن أعقل الناس أحسنهم عملاً وإن الشيطان ليرب من العاقل وما يستطيع أن يكابده إلا بني ما عيده الله بشيء . أفضل من العقل . والنبي صلى الله عليه وسلم قال يقول: لكل عمل دعامة ودعامة عمل المرء عقله وقدر عقله تكون عبادته لربه أما سمعتم قول الفجار لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير . والفارق عمر رضي الله عنه يقول: أصل الرجل عقله وحسبه دينه وموت خلقه وروى الضحاک في قوله «أبدر» من كذا حياءً «أي من كان عاقل فاعقل أسلاف الفضائل وينبوع الخير والسعادة والنبي صلى الله عليه وسلم قال يقول إنكم أن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعوا منكم بسط الوجه وحسن الخلق .

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن ممو ذهبت أخلاقهم ذهبوا
أوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الأبرار وإن كلمتي سبقت إن حسن خلقك أن أظله تحت عرشى وأن أسبقك من حظيرة قدسي وأن أدينه من جوارى « ثم أنظر إلى قول الأمام مالك رضي الله عنه أن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها» .

أول مكتبة للحفاظ على المخطوطات والتراث الإسلامي

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بوزارة الأوقاف من المشروعات الرائدة التي تستهدف الحفاظ على تراث الأمة وتقديمه للباحثين والزائرين في الاطلاع وصاحب الفكرة هو الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف الذي أدرك أن وجود المخطوطات في المساجد والزوايا يجعلها معرضة للتضياع وأنه من الأفضل جمعها وإنشاء مكتبة متخصصة للمخطوطات تعد الأولى من نوعها في العالم الإسلامي وبالفعل تم نقل آلاف المخطوطات من المساجد وتم ترميمها وفهرستها وحفظها وتصويرها ووضعها على أسطوانات كمبيوتر.

وتعمل المكتبة وفق خطة لجمع نحو ٢٠ ألف مخطوط من المساجد في جميع أنحاء البلاد بدءاً بالقاهرة والجيزة ثم الصعيد بلية محافظات الوجه البحري وذلك تمهيداً لافتتاحها في يونيو القادم.

وقد نجح القائمون على المشروع خلال العام الماضي في جمع ٦ آلاف مخطوط من مساجد مصر وزواياها ومدافنها وتم الانتهاء من تعقيم وترميم وفهرسة نحو ٣ آلاف مخطوط حتى الآن وتسجيلها على أسطوانات حتى يتمكن الباحث من الاطلاع عليها على أجهزة الكمبيوتر في قاعة الاطلاع بالمكتبة.

في الحوار التالي مع خلوصي محمود خلوصي المشرف العام على المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية نتعرف على هذا المشروع والاسهامات التي يقدمها لخدمة التراث الإسلامي.

● كيف تم التفكير في إنشاء المكتبة؟

- بدأت فكرة إنشاء المكتبة

منذ أكثر من عشر سنوات ففي

عام ١٩٩٤ دعا المؤتمر الخامس

لوزراء الأوقاف والشئون

إسلامية الذي عقد بالخبر إلى

الحفاظ علي التراث الإسلامي

بمكتبات الأوقاف ومساجدها

ووضع خطة لحصره وصيانتها

وتيسيره للباحثين وفي عام ١٩٩٧

قدمت مصر للمؤتمر السادس

لوزراء الأوقاف الذي عقد في

جاكربا بإندونيسيا دراسة حول

الحفاظ على كنوز التراث

الإسلامي وفي عام ٢٠٠٠ كلفت

الدورة السابعة للمجلس التنفيذي

لمؤتمر وزراء الأوقاف والشئون

الإسلامية التي عقدت بالسعودية

وزارة الأوقاف المصرية بإعداد

مشروع لإنشاء مؤسسة عالمية

للتراث الإسلامي وفي العام

التالي قدم الدكتور محمود حمدي

زقزوق لمؤتمر وزراء الأوقاف الذي

عقد بالسعودية أيضا مشروعا

طموحا لجمع المخطوطات

والتعريف بها يتضمن إنشاء

مرصد بيانات بيلوجرافى لحصر

المخطوطات الإسلامية وإصدار

بيلوجرافية تخصصي هذا التراث

ونشر أشهر الكتب وإصدار

موسوعة إسلامية ودليل لأعلام

الإسلام ومكتبة إسلامية ومركز

تدريب لتحقيق الخطوط وتمت

الموافقة على المشروع في مؤتمر

وزراء الأوقاف الذي عقد في

ماليزيا في عام ٢٠٠٢ وتم توجيه

الدعوة لكل وزارة بتجميع

المخطوطات من المساجد في مكتبة

مركزية وصيانتها وفهرستها

تمهيدا لإنشاء جهاز على مستوى

دولى للتنسيق بين هذه المكتبات.

وكانت مصر أول دولة إسلامية

تطبق هذه القرارات فأنشأت هذه

المكتبة في مبنى بنى على الطراز

الإسلامي وهو ملحق بمسجد

السيدة زينب وهو مكان له طابع

إسلامي وتم تزويده بأجهزة

وتكنولوجيا وغيرها متخصصين

في مجال التعقيم والترميم

والفهرسة والحفظ والتصوير

الرقمي لتحويل هذه المخطوطات

من مخطوطات مكتوبة إلى

مخطوطة الكترونية رقمية

والاحتفاظ بها على أقراص

معدنية ليتمكن الباحثون من

الاطلاع عليها على أجهزة

الكمبيوتر.

٢٠ ألف مخطوط

● هل نجحت المكتبة في

جمع المخطوطات من المساجد؟

وما عدد المخطوطات التي تم

جمعها بالفعل؟

- بعمد الله استلطنا جميع

٦ آلاف مخطوط من مساجد مصر

وزواياها ومدافنها ومازلنا في

مرحلة تجميع هذه المخطوطات من

المساجد الأخرى ويصل تقديرنا

للمخطوطات الموجودة في

المساجد إلى نحو ٢٠ ألف

مخطوط سنحاول تجميعها في

المرحلة القادمة وبالنسبة

للمخطوطات التي جمعناها تم

تعقيمها وترميمها وفهرستها

بطريقة علمية ويشترك في هذا

العمل نخبة كبيرة من خبراء

المخطوطات وفي مقدمتهم

الدكتور عبدالستار الحلوى

العميد الأسبق لكلية الآداب

جامعة القاهرة، وفي الوقت

الحالي نسير وفق خطة تعقيم

وترميم وفهرسة المخطوطات وقد

انتهينا من نحو ٣ آلاف مخطوط

حتى الآن وتم تسجيلها على

أسطوانات حتى يتمكن الباحث

من الاطلاع عليها على أجهزة

الكمبيوتر في قاعة الاطلاع

بالمكتبة.

مصطف عثمان

● لماذا تم نقل مصحف

عثمان من مسجد الحسين إلى

المكتبة؟

- نظرا للثقة الكبيرة في

مكتبة المخطوطات الإسلامية

أصدر الدكتور حمدي زقزوق

قرارا بنقل مصحف سيدنا عثمان

بن عفان - رضى الله عنه - من

مسجد الامام الحسين الذي كان

محفوظا به منذ عام ١٣٠٥

هجرية إلى المكتبة لأول مرة

يخرج هذا المصنف من المسجد

ووزنه حوالى ٨٠ كيلوجراماً وهو

خُلوصى محمود خلوصى المشرف العام على المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية:

● نسعى لجمع ٢٠ ألف مخطوطة من المساجد والزوايا.

● لدينا مجموعة من الخبراء لتريمهم وفهرسة وحفظ المخطوطات وتسجيلها على أسطوانات كمبيوتر.

● هذه تفاصيل رحلة مصحف عثمان من مسجد الحسين إلى مسجد السيدة زينب.

● باحثون من روسيا وأمريكا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا يحرصون على زيارة المكتبة.

● مصحف الإمام على ومصحف أوقفته السلطنة ملك على روح زوجها السلطان حسين كامل وكتاب كيلة ودمنة من

المخطوطات النادرة الموجودة في المكتبة.

في مكتبة الأزهر فهل هناك تعاون بينكم وبين الأزهر في هذا المجال؟
- هناك تعاون ف نحن نتبادل صور المخطوطات فالأزهر لديه أصول بعض المخطوطات ونحن لدينا أصول بعض المخطوطات لذلك نتبادل الصور فيما بيننا وهناك علاقات بيننا وبين الأزهر وبين مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي ومكتبة الاسكندرية ومعهد المخطوطات العربية ومكتبات الجامعات المصرية ومركز المعلومات بمجلس الوزراء وتتبادل الأفكار والآراء مع هذه الجهات.

تهريب

● هناك مخطوطات تم تهريبها إلى خارج مصر هل تقومون بجهد في هذا المجال من أجل استرجاعها؟

- هناك مخطوطات بالفعل ذهبت إلى خارج البلاد خاصة إلى دول الخليج وقد تم إحالة المسؤولين عن بعض المساجد التي فقدت منها بعض المخطوطات إلى التحقيق والنيابة لحسابتهم أما بالنسبة للمخطوطات الموجودة في استانبول فهذه حصلوا عليها من مكة مثل مصحف عثمان أثناء حكم الدول العثمانية.

● ما حجم المخطوطات التي فقدت أو ضاعت من المساجد؟

هذا غير معلومة بالنسبة لى لكن يكفي أن هناك مكانا مخصصا في دار الكتب للمخطوطات التي يتم ضبطها



ففكر الأمة كله موجود في هذه المخطوطات ونرى فيها أنواع الورق الذي صنع فيوياً وأنواع الخط.

المساجد والمقابر

● من المعروف أن هناك مخطوطات كثيرة موجودة في المساجد المصرية كيف يتم البحث عنها؟

- نحن نبعث في كل المساجد والمكتبات التابعة لوزارة الأوقاف وكذلك الدافن والمقابر لأن هناك مخطوطات وضعت فيها ونجمعها ونحن نتقصى كل الأماكن التي يمكن أن يوجد فيها مخطوطات وقد انتهينا من جمع ٦ آلاف مخطوط وسوف نبدأ البحث في الوجه القبلى ثم الوجه البحرى لجمع المخطوطات التي لم تجمع حتى الآن.

● هناك مخطوطات كثيرة

على الله عليه وسلم - وأقيم احتفال ديني كبير لنقل هذه الأشياء من قصر عابدين إلى مسجد الحسين في نهاية عام ١٣٠٥ هجيرة وظلت هناك إلى أن تم نقلها مؤخراً إلى مكتبة المخطوطات الملحقة بمسجد السيدة زينب لتسجيلها والحفاظ عليها وسوف نقوم بتصنيع فائرية خاصة بهذا المصحف معبأة بغاز الهليوم العام للحفاظ عليه لأطول فترة ممكنة.

● من كان صاحب فكرة نقل مصحف عثمان من مسجد الحسين إلى مسجد السيد زينب؟
- الدكتور زقزوق هو صاحب الفكرة وذلك من أجل الحفاظ على تراثنا لأن المخطوطات تراث الأمة ونرى فيها جميع ألوان الفكر الإسلامى من فقه وحديث وتفسير ورياضيات وهندسة حتى السحر

مكتوب بالخاط الكوفى غير المنقط وبحبر حديدى وليس كربونيا وقد كتب على الرق وهو مصنوع من جلد الغزال فى حوالى ١٨٧٠ صفحة ولأول مرة يتم توثيق هذا المصحف وتسجيله وتصويره والمهاجرة أننا عثرنا أثناء توثيق هذا المصحف على حافظة جلدية تعود إلى سنة ٦٤٨ هجرية صنعها لهذا المصحف السلطان قنصوه الغورى وهذا الجلد مذهب وهو لا يزال موجوداً مع المصحف ومكتوب عليه هذا مصحف سيدنا عثمان ولو تتبعنا تاريخ هذا المصحف نجد أنه كان موجوداً

في البداية في المدرسة الأفضلية في العصر الأيوبي وقد أنشأ صلاح الدين الأيوبي هذه المدرسة لحفظ المخطوطات ومنها مصحف سيدنا عثمان لكن حدث حريق وتهدمت هذه المدرسة خلال العصر المملوكى ونقل السلطان قنصوه الغورى المصحف مع المخطات النبوية إلى القبة التي أنشأها وأسماها باسمه وظل المصحف والمخطات موجودة بهذه القبة نحو ثلاثة قرون ثم نقلت بعد ذلك إلى القلعة ومن القلعة إلى مسجد السيدة زينب ومنه إلى ديوان عام وزارة الأوقاف ومن هذا الديوان وفي بداية عام ١٣٠٥ هجرية نقلت إلى قصر عابدين في عهد الخديوي توفيق الذي أمر بإنشاء غرفة في مسجد الإمام الحسين وتخصيصها لمصحف سيدنا عثمان ومخطات الرسول -

أول مكتبة الحفاظ على المخطوطات والتسجلات والاسلامى



أمريكا من أجل الاطلاع على المخطوطات ويحصلون على صور لبعض المخطوطات وهم لديهم اهتمام كبير بهذا المجال وما يجذبهم أن هذه المكتبة متخصصة فى المخطوطات فقط فمثلا مكتبة الاسكندرية فيها مخطوطات لكن لديها كتب كثيرة أيضا نفس الحال بالنسبة لدار الكتب لكن مكتبتنا هى الوحيدة التى تعمل فى مجال المخطوطات فقط ولا توجد نية لدينا لأضافة أية كتب مطبوعة قديمة أو حديثة للمكتبة لكن المكتبة تضم إلى جانب المخطوطات مجموعة من المراجع الأساسية التى لا غنى للباحثين عنها مثل الفهارس والبلبوجرافيات التراثية ولعاجم الفقهية وكتب التراجم والموسوعات العربية وإصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ودار الكتب المصرية وبعض الكتب المتخصصة فى الدراسات الإسلامية وعلوم اللغة العربية وأدائها.

مخطوطات نادرة

● ما أهم المخطوطات النادرة التى توجد بالمكتبة؟
- المكتبة تضم مجموعات من نواصر ونفائس المخطوطات منها نسخ أصليّة كتبت بأيدي مؤلفيها ومنها ما قرأ على المؤلف وكذلك هناك مخطوطات كتبت فى حياة مؤلفيها وأخرى كتبت بعد وفاتهم بالإضافة إلى النسخ التى تم نسخها من هذه المخطوطات أيضا تضم المكتبة مجموعة من المصاحف النادرة التى أوقفها أزواج الأمراء والسلاطين على الجوامع ومصحف عثمان بن عفان ومصحف الإمام علي بن أبى طالب والمصاحف ذات الزخارف والجليات والألوان المبهجة وكذلك مصحف أوقفه بدر الدين لؤلؤ الرضى على مسجد

علمية فى درجة حرارة ثابتة ورطوبة ثابتة.

● ما أهم الفئات التى ترد على هذه المكتبة؟

- الباحثون فى مجال المخطوطات.

● هل لديكم محققون للمخطوطات؟

- التحقيق مجال مختلف نحن فقط نعد المخطوطات ونجعلها فى صورة متاحة للباحثين للاطلاع عليها وهؤلاء يمكنهم أن يحققوا المخطوطات التى يرغبون فى تحقيقها فنحن نسهل ونمهد لعملية التحقيق.

الافتتاح الرسمى

● لكن هل تتوقع خلال سنة أو سنتين ظهور دراسات على هذه المخطوطات؟

- نتمنى ذلك ونحن سوف نفتح المكتبة رسميا للجمهور خلال شهرين أو ثلاثة وهذا يؤدى إلى تعميم وتوسيع الفائدة ونحن نبذل جهدنا من أجل الانتهاء من تجميع المخطوطات ويكفى أن علماء وباحثين من الخارج يزورون المكتبة الآن من الإمارات وفرنسا وإيطاليا وألمانيا وروسيا وكذلك من

على ايدى أجهزة مطار القاهرة. الباحث

● كيف يستفيد الباحث من المكتبة؟

- بعد تعميم وترميم المخطوطات نقوم بالفهرسة وهى عبارة عن شهادة ميلاد لكل مخطوط فهى تبين المعلومات المتعلقة بالمخطوط سواء من حيث التركيب والكتاب والسنة ونوع الكتابة واسلوبها ونوع الورق والموضوع الذى نتناوله ثم ننقل المخطوط إلى الحاسب الآلى وتصوير كل الصفحات بكاميرا رقمية وتوضع على كل صحيفة العلامة المائية للمكتبة وهذه الصور بالإضافة إلى البيانات الموجودة على الحاسب الآلى يتم طباعتها على اسطوانات وعندما يأتى الباحث إلى المكتبة يدخل قاعة الاطلاع ويستطيع تشغيل أى مجموعة من الاسطوانات فهو يطلع على صور المخطوطات فقط ويستطيع استخراج نسخ أو صور لتلك المخطوطات من على الكمبيوتر لكن لا يسمح له بالاطلاع على الأصل، الأصل محفوظ بطريقة

الإمام الحسين سنة ٦٦٠ هجرية ومصحف شريف موقوف على مسجد محمد على بالقلعة سنخ سنة ٩٦٩ هجرية بيد حافظ جلال الدين بن فتح الله والمصحف الذى أوقفته انجى هاتم حرم محمد سعيد باشا فى ١١ رمضان سنة ١٢٨٥ هجرية لمسجد محمد الأباديرى ومصحف آخر كتب سنة ١٢٨٤ هجرية أوقفته السلطنة ملك على روح زوجه السلطان حسين كامل ابن الخديو إسماعيل باشا بنفسه بمسجد الرفاعى ومن أهم هذه المخطوطات كتاب اختلاف علماء الامصار وهو كتاب فى الفقه الإسلامى الله ابن جرير الطبرى وكتاب ترشيح التوشيح وترجيح التصحيح وهو كتاب فى الفقه الشافعى الله تاج الدين السبكي وقرى الوصول إلى معنى الأصولى والأصول لابن عبدالكريم الفلايى الشافعى وقرى المشتاق فى أحوال المعساق لمحمد بن إبراهيم الأبراشى وحياة الحيوان لمحمد بن موسى التميمى ونزهة النظر فى كشف حقيقة الانشاء والخبر لعلاء الدين البخارى وكتاب كذبة وبمنة وهو مخطوط نادر لأنه أول مخطوط به رسومات وصور تعبر عما فيه وعنوان الشرف الوافى لإسماعيل بن أبى بكر بن عبدالله بن إبراهيم المقرئ المتوفى سنة ٨٣٧ هجرية وهو مخطوط فى الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافى ويمتاز هذا المخطوط بالشكل الذى تم سرد الموضوعات من خلاله فيمكن قراءة الموضوعات والشكل بعد اتجاهات من أعلى إلى أسفل ومن اليمين إلى اليسار ونسخ هذا المخطوط فى عام ١٦٦٥ هجرية وغيرها الكثير.

*The National Company
for Glass and
Crystal*



هات مرحبا بلس بشكله الجديد

واسمع الكلام



- لا زيرو و لا فواتير و الدقيقة أوفر بكثير.
- الكارت الوحيد اللي بيتكلم من السعودية و بسعر الدقيقة المصرية.
- الأوفر في المكالمات الدولية و الصوت أوضح مالمكروت العادية.
- متوفر من خلال 0000 موزع و جميع منافذ الشركة و مكاتب البريد.

المصرية للاتصالات
Telecom Egypt

